الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعـــة ابن خـــلـــدون – تيـــارت–

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
مسار علم الاجتماع

الموضوع:

انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم

دراسة ميدانية بمساجد مدينة تيارت ـ نموذجا ـ

إعداد:
– مراتي مليكـــة

أعضاء لجنـــة المنـــاقشة

الاســـم واللقـــب	الصفـــة
أ. داود أعمر	رئيسا
أ. سعادة ياسيـــن	مشرفا ومقررا
أ. بن مفتاح خيرة	مناقشـــا

السنـة الجامعية

2015م/2016م

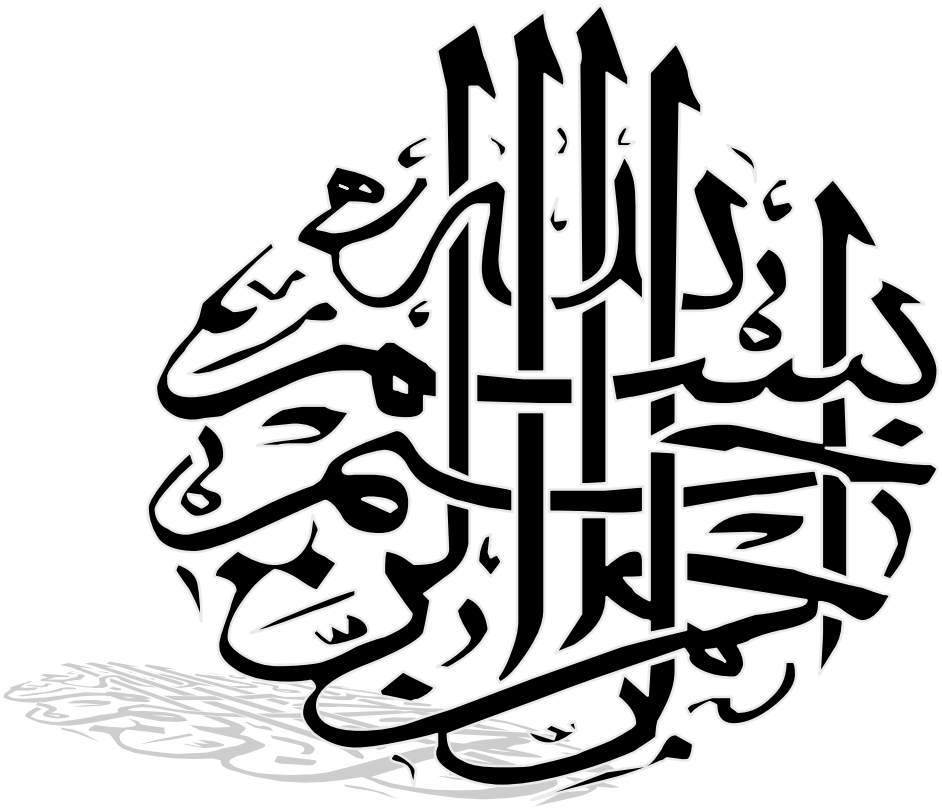

كلمة شكر

قال تعالى :"**وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله**"

سورة الأعراف، الآية 43.

ومن منطلق من لم يشكر الناس لم يشكر الله، نتقدم بالشكر للأستاذ المؤطر" **سعادة ياسين**" الذي صبر علينا والذي حضانا بالعطاء العلمي الوافر.

والى كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية كل باسمه ونخص بالذكر الأستاذتين العزيزتين على قلبي "**بن مفتاح خيرة**"، و"**بوزبرة سوسن**" والأستاذ "**أعمر داود**" والأستاذ "**بودواية مختار**"

والى كل فرد في مديرية الشؤون الدينية والأوقاف – تيارت– ونخص بالذكر مديرها الذي رخص لنا العمل الميداني بالمساجد، وإلى أمانة مكتب المدير، ورئيس مصلحة المستخدمين، والمتصرف الإداري الخاص بالمديرية ،كما نخص بالذكر كل الائمة الذين تعاونوا معنا لإنجاح هذا البحث العلمي المتواضع,

إهداء

نهدي ثمرة هذا العمل العلمي إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وكللهما بالصحة والعافية.

والى الإخوة كل باسمه، والى الدعم الايجابي الذي قدمته لنا الأسرة بتوفيرها لنا الجو الملائم والدعم اللازم والصبر الوافر، والأمل المستمر.

والى الطلبة الزملاء من جميع التخصصات الذين لطالما رفعوا من معنوياتنا وكانوا لنا السند في الظروف الكابحة لعملنا ونخص بالذكر: **حميش طالبية، عابد خالدية، خليل حنان ، درقاوي أمينة، مختاري فاطمة.**

والقائمة طويلة، ونستسمح من لم يذكر اسمه فيها وأجره على الله ثابت.

والى كل من ساهم ولو بالجهد اليسير وبابتسامة الصغيرة لرفع معنوياتنا .

وفي الختام "**من سار على الدرب وصل**".

مليكة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعـــات

كلمة شكر

إهداء

الفهرس

قائمة الجداول

ملخص الدراسة

مقدمة ..... أ-ب

الفصل الأول: تقديم الدراسة

1- أهـــداف الدراسة 5

2-أهميـــة الدراسة 6

3-أسباب اختيار الموضوع 6

4-الإشـــكالية 7

5-المفاهيم الأساسية 11

6-الدراسات السابقة 17

7- تحديات الدراسة 23

الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة

الجانب النظري 26

أولا :الدين والتدين 26

1-مدخل مفاهيمي 26

2-الدين والعلاقات الاجتماعية 31

3-انماط التدين 32

4-نظرة سوسيولوجية لأنماط التدين 35

ثانيا الخطاب الديني 36

1-تعريف الخطاب سوسيولوجيا 36

2-مميزات الخطاب الديني 37

3-وسائل تأثير الخطاب الديني 38

4-الاداء الخطابي 38

5-اركان الاداء الخطابي و مقوماته 38
ثالثا- الفضاء المسجدي..... 40
1-المسجد..... 40
2- أهمية خطـــبة الجمعة..... 41
3- أهمية الخطبة بالنسبة للإمام..... 41
4- أهميتها بالنـــسبة للمأموم 41
5-الدولة والمنظومة الدينية..... 41
رابعا -العلاقات الاجتماعية..... 42
1-تعريف العلاقات الاجتماعية 42
2- العلاقات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية..... 43
3- العلاقات الاجتماعية في عـــلوم الاجتماعية 43
4- التطور الطبيعي للعلاقات الاجتماعية..... 44
5-دوافع العلاقات الاجتماعية 45
6-العوامل المؤثرة فـــي العلاقات الاجتماعية..... 45
7- أنواع العلاقات الاجتماعية 46
خامسا-المقاربة النظرية 49
1-نظرية أساسية "نظرية التفاعل الاجتماعي" لأفرين جوفمان..... 49
-أهم مقاصد جوفمان في التفاعل الاجتماعي 50
-آليات الـــتفاعل الاجتماعي 53
-التفاعل الاجتماعي..... 53
2-نظرية ثانوية "نظرية الحقول ورأس المال" لبير بورديو 54

الفصل الثالث :الجانب الميداني

1-منهج الدراسة 58
2-المعاينة..... 59
3-أدوات و أساليب جمع البيانات..... 60
4-مجالات الدراسة 63
5-دراسة احصائية لانعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية..... 65
5-1-عرض قراءة وتحليل النتائج الخاص بعينة الأئمة 65

5-2-عرض قراءة وتحليل النتائج الخاص بعينة المأمومين 91
6-مناقشة و تفسير النتائج 114
7-النتيجة العامة 118
8-توصيات 118
خاتمة 121
قائمة المراجع 124
قائمة الملاحق

فهرسة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل تصنيف عينة ومجتمع البحث للائمة	65
02	يمثل توزيع أفراد عينة الأئمة حسب متغير السن	65
03	يمثل توزيع عينة الأئمة حسب متغير الحالة المدنية	66
04	يمثل المستوى التعليمي للأفراد العينة (الأئمة)	67
05	يمثل الجهة المتخرج منها الإمام	68
06	يمثل توزيع أفراد عينة الأئمة حسب نمط التدين	69
07	يمثل توزيع عينة الأئمة حسب متغير الرتبة وسنوات الخبرة	70
08	يمثل اجر الإمام (الوحدة بآلاف)	71
09	يمثل الانحدار الاجتماعي لأفراد عينة الأئمة و مكان الإقامة الحالية	72
10	يمثل تمثل الإمام اتجاه المأموم	73
11	يمثل تمثل رأي الإمام في لباسه التقليدي	74
12	يمثل رتبة الإمام وممارسة للنشاطات الحرة	75
13	يمثل موقع المسجد ولباس الإمام العصري	76
14	يمثل تلقي الإمام للهدايا من طرف المأموم	77
15	يمثل تعامل الإمام مع مختلف أنماط التدين	78
16	يمثل رأي الأئمة في المتدينين الجدد	79
17	يمثل تلقي الإمام للانتقادات من طرف المأمومين	80
18	يمثل طريقة تعامل الإمام مع المأموم وتلقى الانتقادات	81
19	يمثل إصلاح الإمام لذات البين	83
20	يمثل امتداد الدرس لخطبة الجمعة .	84
21	يمثل عجز الخطاب المسجدي التقليدي لمواكبة الواقع الاجتماعي	85
22	يمثل أسلوب الخطاب المسجدي الأكثر فاعلية	86
23	يمثل مدة تحضير خطبة الجمعة وطريقة تحضيرها	87
24	يمثل اللغة المستعملة خلال إلقاء الخطاب المسجدي	88
25	مواكبة موضوع الخطبة والدرس مع الواقع الاجتماعي	89

26	يمثل انعكاس الخطاب المسجدي على فاعلية المأموم.	90
27	يمثل توزيع أفراد عينة المأمومين حسب تغير السن	91
28	يمثل توزيع أفراد عينة المأمومين حسب الحالة المدنية	91
29	يمثل توزيع أفراد عينة المأمومين حسب المستوى التعليمي	92
30	يمثل توزيع عينة المأمومين حسب متغير التوجه الديني	93
31	يمثل توزيع أفراد عينة المأمومين حسب متغير مكان الإقامة	94
32	يمثل تمثلات المأموم اتجاه الإمام	95
33	يمثل إصلاح الإمام لعلاقة بين مختلفي أنماط التدين	96
34	يمثل اختلاف الإمام مع من لا يشبهونه في نمط التدين	97
35	يمثل تناسب مواضيع خطبة الجمعة مع الواقع الاجتماعي.	98
36	يمثل اللغة التي يستعملها الإمام خلال الخطبة واللغة يفضلها المأموم	99
37	يمثل أهمية خطبة الجمعة	**100**
38	يمثل تناسب مواضيع الدرس مع الواقع الاجتماعي	101
39	يمثل الفرق بين الخطاب المسجدي التقليدي والخطاب المسجدي العصري	102
40	يمثل اللغة التي يستخدمها الإمام أثناء الدرس	103
41	يمثل عجز محتوى الخطاب المسجدي التقليدي عن مواكبة الواقع	104
42	يمثل استجابة المأموم للعمل التطوعي	104
43	يمثل تمثلات المأموم اتجاه نشاطات الإمام خارج الإمامة – نشاط حر –	105
44	يمثل كيفية تواصل المأموم مع الإمام	106
45	يمثل إعطاء المأموم هدايا للإمام	106
46	يمثل ما يعاكسه الإمام التقليدي واللباس العصري	107
47	يمثل رأي المأموم في المتدينين الجدد .	108
48	يمثل انتقاء المأموم للفتوى من خلال وسائل الاتصال الحديثة	109
49	يمثل تناسب ثقافة الإمام والمأموم وانتقاده له	110
50	يمثل تمثلات المأموم اتجاه نشاطات الإمام خارج الإمامة – نشاط حر –	111
51	يمثل كيفية تواصل المأموم مع الإمام .	112
52	يمثل إعطاء المأموم هدايا للإمام	113

53	يمثل انتقاء المأموم للفتوى من خلال وسائل الاتصال الحديثة	113
54	يمثل تناسب ثقافة الإمام مع ثقافة المأموم و انتقاد المأموم له	114

خلاصة الدراسة

عنوان الدراسة: انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقات الاجتماعية إمام ومأموم.

اسم الباحثة: مراتي مليكة.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى :

- الكشف عن اتجاه العلاقة الاجتماعية بين إمام ومأموم.
- معرفة مدى تأثير الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم.
- مدى إمكانية الإمام مراعاة التنوع في انماط التدين بين المأمومين.

أهمية الدراسة:

- أهميـــة الخطاب الديني في تعزيز العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم.

- يعتبر الخطب الديني المسجدي المـــكون الأســـاسي لعـــقلية المأموم والمشكل الرئيسي لوعيه.

- مســـؤولية الخطاب الديني المسجدي في التعريف بصحيح الدين الإسلامي الذي يعلوا عـــــن كـــل إيديـــولوجية ومصالح خاصة وتـــوجهات مختلفة.

- رمزية الإمام داخل الحقل الديني بصفة خاصة والحقل الاجتماعي بصفة عـــامة.

- يعد الخطاب الديني المسجدي عملية ضرورية تحتاج للتطوير والمتابعة بصفة مستمرة ومنتظمـــة، لان الواقع الاجتماعي فـــي تغير وحراك دائمين .

أسباب اختيار الموضوع:

إن أي دراسة علمية لا تنطلق من فراغ، بل لها من الخلفيات ما يشكل جملة من الأسباب سواء كانت ذاتية أو موضوعية من شانها أن تدفع الباحث وتحفزه في بحثه وتكشف الحقائق العالقة في ذهنه.

وبما أن الخطاب الديني المسجدي خطاب عام للعالمين، والناس لهم مشارب مختلفة ومذاهب متنوعـــة، فمن المؤكد أن له انعكاسات على العلاقات الاجتماعية إمام/مأموم .هذا ما أثار اهتمـــامي ودفعـــني لدراسة هذا الموضوع.

-أسباب ذاتية:

- يعد الخطاب الديني المسجدي جزء من ثقافة المجتمع في المدن الإسلامية بشكل عام والمدن الجزائريـــة بشكل خاص، لأنه يعتبر من الركائز الأساسية للتدين.

- تعد مؤسسة المسجد والمنظومة الدينية من تابوهات المجتمع المحلي والذي لا يتوجب الاقتراب منها لرفعتها وقداستها.

- الرغبة في معرفة الخطاب الديني المسجدي وانعكاسه على العلاقات الاجتماعية إمام/مأموم.

- اكتساب الخبرة الميدانية يطور من إمكانياتنا كطلبة.

- كشف الغموض الذي يدور حول الإمام كمركزية دينية وكفاعل اجتماعي وفرد في المجتمع.

أسباب موضوعية:

- أصبح الخطاب الديني حديث الساعة اثر التغيرات والأحداث التي يشهدها العالم.

- بحكم أننا من اختصاص علم اجتماع الاتصال.

- قلة البحوث السوسيولوجية في هذا الميدان على مستوى كليتنا.

وحددت مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيس التالي:

س/ **ما مدى انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقات الاجتماعية إمام/ مأموم؟.**

التساؤلات الفرعية:

-ما لذي يحدد تمثلات الإمام والمأموم اتجاه بعضهما البعض؟

-ماهي علاقة الخطاب الديني المسجدي باختلاف أنماط التدين ؟

-ما هي انعكاسات محتوى الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية إمام ومأموم؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بما يلي:

الفصل الأول: تقديم الدراسة، يتضمن أهداف الدراسة ، أهمية الدراسة ، اسباب اختيار الموضوع، الاشكالية و المفاهيم الاساسية.

الفصل الثاني :الإطار النظري والذي يحتوي على جميع محاور الدراسة والنظريات المعتمدة .حيث يمثل الخطاب الديني المسجدي المتغير المستقل والعلاقات الاجتماعية متغير تابع .

-احتوت الدراسة على أبعاد ومؤشرات لتمكننا من قياس مفاهيم الدراسة.

-الفصل الثالث: الجانب الميداني

-استخدمنا المنهجين الكمي والكيفي، حيث تمثلت عينة البحث في عينة الأئمة وهي قصدية وعينة مجالية، وأما فيما يخص عينة المأموم تمثلت في عينة قصدية .

-استعملنا أدوات لجمع البيانات تمثلت في المقابلة، الملاحظة البسيطة في عين المكان، تحليل مضمون، الاستمارة والأسلوب الإحصائي .

مناقشة وتفسير النتائج

ومن خلال تحليل ومناقشة البيانات الميدانية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- لتمثلات الإمام و المأمومين محددات اتجاه بعضهم البعض.
- للخطاب الديني المسجدي علاقة باختلاف أنماط التدين .
- للخطاب الديني المسجدي محتوى ينعكس على علاقة الاجتماعية إمام ومأموم.
- للخطاب الديني المسجدي انعكاس على علاقة الاجتماعية بين إمام ومأموم.

توصيات

- يعد الخطاب الديني المسجدي وسيلة من وسائل الاتصال الجمعي بين أفراد المجتمع ولمختلف الأغراض لذلك هو بحاجة إلى مراجعة ومتابعة بصفة مستمرة.- ينعكس الخطاب الديني المسجدي على العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم لذلك يجب تفعيله بما يخدم الفرد والمجتمع.- نقص الثقافة الدينية في معرفة الأخر، يولد توجهات جديدة غير مراقبة، نحن في غنا عنها.- مقترحات الإمام القائم بالخطاب الديني المسجدي وتنوعه، ينتج تباين في نوعية المعرفة الدينية.- برمجة مواضيع موحدة لخطبة الجمعة تعكس توحد المأمومين عبر مختلف المساجد.- افتقار المادة الدينية للأساليب المتنوعة، يدعو للاهتمام بها- استخدام وسائل الاتصال الحديثة خلال الدروس، مما يجلب انتباه المأموم وتغيير الروتين داخل المساجد.- وضع إستراتيجية منظمة لاستغلال العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم في جانب التنموي.- تفعيل دورات تدريبية للائمة لتجديد معارفهم الدينية وإكسابهم مهارات اتصال حديثة.- انتاج خطاب ديني مسجدي يستوعب المستجدات العلمية والقادر على إحداث تغيير في الفرد والمجتمع.- تقديم القدوة الصالحة في الخطاب الديني المسجدي بمختلف أنواعه من قيادات لها كارزمة - حث الأذكياء على الخطابة وذلك بالالتحاق بالمعاهد ة الدينية ولو بعد التخرج- معالجة الخطاب الديني المسجدي بالفكر وليس بالعنف لما له من أهمية على انعكاسه على المأموم- إعداد مخابر خطابية خاصة بالدراسات الصوتية وفنيات الخطابة- الدراسات العميقة الدقيقة في برامج التكوين في الخطابة للائمة والوعاظ وحاملي الفقه والدين والمهتمين بالشأن الخطابي.- إنشاء مراكز خاصة بالبحث في الخطابة من حيث تاريخها وطرقها وأدائها وسبل تطويرها- إدراج مقرارات العلوم الاجتماعي والإنساني من طرف أهل الاختصاص في التمكين الطلبة في الميدان الديني من الاستفادة منه.

مقـــــــدمـــة

مقدمـــــة:

الدين الاسلامي دين الاهي و عقيدة يهتدي بها أفراد المجتمع في شؤون دنياهم. حيث جاء التشريع الاسلامي شاملا لكل نواحي الحياة، وفي ظل هذا التشريع يتمتع المجتمع الاسلامي بالأمن والإخاء والابتعاد عنه يؤدي الى الفوضى و الضعف لذا تتولد علاقات اجتماعية تفاعلية بين افراد المجتمع.

لا يفرق الإسلام بين الدين و الدولة و لهذا يتصل الدين بالسياسة، اتصالا وثيقا في المجتمع الاسلامي، إذ تستخدمه الدولة الاسلامية كأداة سيطرة على المجتمع، في انتاج و اعادة انتاج نفس الافراد فقد أدركت الدولة من عصور الإسلام الأولى أهمية استخدام الدين في تثبيت شرعيتها و فرض هيمنتها على المجتمع، من خلال المؤسسات الدينية و الاستعانة بعلماء الدين الذين ينشرون الثقافة الدينية التي تدعو لطاعة ولي الأمر من خلال المذهب الذي تفرضه، فمن مظاهر ارتباط الدين بالدولة و هو بناء المساجد في المدن و تأسيس جماعات متخصصة بالشؤون الدينية و الحكم بكتاب الله و سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و إنشاء وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

توظف الدولة الخطب المسجدية في توعية المجتمع، بوصف المسجد مؤسسة إعلامية اتصالية قائمة على أسس دينية تدعم العقيدة و نشر الثقافة الإسلامية ،يشكل الدين الاسلامي عاملا أساسيا في تشكيل الرأي العام في المجتمع و يساهم في توحيد اتجاهاتهم و آرائهم و يكون ذلك بالاستناد إلى كلام الله سبحانه وتعالى و سنة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و إتصال الأفراد و مناقشة الآراء و المواقف الخاصة بالمسلمين التي تحقق لهم الوحدة في المجتمع. و هناك مهام ومسؤوليات ينبغي أن يقوم بها الأئمة والخطباء في المساجد فضلا عن مهمة كخطيب، إذ يمكنه تقديم المساعدة الإرشادية و التوجيهية لبناء مجتمعه التي من شأنها خلق التماسك و الترابط الاجتماعي.

يعد الخطاب الديني المسجدي من أهم الركائز الأساسية لإنجاح المشروع الحضري التنموي ،فالجزائر ككل الدول الإسلامية تقدم مساجدها خطب دينية كل يوم جمعة بهدف وعظ الناس وإرشادهم وإنماء حاجاتهم الروحية و التعبدية. إذن الخطيب لا يقتصر دوره على ممارسة الشعائر الدينية التعبدية الخاصة بالوعظ و الإرشاد الديني و الأخلاقي، وإنما استخدام المساجد في إعلام الناس بواقعهم

وما يحيط بالأمة الإسلامية من الأخطار و التحديات فهذا التفاعل يولد علاقات مختلفة داخل الحياة اليومية الإجتماعية للأفراد.

نظرا لأهمية موضوع الدراسة الراهنة المتمثل في "انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية بين الإمام و المأموم"، والذي يعتبر من المواضيع الحساسة ،باعتباره من الاسباب الاساسية لنجاح المؤسسة الدينية لما له من خصائص و مميزات من شأنها ان تنعكس على الارتقاء التعبدي و الديني للفرد فبالتالي النجاح و التقدم في إطار مجتمعها و محيطها المتواجدة فيه.

و لقد قسمت الدراسة الى ثلاثة فصول و هما كالتالي:

الفصل الاول :"تقديم الدراسة" ،تم فيه عرض أهداف الدراسة، اهمية الدراسة ،اسباب اختيار الموضوع ،الاشكالية، الفرضيات ،المفاهيم الاساسية ،الدراسات السابقة و تحديات الدراسة

الفصل الثاني الجانب النظري للدراسة تم فيه عرض التراث النظري لمتغيري الدراسة وربطه بما تم جمعه من ميدان الدراسة، النظريات المعتمدة التي تناولت متغيري الدراسة.

الفصل الثالث: "الجانب الميداني "،تم فيه عرض مجالات الدراسة ،المنهج ،أدوات جمع البيانات، العينة و كيفية اختيارها ،خصائص العينة ،عرض و تحليل نتائج الدراسة حيث تم عرض و تحليل البيانات ،مناقشة و تحليل الدراسة في ضوء فروضها و في ضوء الدراسات السابقة، النتيجة العامة ،توصيات.

و أخيرا خاتمة، تم التطرق فيها للنتائج العامة للدراسة و كل ما يحيط بها.

الفصـــل الأول

تقـــديم الدراســـــة

1-أهداف الدراسة

2-أهمية الدراسة

3-أسباب اختيار الموضوع

4- الإشكالية

5-المفاهيم الأساسية

7-الدراسات السابقة

8-تحديات الدراسة

باعتبار أن التدين جهدا بشريا في جانب التعاطي مع الدين وتطبيقه في الحياة، يتبـــدل ويتجـــدد، بحسب أحوال الناس وظروفهم المحيطة ووفرة القائمين بواجب الدعوة، التذكير، الإرشاد والتعليم مـــن طرف الأئمة . وما يحملونه من رمزية في الحقل الديني والاجتماعي على حد سواء.

فالدين في غالبه استجابة لخطاب ديني موجه، وبحسب سلامته وصحة مضامينه تكون سلامة الإتبـــاع وصحة الأعمال والمعتقدات، ونظرا لكثرة الاختلافات وتعدد الاتجاهات وأنماط التـــدين، قـــد يـــؤدي بالمأمومين إلى الانتقاء والاختيار من الخطب بحسب الرغبة والحاجة أو تكوين انطباع أو وعي مختلـــف. وبالتالي يتبنون لأنفسهم دينا جديدا، يحمل ملامح غير مترابطة مما ينعكس على العلاقات الاجتماعية التي تربطهم بإمامهم. بغض النظر إذا كانت هذه العلاقات الاجتماعية سلبية أو إيجابيـــة، فـــالفرد بحاجـــة للتواصل والتفاعل مع الآخرين لإنماء حاجاته الروحية التعبدية، ومن خلالها يكشف عن علاقاته وبيئتـــه الاجتماعية المحيطة به.

1- أهداف الدراسة: ليتمكن الباحث من ضبط موضوع بحثه أكثر فأكثر ويعين زاوية الدراسة ورسم الخطوط العريضة للإشكالية المتناولة، عليه تحديد أهداف الدراسة باعتبارها أهم خطوة من الخطوات التي تمر بها، ولهذا لابد من الإشارة في سياق البحث إلى أهداف إجراء الدراسة التي يتم تحديدها كالآتي:

1- الكشف عن اتجاه العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم.

2- معرفة مدي تأثير الخطاب الديني المسجدي على العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم.

3- الوقوف على المعوقات والصعوبات أثناء العملية التفاعلية والتواصلية ،التي تواجه الإمـــام اتجـــاه المأموم في تشكيل العلاقات الاجتماعية.

4- مدى إمكانية الإمام مراعاة التنوع في أنماط التدين بين المأمومين حين إلقائه للخطـــاب الـــديني المسجدي.

2-أهمية الدراسة:

- أهمية الخطاب الديني المسجدي في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم.

- يعتبر الخطاب الديني المسجدي من المكونات الاساسية لعقلية المأموم والمشكل الرئيسي لوعيه.

- مسؤولية الخطاب الديني المسجدي في التعريف بصحيح الدين الإسلامي الذي يعلوا عن كل إيديولوجية ومصالح خاصة وتوجهات مختلفة.

- رمزية الإمام داخل الحقل الديني بصفة خاصة والحقل الاجتماعي بصفة عامة.

- يعد الخطاب الديني المسجدي عملية ضرورية تحتاج للتطوير والمتابعة بصفة مستمرة ومنتظمة، لان الواقع الاجتماعي في تغير وحراك دائمين .

3-أسباب اختيار الموضوع:

أن أي دراسة علمية لا تنطلق من فراغ، بل لها من الخلفيات ما يشكل جملة من الأسباب سواء كانت ذاتية وموضوعية من شانها أن تدفع الباحث وتحفزه في بحثه وتكشف الحقائق العالقة في ذهنه.

وبما أن الخطاب الديني المسجدي خطاب عام للعالمين، والناس لهم مشارب مختلفة ومذاهب متنوعة، فمن المؤكد أن له انعكاسات على العلاقة الاجتماعية إمام/مأموم .هذا ما اثأر اهتمامي ودفعني لدراسة هذا الموضوع.

- أسباب ذاتية:

- يعد الخطاب الديني المسجدي جزء من ثقافة المجتمع في المدن الإسلامية بشكل عام والمدن الجزائرية بشكل خاص، لأنه يعتبر من الركائز الأساسية للتدين.

- تعد مؤسسة المسجد والمنظومة الدينية من تابوهات المجتمع المحلي والذي لا يتوجب الاقتراب منها لرفعتها وقداستها.

- الرغبة في معرفة الخطاب الديني المسجدي وانعكاسه على العلاقات الاجتماعية إمام/مأموم.
- اكتساب الخبرة الميدانية يطور من إمكانياتنا كطلبة.
- كشف الغموض الذي يدور حول الإمام كمركزية دينية وكفاعل اجتماعي مؤثر في فرد و في المجتمع.
- **أسباب موضوعية:**

- أصبح الخطاب الديني حديث الساعة اثر التغيرات والأحداث التي يشهدها العالم.

- بحكم أننا من اختصاص علم اجتماع الاتصال.

- قلة البحوث السوسيولوجية في هذا الميدان على مستوى كليتنا.

4-الإشكالية:

ان أساس الأديان في العمق هو واحد، إذ أن الإجابة عن كل تلك التساؤلات التي تعترض طريق الإنسان حول الموت والحياة الأخرى، حول العدم والأزل، فكل الديانات تحاول الإجابة عن تلك التساؤلات ليتحمل الإنسان جزء من متاعب حياته، ليجد السعادة الأبدية في العالم الآخر. فالدين من صلب المجتمع وطبيعة في الإنسان، بدليل و انطلاقا من الملاحظات في المجتمع، إذ تعتبر مؤسسة المسجد مؤسسة اجتماعية موجهة لإشباع حاجات روحية تعبدية اجتماعية، ويتضح ذلك في السياسة المنتهجة في تسيير القطاع. حيث يمثل الارتباط بين الولاء الديني والسياسي مؤسساتيا وليس ثقافيا أحد الملامح التي كان التخلي عنها هو أحد الشروط الأساسية البنيوية للدولة الديمقراطية التي تقوم على مفهوم المواطنة*.

ارتبط الاندماج بتقيد حرية الدين بالسياسة، ومحاولة تحجيم واقع التعدد للحفاظ على ثقل الدين الرسمي المرتبط بالسلطة [1]. وهذا ما أكده لنا مدير الشؤون الدينية خلال حوارنا معه أثناء الدراسة،

[1] عبد الهادي عبد الرحمن: **سلطة النص**، قراءات في توظيف النص الديني، ط 1، مؤسسة الانكسار العربية، سينا للنشر، 1998، ص 09.

حيث أشار إلى نقطتين محوريتين لا يمكن تجاهلهما ولا تجاوزهما –على حد قوله– أولهما "التركيز على الخطب الديني وتكريس تطبيق الشريعة الإسلامية" وثانيهما " المواطنة ". فهولا يحتمل ما يفرق شمل أبناء الوطن وما تقوم به الوزارة الوصية هو" الوحدة الدينية للمسلمين " يتجسد ذلك في توحيد موضوع " خطبة الجمعة " يبقى توجيه هذه الخطبة مرتبط .بمفهوم سلطة الخطاب الديني المرتبط بالمؤسسة الدينية التي توظفها، وفق استراتيجيتها لتخدم السلطة المهيمنة والتي لها قوتها ونفوذها، تعمل على إنتاج وإعادة إنتاج نفس الأفكار ونفس الأفراد من خلال مؤسسات التنشئة اجتماعية بما فيها المسجد[1].

لكل مجتمع خطاب يعبر عن واقعه في شتى مناحي الحياة الفكرية، وان الخطاب الديني يشكل جوهر الخطاب الإنساني ففي واقع المستجدات والتحديات المعاصرة التي لم تعد تتسم بالجمود والتقليد، بل الحراك والانفتاح، أصبح الحديث عن تجديد الخطاب الديني من بين القضايا الضرورية و المعقدة ليتسنى مواجهة ومعالجة قضايا الأفراد والارتقاء بهم وتعزيز القيم الإنسانية التي تهتم بتنمية المجتمعات.

يمثل الخطاب الديني" المقدس والرأسمال الرمزي" لكل أنظمة الأديان. أما في ديننا الإسلامي، يمثل "المرجعية المقدسة" وله شقان، الأول هو"الخطاب المقدس" المشكل من النص القرآني و"الحديث النبوي" فلا يحتملان النقاش ولا الجدل هو خطاب الله تعالى للبشر نزل على النبي صلى الله عليه وسلم . فهو خال من الأخطاء و"الحديث الشريف" هو خطاب النبي موحى له من رب العالمين.

أما الشق الثاني للخطاب الديني هو "**الخطاب الديني المسجدي** " والمشكل من التفاسير، الإجماع والقياس التي وضعها فقهاء وعلماء الدين الأوائل والتي ما تزال المجتمعات الإسلامية على أحكامها والكيفية المهمة في توصيل الرسالة وتأثيرها على الأفراد والمجتمع.

فالتجديد لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة وإنما في تطوير لغته ومضمونه والمطالبة بأخذ كل ما هو جديد لمواكبة الواقع المعاصر وتغيرات الحداثة وما بعد الحداثة. لنجد أن المسجد يمثل المكانة الأسمى في نفوس المسلمين. ومنبره أقوى صوت يوجه للناس. فأكثر ما نسمعه أو نقرؤه أو نشاهده انما هو نتاج

[1] عمر عزة: لمن المنابر اليوم، سياسة الدولة في إدارة المسجد، ط 1، وحدة الحريات المدنية، 2014، ص 67.

العقل البشري، قد يخطئ وقد يصيب، أما رسالة المسجد " والمجسدة في الخطاب الديني" فهي مجموعها رسالة الله لصالح الناس وسعادة البشرية، لما يقدمه من رسائل وأدوار عقائدية، إعلامية، ثقافية واجتماعية.

فرض الله سبحانه وتعالى على المسلمين صلاة الجمعة في المساجد، والجزائر ككل الدول الإسلامية تقدم مساجدها خطب دينية كل جمعة، يردد الأئمة فيها مواعظ وإرشادات للناس لإشباع حاجاتهم الروحية من خلال ما يعرف ب "الدرس" ثم "خطبة الجمعة"، والتي تتناول مواضيع وقضايا مختلفة عن العقيدة الإسلامية، وتصدر أحكام خلقية، غير أن الملاحظ، أن هناك فرق بين ما يتم إلقاؤه داخل المسجد وبين ما يحدث خارجه في الواقع الاجتماعي المعيش الأمر الذي يشتت فكر المأمومين والمستقبلين للخطاب بين القبول والنفور منه، أصبح لا يشبع حاجاتهم لاختلاف الفئات الاجتماعية (فئة الرجال فئة النساء، فئة الأطفال، فئة المثقفون، فئة العامة...إلخ).فالخطب موجهة، لا تراعي الفروقات الفردية للأفراد، مما جعلهم يتوجهون إلى بدائل، يتلقون من خلالها أكبر قدر من الفتوى وتنوعها، وهذا باستخدام وسائل الإتصال الحديثة والتي أنتجت أنماط جديدة للتدين، فالدين المدني جعل الدين يتكيف مع الحداثة وزوال قداسة المؤسسات الدينية فانتقل الخطاب من المنبر إلى الفضاء دون مراعاة خصوصية المجتمعات ولا توجهاتهم الدينية المتلقية له[1].

اعتياد المسجد والتردد عليه، ينعكس على أفعال الأفراد في مجتمعهم، وبذلك يحمل كل فرد مسلم في نفسه روح الجماعة التي يقف معها بين يدي الله، مما جعله يسعى إلى الحفاظ على كيان المجتمع الذي هو جزء منه، من خلال تفاعلاته داخل الجماعة، بغض النظر إذا كانت هذه الجماعة صغيرة أو كبيرة العدد، لتنشأ روابط وآثار متبادلة بين الأفراد والمجتمع وهذا من طبيعة اجتماعهم باختلاف مواقفهم وتوجهاتهم بغض النظر إذا كانت إيجابية أو سلبية، تجد أن بعض المأمومين يتمتع بالراحة النفسية والاطمئنان وتحقيق الذات لوجوده داخل المسجد، فيشعرون بفضل إمامهم وتأثيره المباشر عليهم، بل يتعلقون به لدرجة يجعلونه قدوتهم ، فتجدهم يقولون قال الإمام كذا، ويرجعون في أي مسألة إليه

[1] فكرة عبد الله الغذامي في كتاب الخطاب من المنبر إلى الفضاء.

لثقتهم في عمله وبإخلاصه في القول والعمل لاعتماد الإمام على قوة الخطاب وتعزيزه بالاستراتيجيات التفاعلية أثناء عملية الاتصال والتفاعل. ففي الحقل الديني تتولد صراعات من أجل الهيمنة و السلطة إثر الاحتكاك و التفاعلات فتكسب الإمام رأس مال رمزي بعد ما كان رأسمال ثقافي. فللإمام دور في الحياة اليومية للأفراد. يرتبط بالمأمومين، يسأل عن غائبهم، ويعود مريضهم، ويشاركهم في أفراحهم ويواسيهم في أحزانهم، فهو يتأثر ويؤثر فيهم. غير انه ظهرت أدوار أخرى للإمام غير التي اعتادوه عليها، فأصبح يمتهن الرقية الشرعية، التجارة في الذهب مثلا، المقاولتية، ميولات إيديولوجية بيئية اجتماعية أخرى ينتمي إليها لا يفهمون لغتها...إلخ، فتغيرت تمثلات المأموم نحو إمامه من خلال العلاقات التواصلية، فنجد بعضهم يختار ما يناسبه منه والبعض الآخر يشعر بالاضطراب والقلق من تعامله معهم، فيسعوا إما إلى تغيير الوضع مما يخلق خلافات وصدامات بين أفراد الدين فبالتالي لا يجد الخطاب طريقا للوصول والتواصل بنجاح مع الأفراد، وكذلك الأزمة الموجودة في الفكر ومخاوف البعض من قضايا التجديد في الدين والفكر* وما يتبع ذلك من مظاهر وصراعات وتيارات مختلفة: سياسية أو فكرية أو طائفية أو ثقافية، كما هو ملاحظ مثل العنف والتطرف والتعصب ورفض الآخر. أو يبحثون خارج فضاء المسجد عن جماعات أخرى تلبي حاجاتهم وتشبع رغباتهم. ما يدفع إلى ضرورة معرفة محتوى هذه الخطب الدينية المسجدية وكيفية الإلقاء مثلا وربطها بانعكاساتها على العلاقة الاجتماعية المتولدة عن ممارسات الإمام و تمثلات المأموم اتجاهه.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي:

"ما مدى انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم؟".

التسؤلات الفرعية:

-ما لذي يحدد تمثلات الإمام والمأموم اتجاه بعضهما البعض؟

-ماهي علاقة الخطاب الديني المسجدي باختلاف أنماط التدين ؟

-ما هي انعكاسات محتوى الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية إمام ومأموم؟

- الفرضيات

-الفرضية العامة: " للخطاب الديني المسجدي انعكاس على علاقة الاجتماعية بين الإمام ومأموم".

الفرضيات الفرعية :

-لتمثلات الإمام والمأمومين محددات اتجاه بعضهم البعض.

-للخطاب الديني المسجدي علاقة باختلاف أنماط التدين.

-للخطاب الديني المسجدي محتوى ينعكس على العلاقة الاجتماعية بين إمام ومأموم.

5- المفاهيم الأساسية:

1- مفهوم الخطاب الديني:

- **الخطاب:** تقال كلمة خطاب في عدة مجالات دينيا، سياسيا، ثقافيا وهناك خطاب شعبوي.

لغويا: هو كل ما يلقيه الخطيب أي المتكلم، فهو كل ما يلقي مشفهة أو كتابة.

اصطلاحا: هو نقل أو تبليغ كلام سواء كان هذا النقل مشافهة أو مكتوبا بتوجيه رسالة شفهية أو مكتوبة حاملة لمضمون ما، وغايتها بلوغ الهدف أو إيصال معنى معين[1].

- **الدين:** مجموعة من المعتقدات المرتبطة بالأمور الغيبية، تتجاوز التفكير الواقعي والفكر البشري.

2-الخطاب الديني:الخطاب الديني بهذا التركيب الإضافي هو مصطلح جديد، أذيع في العصر الحديث، وأول من أطلقه الغرب، و لم يعرف هذا المصطلح من قبل في ثقافة المسلمين، بمعنى انه ليس مصطلحا له وضع شرعي في الإسلام كالمصطلحات الشرعية الأخرى مثل: الجهاد، الخلافة.....إلخ. إنما هو مصطلح جديد، أصطلح عليه أهل هذا الزمان[2].

[1] قاموس اللغة العربية، ص 56.

[2] أشرف أبو عطايا ويحي عبد الهادي أبو زينة: **تطور الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة**، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية 2007".

3-الخطاب الديني: هو ما يفهمه ويستنبطه الفقيه والعالم المفكر من النص الديني أومن مصادر الاجتهاد والاستنباط المعتمدة[1] .أما بن فهد سلمان العودة يرى بان الخطاب الديني هو ما يطرحه العلماء والدعاة والمنتمون إلى المؤسسات الإسلامية في بيان الإسلام والشريعة، سواء كان ذلك من خلال الخطب والمحاضرات والتأليف أو البرامج الإعلامية الأخرى، وقد يدخل في ذلك المناهج الدراسية الدينية في المدارس والجامعات الشرعية، بل يمكن أن يوسع مفهوم الخطاب الديني ليشمل النشاط الإسلامي والنشاط الدعوي وعمل الجماعات الإسلامية [2].

التعريف الإجرائي للخطاب الديني:

الخطاب الديني هو الذي يستند على مرجعية إسلامية من أصول دين الإسلام: القران والسنة، ومن سائر الفروع الإسلامية الأخرى للسعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقا ومعاملات وبذل الوسع في ذلك، لتعليم الناس ما ينفعهم في الدارين وبذل أقصى الجهد والطاقة من أجل خدمة هذا الدين الإسلامي امتثالا لله سبحانه وتعالى وأمر رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

مفهوم الخطاب المسجدي: الخطاب المسجدي موجه لطوائف عديدة، ولأناس ذوي أعمار غير متجانسة، ولمستويات مختلفة ومتباينة في المجال الثقافي والمعرفي والمستوى الإدراكي، مما يتطلب الأمر اختيار موضوعات تتصل باهتمامات الناس كلهم كبيرهم وصغيرهم، عالمهم وجاهلهم وتمس كل فئة من فئات المجتمع وتعالج الانحرافات والتحللات التي تلاحظ في أوساط المجتمع. فالخطاب المسجدي يترجم التوجيه العلمي والديني والأخلاقي الذي تتبناه المؤسسة الدينية[3].

[1] حسن الصفار: **الخطاب الديني الإسلامي وحقوق الانسان**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص17.

[2] بن فهد سلمان العودة: **برنامج حجر الزاوية: الخطاب الديني**، تاريخ ومكان الإلقاء 30/08/1426، قناة MBC، تاريخ النشر 5 صفر 1427ه.

[3] عبد القادر فضيل، **رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، الجزائر: العدد الثاني، السنة الأولى، رجب 1424ه/سبتمبر 2003 ص27.

الخطاب المسجدي يختلف كثيرا ومن أوجه عديدة عن الخطاب الذي يمارسه في مجال التعليم المباشر أو غير المباشر لان هذا الأخير موجه إلى طائفة متجانسة في الأعمار، ومتقاربة في المستويات المعرفية، وتلتقي جميعا عند هدف مرسوم لها[1].

الخطاب الديني المسجدي لا يحصر نفسه في التذكير بأحكام العبادات وبطرح ما يجوز ومالا يجوز من الأقوال والأفعال.، لان ما تنتظره الأمة من رسالة المسجد ومن الخطاب الذي يمارسه العاملون في هذا الحفل هو أشمل وأعمق، فالمنتظر هو إعادة صياغة وجدان الإنسان المسلم لما يجعله يعي حقيقة الإسلام ويتحرك في إطارها ويعيشها فكرا وعقيدة وسلوكا [2]

التعريف الإجرائي للخطاب المسجدي:

الخطاب الديني المسجدي المتعلق بموضوع هذه الدراسة هو الذي مثلناه بالخطب الدينية ليوم الجمعة والدروس، ويعني ما يستنبطه ويفهمه الفقيه والعالم والمفكر والإمام من النص الديني أومن مصادر الاجتهاد والاستنباط المعتمدة والمتمثلة في فتاوى الفقهاء وكتابات العلماء والأحاديث والخطباء وأراء ومواقف القيادات والجهات الدينية، وهو مستمد من النص المقدس القران الكريم والحديث فهو بالتالي متعالي عن البشر، غير انه يبقى ذا مضمون يفهم من طرفهم وبلغتهم، ويحمل معاني واقعهم ومفسر لذلك الواقع الاجتماعي.

- **مفهوم الإمامة والإمام:**

- **الإمامة:** مصدر أمَ الناس: صار لهم إماما يتبعون في صلاته أي يقدِّر رجل المصلين ليقتدوا به في صلاتهم[3].
- **إمام المسجد والخطيب:** يقوم إمام المسجد والخطيب بمهمة عظيمة جدًا، وربما لا تبدو قيمتها في المدن الكبرى التي تكون فيها عادة عدد كبير من العلماء والموجهين، أما في الأرياف والقرى المنقطعة،

[1] المرجع نفسه، ص 28.

[2] عبد القادر فضيل: **رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف** ،المرجع السابق، ص 28.

[3] إبن ماجة :**كتاب الآذان والسنة فيها، باب فضل الآذان والمؤذنين**، برقم 723، والحاكم والمستدرك ص 11.

www.alukah.net/sharia/016781

فان قيمة الإمام والخطيب من الناحية الدينية والدعوية قيمة كبيرة جدًا. أنهما يمثلان المفتي والواعظ والمدرس والمرجع الديني للناس في كل شأن من شؤون الحياة.[1]

- **المأموم:** هو الذي يقف خلف الإمام للصلاة.[2]
- **الإمامة في الصلاة:** هي أن يربط المصلي صلاته بصلاة إمام مستكمل للشروط، فيتبعه في قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه، ونحو ذلك وهي مطلوبة في الصلوات الخمس المفروضة.[3]
- **الإمامِ:** كل من اقتدى به، وقدم في الأمور، والنبي صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة ، والخليفة إمام الرعية والقران إمام المسلمين، وإمام الجند قائدهم والإمام جمعه: أئمة، والإمام في الصلاة من يتقدم المصلين ويتابعونه في حركات الصلاة.[4]
- **الخطبة: لغة:** هي بضم الخاء، وهي ما يقال على المنبر، خطب على المنبر خَطبة وأما خِطبة بكسر الخاء فهي طلب نكاح المرأة، وهي مشتقة من المخاطبة، وقيل من الخطب وهو الأمر العظيم.

اصطلاحا: انها قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مضمونة، منة، من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم ن أمور معاشهم ومعادهم.

- **الخطابة:** عرفها بعض المعاصرين بانها فن من فنون الكلام، يقصد به التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معاَ.
- **خطبة الجمعة:**ما يلقي من الكلام المتوالي الواعظ باللغة قبيل صلاة الجمعة بعد دخول وقتها.
- **الدرس:** هو حلقات تعقد في المسجد، إما يكون الفرد متلقيا لحلقات الدرس، أو أن يكون طالبا ملازما لها ليصبح شيخا لحلقة.

---

[1] الألوكة التركية: محمد بن لطفي الصباغ: **دور أئمة المساجد والخطباء عظيم والاهتمام بشؤونهم واجب**، تاريخ الإضافة 04/03/2014، تاريخ الدخول 01/04/2016 على الساعة 13:30 .

[2] قاموس عربي **مصطلحات فقهية**.

[3] عبد العزيز عزت عبد الجليل: **تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة**، 1996، ص .31

[3] إبن فارس: **كتاب الهمزة** ،معجم مقاييس اللغة، ص 48.

- **المسجد:** هو اسم مكان مشتق من فعل ثلاثي مجرد " سجَد، يسجُدُ " ولهذا أتخذ اسم المكان من هذا الفعل، أو أطلع على محل العبادة والصلاة.[1]

-مفهوم العلاقات الاجتماعية

بعد تحديد مفهوم الخطاب الديني المسجدي نحاول الان تحديد مفهوم العلاقات الاجتماعية وفي هذا الصدد يشير الكثير المهتمين بهذا الموضوع، إلى أن تداخل وتشابك وتعقد الحياة الاجتماعية هو سبب كاف لجعل مفهوم العلاقات الاجتماعية يعتبر من أعقد وأصعب المفاهيم في السوسيولوجيا.

يعرفها **زينانكي فلوريان** على انها "نسق معين ثابت يشمل طرفين -سواء كانا فردين أو جماعتين- تربطهم مادة معينة أو مصلحة واهتمام معين أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم إلى جانب انها نسق معين من الواجبات والمسؤوليات، أو وظيفة مقننة للطرفين يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر". [2]

أما ماكس فيبر يعرفها على انها " مصلح إجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضا كل منهما في إعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس". كما يشير فيبر إلى أن "العلاقات الاجتماعية قد تختلف وتتغير حسب المجال الذي تبدو فيه مثال ذلك العلاقات السياسية قد تتحول من علاقات مقاومة إلى علاقات صراعية إذا كان موقف يدعو إلى ذلك.[3]

يعرفها أحمد زكي نبوي بانها "أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو آجلة".[4]

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، المجلد 1، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1968، ص 98 .

[2]. جابر عوض السيد: **التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية**، د ط، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1996، ص150.

[3] سامي معاوي :**الثقافة التنظيمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجزائرية** (دراسة حالة بالمؤسسة المينائية لسكيكدة)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع، جامعة باجي مختار، عنابة، كلية الآداب والعلوم الانسانية و الاجتماعية، 2009/2008، ص14.

[4] أحمد زكي نبوي، **معجهم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، د ط، بيروت: مكتبة لبنان، 1993، ص262.

التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية هي التي تساهم في بناء المصلحة العامة، القائمة على التفاعل الإيجابي بين الأفـــراد والجماعات والتي نشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض، بمخلف عملياتها سواء إيجابية أو سلبية، فما هي الانتاج لتفاعل انساني إجتماعي واعي نمى وتفاعـــل واســـتمر ليصـــبح علاقات إجتماعية.

الواقع: هو مثل الحاضر بكل ما هو موجود وليس مثالي، بل مشخص يعيش بكل ما هو كائن.[1]

الواقع الاجتماعي: مصطلح يتكون من مفهومين هما: مضاف وهو لفظ الواقع ومضاف إليه وهو لفظ الاجتماعي، قد جاء في معاجم اللغة العربية بمعنى: " الحاصل والكائن والقائم وعلى الاســـتقبال لواقـــع يحاصل، الكائن، جمعه وقع وقائع، وقوع وفي الفلسفة ما حدث ووجد.

ان دلالات هذه المفاهيم تنسجم مع استخدامات علماء الاجتماع لمصطلح الواقع الاجتماعي في الإشارة إلى ما هو موجود لحقيقة حاصلة أو قائمة من مكونات وجوانب الحياة الاجتماعية.

المقدس: يوظف هذا المفهوم في العلوم الاجتماعية بمعنيين اثنين، أحدهما محدد يشير إلى كل ما هو خاضع لحماية الدين، وعلى الأفراد الالتزام به وعدم انتهاكه أو الخروج منه، أما المعنى العام فيشمل كل الأشياء التي تحظى بالاحترام والتقدير، فيعاب على الأفراد انتهاكها وليس من الضروري أن تكون طبيعة دينيـــة، إذ نجد الكثير من الممارسات العادات والأماكن التي تكتسي طبيعة التقديس دون أن تكون ذات صـــلة بالدين[2].

التمثلات الاجتماعية: يهتم دوركايم بالتمثلات الاجتماعية الجماعية على انها خارجية بالنسبة للفـــرد الاجتماعي وانها تتولد عبر سيرورة الاتصال داخل المجتمع خلال مختلـــف عمليـــات التبـــادل ضـــمن سلوكيات وأفعال الفرد وبعض الاستنتاجات يقدمها على انها قد تتسم باستقلالية ذاتية عن الفرد. أمـــا

[1] مصباح الصمد: **أتريولوجيا**، ط 1، بيروت :محمد للنشر والتوزيع، 2004، ص62 .

[2] نور الدين الزاهي: **المقدس والمجتمع**، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2011 ،ص

بيربورديو يعتبرها المبادئ المولدة لتموقعات إدماجية خاصة في مجموعة العلاقات الاجتماعية وهي التي تنظم السيرورة الرمزية الفاعلة داخل هذه العلاقات.[1]

6-الدراسات السابقة:

- الدراسات الأجنبية:

- خصصت مجلة "التابع الإستراتيجي" التحدي الأمريكي التحدي الصهيوني التابعة لمركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية في عدد (12-3) في آب 2006، "تجديد الخطاب الديني". والذي تعتبره من الملفات الساخنة والمهمة وهو ملف قديم جديد ويرجع قدمه إلى فترة الحملة الفرنسية على مصر، وبدايات الاحتكاك مع أوربا وانتشار الحديث عن الحداثة والتخلف وعلاقة الدين بذلك.

وتكون الملف من عدة أقسام لكي تتم الإحاطة النسبية بعدد لا بأس به من المقالات والدراسات والأبحاث والمحاضرات، والهدف منه هو وضع القارئ في أجواء الملف وألوان المختلفة لكي تكون عونا في فهم واستيعاب الأبعاد المختلفة جدا لهذا الموضوع، وكذلك لتساعد على تكوين وبناء خطاب ديني جديد يناسب متطلبات العصر الراهن. وقد تم وضع أهم الأفكار الواردة في مستطيلات منفصلة وبحروف بارزة لتسهيل المراجعة السريعة.

-فالأسئلة والإشكاليات التي طرحت بقدر ما يتعامل مع أسئلة الواقع الراهن، وكثيرا منها أسئلة مؤجلة، أكثر الأسئلة تتعلق بحقوق الانسان وحقوق المرأة وحقوق الأقليات وهي الحقوق التي يمكن تصنيفها تحت مفهوم العدل وثمة أسئلة تتعلق لقضايا التعليم والحرية والديمقراطية والتقدم والنهضة ...إلخ.

-ومن أهم الأفكار التي وردت في المقالات والدراسات والأبحاث والمحاضرات :الخطاب الديني هو خطاب انساني بشري شأنه شان أي فرع من فروع الخطاب العام. خطابا حافزا للتقديم والازدهار وقد يكون خطابا محافظا يسعى لتأكيد الواقع الماثل.

[1] محمد اركون وجوزيف مايلا: **من منهاتن إلى بغداد ماوراء الخير والشر**، ترجمة عقيل الشيخ حسن، بيروت:دار الساقي، 2008، ص30.

-يفهم مصطلح الخطاب الديني باعتبار أن المقصود هو الخطاب في المساجد، خطبة الجمعة على وجه الحصر والتحديد، ليس المقصود بالخطاب الديني (الوعظ الديني) وانما المقصود الفكر الديني في عمقه المعرفي، صحيح أن تجديد لغة الوعظ والخطاب مطلوب التخلص من اللغة الرثة التي تسيطر في غياب تعليم حقيقي، لكن شتان بين تجديد لغة الوعظ وبين تجديد الفكر وإطلاقه حرًا.

-وعلى ذلك يجب أن تؤخذ الدعوة لتجديد الخطاب الديني في إطار الدعوة لفتح آفاق (الحرية) التي بدونها لا يزدهر (فكر)، ويدون (الفكر الحر)، لا نجاح لأي مشروع.

-لماذا يمثل النقد حين يطال الظاهرة الدينية في أي من تجلياتها أو تعبيراتها التاريخية جريمة كبرى في الثقافة الإسلامية الحديثة والمعاصرة، والتي كان يفترض أن تكون، بحكم حداثيتها ومعاصرتها. أكثر قدرة على تقبل النقد والاستجابة بشكل إيجابي أكثر من الثقافة الإسلامية في العصور السابقة.

-الفصل بين الإسلام والمسلمين يمثل جوهر مشروع الإصلاح الديني في سياق التحدي الأوربي ولا شك أن هذا التميز كان أداة مهمة مكنت مشروع الإصلاح الديني في كتابات محمد عبده، على وجه الخصوص، من إعادة قراءة النصوص التأسيسية وإعادة تفسيرها وتأويلها بما يتناسب مع التحديات التي طرحتها الحداثة الأوربية.

-استطاع التحالف بين المؤسسات السياسية والمؤسسة الدينية أن يختلق تيارات الإصلاح والتجديد.

ولقد عرضت أفكار عديدة لا يتسنى لنا سردها كلها، ومن أهم العناوين التي جاءت في الملف هي:

-تجديد الخطاب الديني ضرورة معرفية وليس استجابة لاستحقاقات 11 سبتمبر: د.نصر حامد أبو زيد – 2004/06/01.

-تجديد الخطاب الديني: طريق لا يجوز إغلاقه: منتصرة الزيات، محامي مصري وكاتب إسلامي.

-تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف: محمد بن شاكر الشريف: 2004.

-تجديد الخطاب الديني: بين التدخل الغربي والضرورة الإسلامية: عمرو محمد/القاهرة 2005/07/31 – الإسلام اليوم.

-تجديد الخطاب الديني ضرورة: الشيخ سلمان، الإسلام اليوم / مكتب القاهرة 2005/10/18.

-تجديد الخطاب الديني: لا تجديد العقيدة: القاضي الشيخ عبد اللطيف دريان / رئيس المحكمة الشرعية السنة العليا في لبنان: 2006/08/11، جريدة اللواء.

أوجه التشابه والاختلاف: رغم تعدد الأفكار وتوافق بعضها وتباين بعضها الآخر إلا أن الدراسات كانت تصب في تجديد الخطاب الديني ويعتبر هذا الملف قديم جديد في نفس الوقت خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ودخول و.م.أ على الخط، فأخذت تدعوا إلى الإصلاح ونشر الديمقراطية ومحاربة الإرهاب وتغير مناهج التعليم، وتغيير وتجديد الخطاب الديني ودعم المعتدلين مقابل المتطرفين.

أما الدراسة الحالية تبحث في انعكاسات الخطاب الديني الملقى والذي يستمد مرجعيته من الكتاب والسنة على العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم بمعنى تأثير هذا الخطاب الديني على العلاقة بين الإمام والمأموم.

أوجه الاستفادة: استفاد الباحث من هذه الدراسات في نظرة الغرب لتجديد الخطاب الديني والإستراتيجية التي يستعملها وهو التركيز على الأبحاث والدراسات والمحاضرات والكتابات بمعنى كل ما يخص الخطاب الديني وكيفية تجديده والعمل على تجديد الفكر الديني ومفهوم آلية تجديد الخطاب الديني عند الغرب يختلف عن تجديد الخطاب الديني في المرجعية الإسلامية، فسيدنا معاذ ابن جبل هو الذي أصل هذا التجديد عندما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقضي إذا عرض لك القضاء؟ فقال كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم تجد؟ قال بسنة رسول الله، فقال وان لم تجد؟ فقال اجتهد رأسي ولا آلو، ضرب على صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي الله ورسوله وهذا رسول الله عليه وسلم.

الدراسات العربية: فيما يخص الأئمة والخطب. دراسة خالد صالح بن محمد باجحرز 1419هـ .

والتي هدفت إلى التعرف على الدور التربوي للأئمة والخطباء في علاج بعض الأخطاء الشائعة من بعض المصلين في مكة المكرمة، حيث اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، مع أهم القضايا التي تناولها الباحث أهمية المساجد في الإسلام وصفات الخطيب وإعداده والخطبة وأهميتها التربوية والاجتماعية كما تناول بعض أخطاء المصلين، تشخيصا وعلاجا.

من خلال متابعة الباحث لدراسته بالرجوع للمصادر والوثائق المختلفة توصل إلى أن الخطيب يحتاج إلى إعداد نظري وعملي متكاملين، كي يتمكن من القيام بمهامه التربوية والدعوية وان الخطبة تحتاج إلى إعداد وبناء متكامل، حتى تبرز آثارها التربوية والاجتماعية للسامعين، كما نول إلى انه يجب دراسة المشكلات العصرية والاجتماعية دراسة تربوية متانية، كي يتمكن الخطيب من معالجتها والخروج بنتائج مفيدة للمجتمع.

أوجه االتشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الإطار العام فيما يتعلق دور الأئمة والخطباء وهذه الدراسة نبحث في انعكاس الخطاب الملقى على الأئمة والمأموم.

-الدراسة السابقة تبحث في علاج بعض الأخطاء التي تصدر من المصلين فيما يتعلق بالمسجد وهذه الدراسة تبحث في العلاقة الاجتماعية للمأموم اتجاه الإمام.

أوجه الاستفادة: استفاد الباحث من هذه الدراسة فيما يتعلق بموضوع الخطبة التي وردت في الفصل السادس، وذلك فيما يتعلق انعكاس الخطاب الملقى على العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم.

الدراسات الثانية: فيما يخص الخطاب الديني.

الدكتور " نصر حامد أبو زيد " باحث مصري من بين دارسي النصوص الدينية، لمع اسمه مؤخرا في مجال الدراسات والبحوث الأكاديمية فهو يطرح إشكالية قراءة التراث الديني والنص الديني وتأويلهما في مراعاة المشاكل العصرية الراهنة، لتخليص النص من تلك الاستخدامات الأيديولوجية التي يتم بها تحويل إلى أداة من الأدوات واختزاله في وظائف وغايات ذات طبيعة دنيوية[1]. يستخدم نصر حامد المنهج اللغوي في دراسته للنص، فهو يقول " أن الدراسة الأدبية ومحورها مفهوم النص هي الكفيلة بتحقيق وعي علمي تتجاوز به موقف « التوجيه الأيديولوجي السائد في ثقافتنا وفكرنا والبحث عن هذا المفهوم وبلورت هو صياغته لا يمكن أن يتم بمعزل عن إعادة قراءة " علوم القران " قراءة جديدة باحثة ومنقبة»[2].

[1] نصر حامد أبوزيد: **الخطاب والتأويل**، بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص26.

[2] نصر حامد أبوزيد: **مفهوم النص دراسات في علوم القران**، بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1996، ص ص 10-11.

أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

دراسات نصر حامد تتناول قراءة التراث الديني والنص الديني وتأويلهما والبحث في النص القراني وربطه فقط بلحظته التاريخية الأولى. فهي منهجية تزامنية (synchronique) تجمد الزمن في لحظة محددة لكي تدرس العلاقة بين أجزاء العناصر وتهتم بالنص واللغة والثقافة التي يعكسها في زمن معين ومكان محدد، إما نسعى إليه نحن في هذه الدراسة هو ربط النص الديني يمثل أساس الخطب الدينية وظواهر محتواها بإعتباره عضوا فيها، وربطه بانعكاساته غلى العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم.

الاستفادة من الدراسة: تعد الدعوة إلى إعادة دراسة التراث العربي الإسلامي والتراث الديني خاصة والذي يتضمن الخطاب الديني إلى تحرير هذا التراث من تلك الاستخدامات الإيديولوجية والتعامل مع النص التراثي بروح نقدية ومن منظور عقلاني وهذا يدل مشكل التراث وتأويله فإننا نحتويه.

الدراسات المحلية:

حول المسجد: دراسة مصطفى سيد عبد الإله حول " رسالة المسجد الإعلامية في تطور المجتمعات الإسلامية " دراسة نوقشت في جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس لنيل شهادة ماجستير 1998 تخصص إعلام واتصال.

قسمت هذه الرسالة إلى بابين فالباب الأول خاص بالإطار المفاهيمي والنظرية للبحث واشتمل على أربعة فصول، الفصل الأول كان الإطار المنهجي والفصل الثاني كان تحت عنوان الخلفية النظرية للبحث والفصل الثالث عنوانه دور رسالة المسجد.

أما الباب الثاني: فأحتوى على فصل، الفصل الخامس المبحث الأول عنوانه عرض المقابلات وتحليلها للدراسة، المبحث الثاني: مناقشة نتائج البحث في ضوء الفرضيات.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى طرح تساؤل للمشكلة البحثية على النحو التالي:

ما هي البنية التعريفية للرسالة الإعلامية للمسجد؟ وأين تصب هذه الرسالة من أدوار وأهداف في المجتمع الإسلامي. وجاءت الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

-ما هي الرسالة الإعلامية للمسجد وما دورها في المجتمع الإسلامي؟

-من هم القائمين على هذه الرسالة، وما هي الفئة المعنية بها؟

-وانطلقت الدراسة من فرضية عامة مفادها:

-البنية التعريفية للمسجد ودورها في المجتمع الإسلامي.

-الفئة القائمة على هذه الرسالة والفئة المعنية بها.

إما المنهج الذي اعتمد عليه الباحث في دراسته هو المنهج الوصفي، حيث يغيره المنهج الذي يناسب دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويصفها وصف دقيقا ويعبر عنها تعبيرًا كيفيا أو تعبيرًا كميا، ويعتبره مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادًا على جمع الحقائق والبيانات ولتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كيفيا دقيقا لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.

اعتمد الباحث في جمع البيانات على الاستمارة حيث تم تقسيم الاستمارة إلى محورين هما: المحور الأول نتناول فيه دور الرسالة الإعلامية للمسجد، وضم 22 بندًا، إما المحور الثاني يتناول فيه المتغير التابع وهو المجتمع الإسلامي، وعدد بنوده 20 بندًا كأسلوب تقدير ذاتي للمستمعين والمتأثرين به.

أوجه التشابه والاختلاف للدراسة والدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية حول الدور الإعلامي للمسجد لتبليغ الرسالة وتأثيرها على المجتمع الإسلامي وكيفية توجيهه عبر تمرير خطابات هادفة للتأثير والتوجيه والإرشاد والتفسير والانبثاق نظام اجتماعي إسلامي من العقيدة والشريعة الإسلامية واتسم ذلك في تفاعلات الأفراد والجماعات من خلال المعاملات والارتباطات والعلاقات الاجتماعية بينهم وهو ما يضمن تأثير المسجد على أفعالهم باعتباره مؤسسة من مؤسسات التربوية في المجتمع.

أوجه الاستفادة: استفادة الباحث من هذه الدراسة فيما يخص موضوع الرسالة الإعلامية للمسجد وتأثيرها على المجتمع الإسلامي والفئة القائمة بهذه الرسالة والفئة المعنية بها.

حول الخطاب الديني:

المفكر الجزائري " محمد أركون" من الذين دعوا إلى فكرة تأويل التراث، أي تفسيره، فهمه وغربلته، بما فيه النص القرآني والحديث، فهو يسيطر على الساحة من قدسية ورفض لكل تجديد أو نقد[1]. – على

[1] محمد أركون: **الفكر الإسلامي نقد واجتهاد**، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، ط3، دار الشافي، 1988، ص 14.

حد تعبير " محمد أركون"– فهو من الباحثين الذين يستعملون المنهج المتعدد في قراءته للنص القرآني (الدين) تلك المناهج الآتية "من الأبستمولوجيا المعاصرة، أو علم الاجتماع التاريخي، أو الأنثروبولوجيا الثقافية، أومن بعض المناهج الغربية المستحدثة كاللسانيات على وجه التحديد، بل أي منهج من علوم الانسان ويطبقها على المجال الإسلامي[1]، فأركون يستخدم مناهج غربية محدثة ويطبقها في دراسته على التراث الديني الإسلامي بما يسميه هو بالإسلاميات التطبيقية.

7- تحديات الدراسة

من التحديات التي تواجه الباحث خاصة يي في البحوث الاجتماعية عدم تجاوب الأفراد مع الباحث خاصة في المقابلات عند طرحه للأسئلة، حيث سجلنا :

- تردد البعض في الاستجابة للمقابلات بحجج مختلفة كالمرض وعدم الاطلاع على العلماء والمفكرين في علم الاجتماع، مما استوجب علينا الضغط عليهم بحجة أن الدراسة موجهة إليهم بالاتفاق مع المؤسسة الوصية "مديرية الشؤون الدينية" .

- التهرب من اللقاء مما استلزم علينا استخدام بعض الاستراتيجيات التفاعلية كالإستراتيجية الإقناعية بتبجيل المبحوث وإبراز مكانته الدينية والاجتماعية .

فرض مجهودا إضافيا لإقناعهم بالأهمية العلمية والثقافية والاجتماعية للدراسة.

- مراوغة البعض الآخر وإخفاء نمط تدينهم.

- اللقاء المطول الذي استغرقناه في عملية إقناع المديرية والممثلة بمديرها .

- الفترة الزمنية الطويلة للمصادقة على محتوى دليل المقابلة والاستمارة مما نتج عنه تأخر طفيف في الدراسة.

-تواجدنا في قاعة مصلى الرجال أثار استغراب المأمومين، إما بنظرات الفضول أو الالتفاف حولنا خلال المقابلات مع الأئمة بحلقات شبيهة بحلقات الدروس.

[1] فهمي جدعان: **رياح العصر: قضايا مركزية وحوارية كاشفية**، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002، ص466.

-ترحيب بعض المبحوثين "الأئمة" بالموضوع واستقبالنا إما على مستوى المساجد بحضور محرم بطلب منهم أو بدونه وهناك العديد ممن فضلوا استقبالنا في منازلهم بحضور زوجاتهم وذلك بحجة اتقاء الشبهات في المساجد ونظرا للظروف التي يمر بها البعض.

- أما فيما يخص جانب المأمومين فالأغلبية رحبوا بالدراسة وكانت الاستجابة لملأ الاستمارات جد مرتفعة، لكن سجلنا بعض ردود الأفعال التي لفتت انتباهنا كرفض بعض المبحوثين ملأ الاستمارة وعرضها أولا على الإمام. هذا ما يبين رمزية الامام و سلطته على المأموم و التحكم في تصرفاته.

الفصـــل الثاني

الجانب النظري للدراسة

الجانب النظري للدراسة:

-أولا: الدين والتدين:

1-مدخل مفاهيمي:

أ) **مفهوم الدين عند الغرب:** انطلقت اعترافات الغرب للدين من نظرهم إلى الكنيسة الكاثوليكية وتاريخها في العصور المختلفة والموقف منها.

أ- في كتاب " لا دينة المستقبل" ل جويوه " الديانة هي تصور المجموعة العالمية بصورة الجماعة الانسانية، والشعور الديني هو الشعور بتبعيتنا لمشيئات أخرى يركزها الانسان البدائي في الكون.[1]

يعتبر هذا التعريف نموذجا لإنكار جوهر الدين ووجود الخالق المبدع، وينعقد مع ما أورده أوكست كونت أن العقلية الانسانية مرت بثلاث أطوار: طور الفلسفة الدينية ثم طور الفلسفة التجريدية ثم طور الفلسفة الواقعية، فجعل التفكير الديني يمثل الحالة البدائية التي تخلت عنها البشرية، وتجاوزتها دون أن تعود إليها.

ب- في مقالات عن الديانة يقول شلاير ماخر " قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة "، هذا تفسير نفسي محض، يصور النقص في الذات الانسانية وانها تطلع إلى الكمال، ولذلك يعرف جانبا بسيطا من الدين، ولكنه يتذكر لوجود المعبود، ويتجاهل حقيقة الدين وأثره في النفوس والعقول[2]. وهذا التعريف يمثل مفهوم الدين المسيحي بعد انحصار دور الكنيسة عن الحياة والسلطة وتحديد مهمتها في أماكن العبادة وحصر وظيفتها في صلة الانسان بربه من الناحية الروحية، وصلته بالمجتمع من الناحية الخلقية.

أ) **الدين عند المسلمين:** " وضع الإلهي، يرشد إلى الحق في الاعتقادات والى الخير في سلوك المعاملات".

وضع إلهي سائد لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال.

---

[1] طارق خليل السعدي: **مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية**: اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية. بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط1، 2005، ص 08.

[2] المرجع نفسه ص10.

- الدين وضع إلهي وليس من إيجاد النفس أو تأهيل العقل.

- نص التعريف على أن الدين عقيدة وشريعة، وليس مجرد اعتقاد وانه نظام رباني لضمان الفوز في الدنيا والآخرة.

- بيان الربط بين العقيدة والعظ تقل، وبين الدين والعلم، وان الدين محصور ليس بالأمور الغبية بل لـــه شان بأمور الحياة والعلوم أيضا.

ج)مفهوم التدين عند الغرب: قدم جيرهارد ليسكى في مؤلفة " العامل الديني" الصـــادر 1961، تحليل لصور تباين في التوجه نحو المسائل الاقتصادية والسياسية مبنيـــا لاختلافـــات بـــين اليهـــود والبروتستانت والكاثوليك والتي ترجع جزئيا إلى أبعاد التدين، والتي يقسمها إلى انماط مؤثرة يحددها في الأصولية أو الإيمان والارتباط بالمؤسسات الدينية (أو حضور المناسبات الدينية) الالتزام في العبادة (أو التعامل مع بعض العناصر الدينية كالصلاة)، ثم الجماعية أو الطبائعية (أو درجة انعزال الجماعة الدينية)[1].

د) مفهوم التدين عند المسلمين: هو فعل ذاتي محض، وهو يقتضي صلاح الطاهر والباطن من أجـــل إشباع الروح المتطلعة شوقا إلى أصلها بالعبادة، أو هو فعل اختياري منافي للشهوات البدنية يصـــدر عن نية يراد بها التقرب لله تعالى طاعة للشريعة [2]. وهو إسم جمع لكل ما يحبـــه الله ويرضـــاه مـــن الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، يجعل الحياة الانسانية معنى، محدد لها أهداف يسحق من أجلـــها بذل الجهد وتحمل المشاق والصبر عليه[3].

ه-الدين والتدين عند علماء الاجتماع:

عرف علم الاجتماع منذ نشأته في اهتمام متزايد بظاهرتي الدين والتدين، ومحاولة مقارنتـــها ومقاربـــة منهجية جديدة تنزع عن التدين قداسته باعتباره ظاهرة اجتماعية متغيرة، متحولة وفردية أي انها ترصـــد

[1] جوردنون ميشال: **موسوعة علم الإجتماع**، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي، 2007، ص235.

[2] يوسف القرضاوي، **الدين والسياسة**، ط1، مصر :دار الشروق ،2007 ،ص20-21.

[3] مصباح الصمد: **انثرولوجيا**، ط1، بيروت: محمد للمشر والتوزيع، 2004، ص62.

علاقات الأفراد المتدينين بمحيطهم الاجتماعي والثقافي ومدى تأثرهم وتأثيرهم به، فهي بذلك تـــدرس مظاهر التدين حول الانسان والخالق والعالم.

-إميل دوركايم:

يعتبر الدين الشكل المنظم، والمؤسساتي للمقدس، وهو لانتاج نمط لانتاج المعـــايير الجماعيـــة والـــوعي الاجتماعي، الذي يؤدي في الأخير إلى الاندماج الاجتماعي بالتالي فأهمية الطقوس الدينيـــة تتجلـــى في الإبقاء على الوعي الجمعي في حالة صحوة دائمة.

-ألكس ديتوكفيل:

رأى بعض المفكرين انه لكي تكون الدولة ديمقراطية فانها من الضروري أن تصبح علمانية، إلا أن الدولة العلمانية اللبيرالية أو الديمقراطية لا تحتاج إلى الاستئصال الكامل للدين، بل إلى حصره وقصر الفعالية في مجال الحياة الخاصة، وهو ما بغى فصل الدين عن السياسة، وكان من بين هـــؤلاء المفكـــرين ألكـــس دينوكفيل الذي كرس حياته في القضاء والإدارة والتشريع والسياسة. والذي عدل عن رأيه بعد زيارتـــه للولايات المتحدة الأمريكية البلد الديمقراطي الوحيد في العالم انذاك.

يقول ديتوكفيل " مازال بيننا كثير من المؤمنين المتحمسين كل التحمس للدين والذين تشبعت نفوســـهم بالأفكار المتصلة بالحياة الأخرى فيسارعون إلى مناصرة القضية الانسانية(...)فالدين الذي أعلن علـــى الملأ أن الناس جميعهم متساوون في نظر الله، لا يسعه إلا أن يقرر أن جميع المواطنين متساوون في نظـــر القانون" [1]. برأي ديتوكفيل ينبغي على الدين أن يكون مساعدًا للحرية لا مناقضا لها كما هو الحال في أوربا، ففي أمريكا كان الدين رفيق درب للحرية، ويمنع الفرد من أن يتجرأ على القيام بأي شيء، الدين يخدم الحرية بمكافحته لأعراض الديمقراطية المؤسفة والكامنة في روح المواطنة وقلبه ألا وهي الفردانيـــة، فالديمقراطية هي حركة دائمة، وتحريك دائم للعالم السياسي إما الدين، فهو ثبـــات العـــالم الأخلاقـــي

[1] ألكس ديتوكفيل: **الديمقراطية في أمريكا**، ترجمة أمين مرسي قنديل تصدير محض مهدي، الجزء الأول والثاني، ط1، مصر عالم الكتـــب، 1991، ص23.

واستقراره وهذا يعني أن السلطة السياسية لا يجب عليها أن تتحكم في التحول الديني ة الحرية الدينيـــة مرتبطة بالحرية السياسية ليس فقط بالاعتماد بل في الممارسة.

والدولة ذات المرجعية الدينية تؤدي دورًا أساسيا في توجيه أداء الدولة وسلوكياتهما، وقد تؤدي تلـــك المعاني أثرًا في إحداث تغيرات داخل المجتمع هذا يعني أن الظواهر الدينية لها قابلية التحول التأقلم دوما مع المظاهر الحداثية وهو ما يسمى بالدين المدني حسب ديتوكفيل[1].

-ماكس فيبر:

- توزعت أعمال " فيبر" على مجالات متعدد كالفلسفة والسياسة والاقتصاد وعلم الاجتمـــاع وكـــان اهتمام " فيبر" بارزا بالدين والتدين من خلال مؤلفين الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسماليـــة 1930 "وعلم الاجتماع الديني 1957". ويعتبر الأول هو المؤلف الأول في هذا الباب. حيث من خلاله حاول إبراز القيم الدينية في ظهور قيم وأخلاق العمل في المجتمعات الصناعية الجديدة، التي كانت أساس ظهور النظام الرأسمالية، يعتبر فيبر الدين من ركائز التغير الاجتماعي وفاعل أساسي فيه، فالدين ليس قوة محافظة كما يرى كارل ماركس، على أن بعض الحركات الدينية أحدثت تحـــولات جوهريـــة في المجتمعـــات الغربية، فقد كانت البروتستانتية خاصة الكالفينية منها المنبع الأساسي للرأسمالية حيـــث كـــان أوائـــل المبادرين بالمشروعات التجارية من إتباع البروتستانتي كالفن، وكانوا في اندفاعهم لتحقيق النجاح، الذي أسهم في انطلاق التنمية الاقتصادية الفردية، يصدرون عن رغبة في خدمة الله وكان النجـــاح المـــادي بالنسبة إليهم من علامات العناية الإلهية.

-كارل ماركس:

رغم انه لم يدرس الدين في حد ذاته وبصورة تفصيلية إلا انه ترك أثرًا كبيرًا في هذا الميدان، متأثرًا في هذا السياق بأفكار "لودفيغ فيورباخ" حيث اعتبر "ماركس" الدين شكلا من الأيديولوجيا التي تخدم مصالح الفئة الحاكمة ويبرز سلوكها على حساب الآخرين، وإستلابا لهوية الانسان واغترابا لها.

[1] ألكس ديتوكفيل: **الديمقراطية في أمريكا**، المرجع السابق، ص23.

يعتبر كارل ماركس أن الدين بنية فوقية وشكلا من أشكال الإيديولوجية محـــدد بالبنيـــة التحتيـــة أي بعلاقات الانتاج أما ماكس بيير اعتبر أن الدين هو المحرك الأساسي لظهور الرأسمالية.

-بيربورديو الحقل الديني و رأس المال:

حاول بيير يورديو التوفيق بين وجهة نظر كارل الماركس وماكس فيير حول الدين والتي تتمحور حول اعتبار الحقل الديني هو مجموعة من الخيارات الرمزية التي تهتم بالمجال المقدس. والجماعة المختصـــة فيه تحاول أن تعيد الإنتاج وبالتالي تتحكم في المقدس وتفرض هذا التأويل وهذه السلطة الإعتبياطية ليس لها وسائل قهرية (سلطة طبيعية يعتقدها الأفراد) عنف رمزي يؤدي إلى خلق تراتبية تقوم على أســـاس سلطة معرفية متخصصة امتلاك المعرفة المتخصصة في الدين تحدد ما هو أجدر بالاعتقاد وكنتيجة لـــذلك يتم خلق اختلاف دائم في الحقل الديني يشكل نوع من الصراعات الخفية يمكن أن تظهـــر فجـــأة بـــين المتخصصين في المقدس وغير المتخصصين يعطي تأويل مغاير فالمعرفة الدينية هي " رأس المـــال الثقـــافي " ينتقل إلى " رأس مال رمزي" بالاحترام والتبجيل والتقديس. فالتمثلات والتصورات من رأس مال ثقافي " السلوكيات والتعاملات والممارسات نقيس بها رأس المال الرمزي الذي يمتلك صاحب السلطة الدينية " الإمام".

حيث يقول **بير بورديو** :

" القول بأن ' الدين أفيون الشعوب ' لا يعلمنا شيئا حول بنية الرسالة الدينية، وبناء علـــى ذلـــك يمكنني القول فيما يخص عرض أن بنية الرسالة هي شرط انجازها لوظيفتها إن كانت هناك وظيفـــة".

طوِّرت نظرية الحقل، لأن الاهتمام المبالغ فيه بالوظائف يؤدي إلى إغفال المجموعات الـــتي تتبـــع هـــذه الرسائل (رجال الدين، قانونيون، مثقفون، كُتاب...إلخ) وهنا يغير ماكس فيبر ونظريته في الفـــاعلين الدينيين ملاذا حقيقيا. ومصالحهم الخاصة إي الوظائف -نشاطهم ومنتوجاتهم (عقائد دينية مجموعات نصية قانونية...) لصالحهم، فانه فيبر لا يلاحظ أن عوالم رجال الدين هي ميكروزومات اجتماعيـــة أي حقول لها بنيتها الخاصة وقوانينها الخاصة "[1].

[1] Pierre BORDIEU :Raison pratique sur la théorie de l'action, édition seuil,1994,P96 .

2-الدين والعلاقات الاجتماعية :

يرى مالك ابن نبي أن المجتمع ينتج القيمة الخلقية التي تنظم حياته: تنظيم العلاقة التي تتيح لـــه أن يـــتم نشاطه المشترك.

التركيبة (الانسان، التراب، الوقت) الذي يتفق من الوجهة التاريخية مع ظهور حضارة معينة لا ينـــتج تلقائيا، إذ أن هناك جماعات بشرية مازالت تعيش حتى الان في حالة ما قبل الحضارة، وانما يـــتم هـــذا التركيب على إثر حدوث "عارض غير عادي"، أو بعبارة أخرى "ظرف استثنائي".

يرى تنيبي أن هذا العارض يظهر في صورة " تحد" يخلقه الوسط الطبيعي أو البشري بحسب يصبح المجتمع ملزما بمواجهته ة الإجابة عليه، أما هيجل يراه في صورة تعارض بين قصة ونقيضها.

والمجتمعات المعاصرة لا تخرج عن إحدى المجموعتين، مجموعة المجتمعات التاريخية، والتي تتفق مع التعريف السابق وورود، والمجتمعات الراكدة التي يطلقون عليها كلمة "بدائية". فالمجموعـــة الأولى – المجموعـــة التاريخية- تكون 80% من مجموع سكان البسيطة فان "الظرف الاستثنائية" الـــذي يســـجل نقطـــة الانطلاق في تاريخ مجتمع معين منها يتفق في الحقيقة مع ظهور فكرة دينية، في فجر حضارة معنية بمعنى أن الظرف الاستثنائي اللازم لإحداث التركيب العضوي التاريخي بين العناصر الثلاثة، الانسان، التراب، الوقت، وهو التركيب الذي يتفق مع ميلاد مجتمع معين كما يتفق بصورة ما مع بداية عملية التـــاريخي. فالعلاقة الروحية بين الله والانسان، هي التي تلد علاقة الاجتماعية، وهذه بدورها تربط بـــين الانســـان وأخيه الانسان [1].

فالعلاقة الاجتماعية التي تربط الفرد بالمجتمع هي في الواقع ظِل العلاقة الروحية في المجال الزمني، وتـــأثير فكرة دينية معينة رهن ببعض شروط الجغرافية الانسانية، فإذا لم تجدها في موطنها هاجرت لتجـــدها في مكان آخر[2].

[1] مالك بن نبي: **ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية** ،ترجمة عبد الصبور شاهين، ج1 لبنان: ندوة مالك بن نبي: 1981، ص ص 50، 52.
[2] المرجع نفسه، ص 54.

3-أنماط التدين :

-**التدين السلفي**: السلفية نسبة إلى السلف وهم المتقدمون، وعكسها الخلف وهم المتأخرون. وفي الإسلامية هم المسلمون الأوائل من الصحابة والتابعين ومن تبعهم القرون المفضلة.

وظهرت السلفية في القرن 4ه، وكانوا في الحنابلة، وزعموا أن جملة آرائهم تنتمي إلى الإمام "أحمد بن حنبل" الذي أحيا عقيدة السلف وحارب دونها، ثم تجدد ظهورهم في القرن 7هـ أحياه شيخ الإسلام "ابن تيمية" وشدد في الدعوة إليه وأضاف إليه أمور أخرى قد بعثت إلى التفكير فيها أحوال عصره، ثم ظهرت تلك الآراء في الجزيرة العربية في القرن 12ه أحياها "محمد عبد الوهاب" ومازال الوهابيون ينادون بها، ويتحمس بعض العلماء من المسلمين لها، ولذلك كان لابد من بيانها.

وكانوا يعتمدون في منهجهم على دراسة العقائد إلى ما كانت عليه في عهد الصحابة فلا يأخذها إلا من الكتاب والسنة، فيأخذوا من القران أصل العقيدة، وهؤلاء السلفيون لا يؤمنون بالعقل لانه يضل، ولكن يؤمنون بالنص لانه أوحى به الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، فالعقل بالنسبة لهم مكون شاهدًا ولا يكون حاكما، يكون مقررًا أو مؤيدًا ويكون حاكما ولا رافضا، ويكون موضحا لما اشتمل عليه القران الكريم من الأدلة [1].

-**الأفكار والمعتقدات**: السلفيون كما صورهم "إبن تيمية" يرون انه لا سبيل إلى معرفة العقيدة والأحكام، وكل ما يتصل بها إجمالا وتفصيلا، واعتقادًا واستدلالاً إلا من القران الكريم والسنة المبينة له، والسيرة في مسارها، فما يقرره القران الكريم وما تشرحه السنة لا يصح رده، وقال ابن "القيم الجوزي" وكل من الصحابة منيب إلى الله فيجب إتباع سبيله وأقواله واعتقاداته من أكبر سبله، ويقول أبو حنيفة " عليك بالثأر وطريقة السلف هو كل من سلك سبيلهم ونهج نهجهم في التلقي والاستدلال والاعتقاد والأحكام وتابع سيرتهم في السلوك والسيرة إلى الله تعالى ، وشعاره في ذلك " ما لم يكن يومئذ دينا فليس اليوم بدين".

[1] مانع بن حمادة الجهني: **الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط 2، 2003م، المجلد الثاني، ص1072.

-التدين الصوفي:

تعريف التصوف: هناك عدة تعريفات للتصوف ولعل من أهم التعريفات تعريف "ابن خلدون". عن أصل طريقة القوم (التصوف)، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها مما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الحق في خلوة للعبادة.

وهناك تعريف آخر للتصوف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن 3ه، كتراعات فردية تدعو إلى الزهد والشدة في العبادة تعبيرًا عن فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري ثم تطور تلك الزراعات بعد ذلك حتى صارت طرقا مميزة معروفة باسم الصوفية[1].

الأفكار والمعتقدات: من أهم ما تميز به الصوفية تفكر ديني بمختلف أقسامها وانواعها هو أن أساسها وركيزتها العالم الروحي وهيكلها الزاوية والولي الصالح، ويدخل تحت الكشف الصوفي جملة من الأمور الشرعية والكونية منها:

1- النبي صلى الله عليه وسلم: ويقصدون به لأخذ عنه يقظة أو مناما.

2- الخضر عليه السلام، كثرت حكايتهم عن لقياه والأخذ عنه أحكاما شرعية وعلوماً دينية، وكذلك الأوراد والأذكار والمناقب.

3- الإلهام من الله مباشرة وبه جعلوا مقام الصوفي فوق مقام النَبي صلى الله عليه وسلم إذ يعتقدون أن الولي العالم مباشرة عن الله، بينما الرسول أو النَبي يأخذ من الملك الذي يوحي إليه.

4- الفراسة: والتي تختص بمعرفة خواطر النفوس وأحاديثهم.

5- الهواتف: سماع الخطاب من الله تعالى أو الملائكة أو الجن الصالح، أومن أحد الأولياء أو الخضر أو ابليس مناما أو يقضة في حالة بينهما بواسطة الأذن.

6- الإسرائيات والمعارج: ويقصدون به عروج روح الولي إلى العالم العلوي وجولاتها هناك والإتيان منها بشيء العلوم والأسرار.

[1] مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص 249.

7- الكشف الحسي: الكشف عن حقائق الوجود بارتفاع الحجب الحسية عن عين القلب وعين البصر.

8- الرؤى والمنامات: وتعد من أكثر المصادر اعتمادًا عليها، إذ يزعمون انهم يتلقون فيها عن الله تعالى ، أو عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن أحد شيوخهم لمعرفة الأحكام الشرعية[1].

-التدين الجديد: إذ جدة الظاهرة تدفعها الإشارة على مؤشراتها صورها فالمؤشر الأول يتمثل في وعي الشريعة المثقفة بوجود هذه الطبقة، وبعد كتابا وخبراء ذوي توجهات مختلفة: ليبرالية وسياسية وإسلامية، يستشعرون وجود الظاهرة أو أحد تجلياتها الثلاثة: نمط التدين، وشريعة المتدينين، وقادة هذه الظاهرة المسمون "الدعاة الجدد". فنجد كاتبا مثل أسامة انور عكاشة يتحدث عن قيادة الظاهرة الدعاة الجدد، ومثل الدكتور الداعية عمرو الشوبكي يتحدث عن محتواها الاجتماعي أما المؤشر الثاني يتمثل في العلاقة الحميمية بين الشريعة الاجتماعية العليا والمجتمعات العربية وبين قادة هذه الظاهرة، والتي تداولتها جلسات هؤلاء الدعاة بين المساجد وبين الجلسات الخاصة لهؤلاء الدعاة في بيوت العائلات المنتمية لهذه الشريعة ومنتدياتها. أما المؤشر الثالث يتمثل في اتساع قاعدة النجومية الإعلامية وترتكز على طبقة معينة وجملة الخطاب المتوجه لهذه الطبقة والذي تجاوز في جماهيريته هذه الطبقة استنادًا لقانون المحاكاة الطبقية أما المؤشر الرابع: وهو ما حدث خلال الفترة الأخيرة أن قامت ظاهرة الدعاة الجدد بما لم يسبق لحركة إسلامية أو ظاهرة تدين عالمية[2].

ويشير مصطلح المتدينين الجدد إلى ارتباط ظاهرة التدين بشرائح اجتماعية على اجتماعيا وأقوى سياسيا وأكثر تأثير على الأصعدة كافة[3].

-أبرز سمات فكر التدين الجديد انه فكر لا يعرف في محتواه ظاهرة الانعزال عن المجتمع واعتزاله، لا شعوريا ولا ماديا، فأدبيات هذه الظاهرة إزالة ذلك الحاجز من الاغتراب الذي ساد العلاقة بين المتدين

[1] المرجع نفسه، ص 263.

[2] وسام فؤاد: **التدين الجديد** –محاولة لفهم الظاهرة والأبعاد، إسلام أون لاين، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص ص 16.14.

[3] أحمد زين: **المتدينون الجدد من ال "تيك أوأي" إلى ال "وان كليك"**، شبكة "إسلام اون لاين.نت"، صفحة ثقافة وفن، 2003/09/09.

الداعية وبين المجتمع، نجد خطاب هذا الفكر يتعامل مع قضايا مثل مكافحة الإدمان، والتدخين، البطالة، مكافحة الإرهاب، وهي قضايا تتجاوز الشباب الملتزم أكثر ما تتجاوز الشباب المسلم.

-هم من غير المؤطرين تنظيميا أو سياسيا، تتشكل من مجموعات صغيرة أقرب إلى مفهوم الشلة الذي تنتظم وفق العلاقات بين انباء النخبة، أعضاء المجموعة التي مثلما تحضر دروس الداعية عمرو خالد مثلا أو نبيل العوضي، تذهب أيضا إلى المصيف والنادي والسينما وأداء العمرة في الأرض المقدسة.

-اتجاه هذه الشريحة من المتدينين إلى العمل الخيري مما جعله " موضه" فالإسلام ذو طبيعة حركية ببذل الجهد متجاوز للنطاق الخاص في الحياة، وهذا النمط من التدين هو بديل لنمط الدعوة المسيّسة التي يتبناها المنخرطون في الحركات الإسلامية، وينتمون إلى طبقة تتميز بعلوها، الاجتماعي، وهذه الظاهرة ليست في حالة عداء مع الدول العربية [1].

- من سمات هذا النمط من التدين انه جزئي، فلا يسعى الملتزم في إطاره لاستكمال متابعة الأوامر والنواهي الشرعية بل يحصل على التكليفات الشرعية على ما يكفي احتياجه للتواصل مع الله بدون أن يضغط على نفسه ويتعامل معها بمنظر الترويض السلفي[2].

4-نظرة سوسيولوجية لأنماط التدين:

من خلال عرضنا لانماط التدين المختلفة لاحظنا انه هناك تدين تقليدي والذي بقي خطابه في الوعظ، أهل القبور، العذاب والثواب، الوعد والوعيد. وتدين آخر جديد يتجاوز ذلك وأصبح يقدم الإسلام بخطاب جديد معاصر وحداثي، فلا نستغرب عند سماع حجاب البحر، الأغنية الإسلامية، فوسائل الاتصال والإعلام الجديدة أفرزت بما يسمى بالتدين الفردي الذي يختلف عن المسلكات القديمة والمؤسسات الدينية الرسمية وغيرها، فهو تدين الفضائيات والانترنت والفاسبوك ...إلخ. وهو خليط من المقدس والمدني حيث يتوافق مع خطاب التدين الجديد للمتدينين الجدد، وبلغة السوسيولوجيا هو خطاب توفيقي (تلفيقي Bricolage) على حد قول الأنثروبولوجي ليفي ستروس، ومفاد هذا الخطاب وهو

[1] صباح هاشم: **التدين اللذيذ...لغة الدعاة الجدد**، حوار مع صلاح عبد المتعال، شبكة إسلام أون لاين.نت.

[2] وسام فؤاد: **التدين الجديد**، المرجع السابق، ص36.

أن المتدين بإمكانه العيش في "العالم المعولم "في تعبير انطوني غيدس، لكن مع الاحتفاظ بديته وقيمه وثقافته.

ثانيا–الخطاب الديني

1–تعريف الخطاب سوسيولوجيا

أ–تعريف الخطاب

–ميشال فوكو: يقول " بدل أن أقلص تدريجيا من معنى كلمة **خطاب Discours** و ما لها من اضطراب و تقلب ،أعتقد انني في حقيقة الامر أضفت لها معاني أخرى بمعالجتها أحيانا كمجال عام لكل العبارات و أحيانا كمجموعة من العبارات الخاصة، و أحيانا أخرى كممارسة منظمة تفسر و تبرر العديد من العبارات.[1]

–شوقي جلال: يعرف الخطاب على أنه "أحد صور الوعي بالواقع الاجتماعي ،فهو عبارة عن أطروحات ذات دلالة من حيث الواقع و القضايا التي يطرحها الواقع أو تصورات بشأن أزمة الواقع. فهو ما يراه المخاطب على لسان الخطيب من حلول. فالخطاب موجه عادة من طرف الى طرف آخر بمعنى بالموضوع .أي من المخاطب الى المخاطب ،تأسيسا على علاقة تواصل حقيقية أو مفترضة بين الطرفين في موضوع الخطاب ،لذا فالخطاب آلية اجتماعية للسلوك و دعوة إلى تحديد مسار النشاط الاجتماعي و التأثير عليه عبر الفراد ،و ينصب الخطاب عادة على أحد الأنشطة الاجتماعية التي يراها المخاطب القناة الموصلة الى الهدف.[2]

ب–تعريف الخطاب الديني

–محمد آركون: إن دراسة الخطاب الديني تتعرض دائما إلى منشأ هذا الخطاب أي بيئته(يعني به هنا النص)،فلا يمكن بأي حال من الاحوال تجاوز الضرورة التاريخية ،الثقافية ، الإجتماعية و اللغوية.فكل هذه الضرورات مهمة في تشكل الخطاب،فالنص القرآني نزل شفهيا و تناقل بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم،و فيما بعد تم تدوينه لنص،إلا أنه أصبح بمثابة المرجع الذي تستخرج منه

[1] سارة ميلز: **الخطاب**، ترجمة يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة و الأدب و اللسانيات، جامعة منتوري ، قسنطينة،2004،ص05.
[2] شوقي جلال :**الفكر العربي و سوسيولوجيا الفشل** ،ط1،القاهرة :مكتبة مدبولي ،2002،ص49.

الأحكام،وهو اليوم يلعب دورا في الخطب الدينية التي توظفه في مواضيعها و نقاشاتها،إن حلول النصوص المكتوبة مثل الخطابات الشفهية للوحي قد ولد ظاهرتين ذواتي أهمية ثقافيـــة و تاريخيـــة عظيمة،وضـــع شعوب الكتاب المقدس في حالة تأويلية دائرية بمعنى أنه جعلها مضطرة لأن تقرأ النصوص المقدسة مـــن أجل استخراج القانون منها ثم من أجل إستخراج الأوامر وأنظمة الايمان و الايمان التي سيطرت علـــى النظام الأخلاقي و التشريعي و السياسي.[1]

2-مميزات الخطاب الديني

يمتاز الخطاب الديني عن غيره من الخطابات الأخرى بعدة خصائص و مميزات نذكر منها:

-**الربانية:** باعتبار أصلها و مادتها و غايتها، فهي ثابتة بالقرآن و السنة.

-**الشمولية:** خطب شاملة تستوعب كافة متطلبات الحياة، بل تهتم بالحياتين الدنيا و الآخـــرة، لأنهـــا خطب كونية.

-**الديمومة** :فهي خطب دائمة و مستمرة لا تنقطع ،تكرر في اوضاع و صفات مغايرة، و في أزمـــان و أماكن و أحوال مختلفة.

-**الإنسانية** :فهي خطب خادمة للإنسانية، تستهدف الامسان حيث كان بدون تمييز ،تراها تـــدعو إلى الحرية و العدالة و الكرامة الانسانية، تحب الخير و أن يعمم على الجميع.

-**العقلانية:** فهي مبنية على العقل ،و تخاطب العقل ،كما تنبه الانسان من الغفلة ،وتذكره بما نســـي، و تتعهده من حين ،لا تيأس من هدايته و لا تتركه للضياع.

-**الإقناع و الاستمالة** :تخاطب العقول و القلوب معـــا ,وتســـتهدف المـــبنى و المعـــنى ،و الجـــوارح و المشاعر، والجسم و الروح.

-**المعاصرة:** هي خطب تعيش مع الانسان و تواكب حياته لحظة بلحظة ،و تتدخل عندما ترى الدواعي تفرض عليها ذلك، وهي خطب توعوية، تعليمية ،تربوية ارشادية ،هادفة تحقق اليقضة ،فهي مـــؤثرة في تكوين الشخصية.[2]

[1] محمد أركون: **الفكر الاسلامي نقد و اجتهاد و تعليق** ،ترجمة هيثم صالح،ط3،بيروت:دار السافي،1998،ص82.
[2] مبروك بن عيسى :**التحفة السنية في الخطابة المنبرية** ،الجزائر :دار الهدى،2010،ص 66.

3-وسائل تأثير الخطاب الديني

تحقق الخطب الدينية التأثير النفسي و الاجتماعي لدى المخاطبين، بعدة و سائل ،نذكر منها:

-الحكمة و الموعظة الحسنة و الجدال بالتي هي أحسن في الطروحات الخطابية المعروضة و المتناولة، بأن يستخدم هذه الوسائل استخداما مناسبا بما يحقق أغراض الخطابة.

-الترغيب و الترهيب ،والتبشير و الانذار.

-الجزاء بذكر الثواب و العقاب، والحسنة و السيئة ،وهو مبدأ ثابت في علم التربية و السلوك.

- حسن توظيف القواعد العامة و الخاصة في إثارة الغرائز و الاهواء.

على المخاطب الديني اغتنام المواسم و المناسبات المختلفة بما يناسب الحال و ما تدعو إليه حاجة السامعين ،غير أنه يجب أن يكون المخاطب متصفا بصفات الخطيب ،وأن يكون على إطلاع كبير في الدين و سعة الثقافة ،ليمتلك قلوب السامعين.[1]

4-الأداء الخطابي

هو إلقاء الخطب بم يليق بها من حسن النطق و الصوت و الحركات ،و للأداء أهمية كبيرة في الخطابة ،باعتباره أداة الخطيب الفعلية لنقل المطلوبات الخطابية المعلنة ،زيادة على ذلك أن حسن الاداء يبعث على الارتياح و الانسجام مع الخطبة.

5-أركان الأداء الخطابي و مقوماته

-النطق: هو الدعامة الاولى للأداء الجيد ،بإثبات المعنى لتحقيق الغرض الخطابي المرجو.

و ليتحقق ذلك يجب توفر أربعة عناصر هي:

- ❖ العناية بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، فلا ينطق الثاء سينا، و لا الذال زايا، و نحو ذلك.
- ❖ تجنب النطق الرديء، و عدم الوقوع فيه لئلا يفسد المعنى و يذهب حسن تأثير الخطاب.
- ❖ تصوير النطق للمعاني تصويرا علميا و فنيا و إعطاء لكل عبارة حقها من التميز في الأداء.

[1] مبروك بن عيسى :**التحفة السنية في الخطابة المنبرية** ،المرجع السابق ،67.

❖ التمهل في الالقاء، لأن النطق السريع يؤدي إلى تشويه مخارج الحروف، و إهمال الوقوف عند المقاطع الحسنة ،لا يعطي الفرصة الكافية للسامع لتذوق المعاني و تدبر العبارات، فضلا عن التكلف و الاجهاد عند الخطيب بما قد يسرع بإنهاء خطبته مبكرا قبل أوانها و فقدان طاقة أدائها و الانسحاب الاضطراري منها بشكل أو بآخر بما لا يرضي الخطيب و المخاطبين على حد سواء.

-**الصوت** :للصوت في الخطابة التأثير الأكبر ،لأنه يترجم مقاصد الخطيب وأهدافه ،وهو الطريق الى السامع، و لذلك يجب على الخطيب أن يروض نفسه على تصوير المعاني، و أن يتخذ من نبرات صوته دلالات أخرى فوق دلالة الألفاظ لنقل المشاعر الصادقة و الاستيلاء على قلوب السامعين.

ولتحقيق ذلك ،لابد على الخطيب أن يراعي ما يلي:

❖ أن يجعل صوته مناسبا لطبيعة المكان و الزمان و عدد السامعين ،متدرجا في الأداء ،موازنا بين طاقته و مدة الخطبة، لئلا يصيبه الاعياء و الفشل و الحشرجة و الجفاف قبل الوصول إلى الغاية.

❖ أن يبدأ خطبته بصوت متوسط لا جاهر و لا خافت، و ينطلق في التصويت شيئا فشيئا حسب المقامات المتفاوتة و المنازل الخطابية المختلفة.

❖ أن لا يجعل صوته نمطيا يسير على وتيرة واحدة، فالصوت يشترك مع الالفاظ في الدلالة على المعاني و التعبير عنها من الاستفهام الى التعجب والتمني ،إلى الأمر والتوبيخ و اللوم و العتاب و الجر والفرح و الشكوى.

-**الإشارات و الحركات**: تعتبر الإشارة هي لغة المخاطبة الصامتة، النظورة ،أو هي لغة متحركة مفهومة ،ولها تأثير فعال في إثارة الانتباه و الشعور و تقوية الدلالة و نقل الفكر و تأييد الكلام، فحركات اليد و ملامح الوجه و بريق العينين و إشارة الطرف و الحاجب ،و الوجه معبر عن الانفعالات ،فإن الاشارة تساعد الخطيب على التنفس و اعلاء الصوت بشكل تلقائي متزامن.

-**الوقفة الخطابية**: أحسن حال للوقفة الخطابية ،أن يقف الخطيب على مرتفع ،ليشرف على السامعين ليتمكنوا من رؤيته ووصول صوته اليهم، فإن الرؤية تساعد على حسن الاستماع ،وأن يقف وقفة طبيعية، مستقيم، بارزا بصدره الى الأمام ،معتدلا ،بلا انحناء و لا تقوس، يرفع برأسه ،دون الانتصاب

الزائد و الانحناء المفرط ،ولا يتكلف في وقوفه ،ليتزن جسمه ،وأن يتجنب بعض العادات و الخروج عن المألوف، كوضع اليد على الخاصرة، او كثرة الحركة.[1]

ثالثا–الفضاء المسجدي:

من المؤكد أن رسالة المسجد في الإسلام ترتكز في الدرجة الأولى على التربية الروحية لما لصلاة الجماعة وقراءة القران الكريم من ثواب عظيم وأجر جزيل. فالمسلمون في المسجد يشعرون بأخوة الإسلام ومجتمع المصلين داخله مجتمع يسوده الحب والصفاء والوئام، فهو مجتمع يتفقد الغائب ويجامل الحاضر ويعين بعضه بعضا، ولقاء المسلمين خمس صلوات في اليوم داخل المسجد يغذي أرواحهم بالقران وهذا ما يشكل بينهم روابط اجتماعية تنعكس على علاقاتهم ببعضهم البعض.

1–المسجد:

لغة: بكسر الجيم: اسم لكل موضع يتعبد فيه وقيل: المسجد اسم جامع.

المسجد: بفتح الجيم: هي جبهة الرجل التي يسجل عليها مع الأعضاء الأخرى، وقيل :محراب[2].

اصطلاحا: عرفه الزركشي بانه: " كل موضع من الأرض" ويلاحظ انه اعتمد في تعريفه للمسجد بهذا التعريف " جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورا ". وهذا من خصائص هذه الأمة: إلا انه يشمل المساجد المعدة للصلاة وغيرها[3].

يعد **المسجد** المكان الذي يجتمع فيه المسلمون بغض النظر عن ألوانهم وأجناسهم فهم جميعا يقفون صفا واحدًا للصلاة لله سبحانه وتعالى .

–**المسجد** هو المبنى الذي يقوم فيه المسلمون صلاتهم، كما يقوم بتأدية بعض الأعمال والواجبات التي تقع على عاتقه مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالتوجيهات التربوية أو حل بعض المشكلات الاجتماعية أو إرشادات أو تبادل أمور تهم أوضاع المسلمين والمجتمع.

[1] مبروك بن عيسى :**التحفة السنية في الخطابة المنبرية** ،المرجع السابق ،ص ص 68-71.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، الجزء الثالث، ط 6، بيروت: دار صادر، 1997، ص ص 204، 205.

[3] محمد بن عبد الله الزركشي: **إعلام الساجد بأحكام المساجد**، القاهرة، 1984م، ص ص 27-28.

2-أهمية خطبة الجمعة:

-من شروط صلاة الجمعة أن يتقدمها خطبتان، فالخطبة فيها لازمة والإتيان.

-أي يوم الجمعة يوم عيد الأسبوع والخطبة فيه خطبة تتكرر كل أسبوع.

-ان الحضور لأداء صلاة الجمعة وسماع الخطبتين فيلها واجب.

-حال المسلم عند خطبة الجمعة كحاله في الصلاة لا يتكلم ولا يكلم غيره ولا يتشاغل بأي شيئ عن سماع الخطبة والانصات لها[1].

3-أهمية خطبة الجمعة بالنسبة للإمام:لكون حضور خطبة الجمعة لازما والاستماع لها متعينا فان ذلك يتطلب منه الاهتمام البالغ والعناية التامة بخطبته، فيبذل جهده في وقت مبكر لإعدادها الذي يستوفي فيه جوانب

الموضوع مع الاختصار ومع استشعاره أيضا عموم نفعها وعظيم أجرها وثوابها. ومن المناسب أن تكون محررة، لما في تحريرها من جمع شتات الموضوع والاطمئنان إلى الإحاطة به ومن المهم جدًا العناية بإبراز الأدلة من الكتاب والسنة وآثار السلف.

4-أهمية خطبة الجمعة بالنسبة للمأموم: لخطبة الجمعة – من بين الخطب– مكانة خاصة، فهي عبادة أسبوعية ويلتقي المسلمون في مساجدهم لسماعها، ويصدرون متأثرين بكلماتها ومعانيها. فخطبة الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام لها تأثيرها الفعال في صياغة الناس والتأثير عليهم في شتى المجالات، فخص الله سبحانه وتعالى المسلمين بيوم الجمعة وجعله عيدهم الأسبوعي، وفرض عليهم فيه صلاة الجمعة ة خطبتها. وأمر المسلمون بالسعي إليها جمعا لقلوبهم، وتوحيدًا لكلمتهم وتعليما لجهالتهم.

5-الدولة والمنظومة الدينية: تنقسم علاقة الدولة بالمؤسسات الدينية بشكل عام إلى ثلاث أشكال:

-الخضوعية: دول تسيطر كلية على المنظومة التربوية داخل الهيئات الدينية ومؤسساتها، وتشرف على كل تفاصيلها ولا تسمح بأي خروج عن ذلك، فهي تملي عليها تنظيماتها في اتجاه عمودي أحادي وترفض أي اتصال عكسي من ذلك ما كان في الإتحاد السوفياتي.

[1] عبد المحسن عباد: **أهمية خطبة الجمعة في الإسلام،**
www.ahlhadeeth.com/vb/showthread.php. t=213.تاريخ التسجيل2008/03/23

-**الثنائية** : دول تعيش الثنائية بين المنظومتين الدينية والسياسية، فلكل فئة دينية داخل الدولة، مؤسساتها الخاصة بها، تشرف عليها الهيئات الدينية التابعة لها، ومدارس الدولة لا أثر فيها للبعد الديني. فهي تدرس كل الموضوعات ما عدا الدين، فالنظامان منفصلان عن بعضهما بعضا، ولا علاقة بينهما.

-**التعاونية**: تقوم بين المؤسسة الدينية والدولة علاقة تعاونية للإشراف على العملية التربوية. فتساند المدارس الدولة في وضع المناهج التربوية وتربية النشء. وتقوم الفلسفة التربوية في مسيرتها الاجتماعية على أسس دينية نابعة من الدين الرسمي للدولة، وتتكامل المؤسسات الدينية التعليمية الرسمية في برنامجها، وهو حال بعض الدول العربية.

-كانت هذه الأشكال شديدة الظهور المعلنة تحت شعارات مختلفة ومرجعيات متباينة، تستمد دعمها من مخلفات الثورة الفرنسية والبلشوفية أو غيرهما، لكن حركة الاتجاهات في فهمها لهذه العلاقة، جعل التصنيفية السابقة مجرد تقييم شكلي وتاريخي، وأصبحت كل الدول اليوم خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 بما فيها الأكثر ديمقراطية كما تدعي ذلك، تخضع مؤسساتها الدينية للرقابة والتوجيه، خوفا مما تسميه الإرهاب وحماية للدولة والمجتمع المدني[1].

رابعا-العلاقات الاجتماعية

1- تعريف العلاقات الاجتماعية :ان المجتمع عبارة عن شبكة واسعة مركبة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمتقابلة، فالانسان في هذا المجتمع يعتمد على غيره ويرتبط معهم بعلاقات متشعبة ومتقابلة، ومن دون هذا الترابط المتقابل الذي يعتبره أساسيا بالنسبة للفرد والجماعة، يخفق المجتمع في القيام بوظائفه ويضمحل الفرد ويتلاشى[2].

ويشير علماء الاجتماع إلى العلاقات الاجتماعية على انها حلقة أو رباط بين الأفراد وبين الجماعات، فالواقع الملموس لبناء الاجتماعي هو مجموعة العلاقات الواقعية القائمة. لذا فمن الممكن

[1] عبد العزيز خواجه : **الخطاب الديني وأزمة المرجعية. مرجعيات في الجزائر** ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 3 (2008) : 1-17، غرداية. قسم العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي، ص 06.

[2]- مليحة عوني القصير ومعن خليل عمر:**المدخل إلى علم الإجتماع**، جامعة بغداد، 1981، ص63.

التعريف على البناء الاجتماعي لأي مجتمع من خلال تجريد، أو تحليل نمط أو شبكة العلاقات السائدة بين الأفراد.

ان العلاقات الاجتماعية تختلف إحداها عن الأخرى إلا انها تتعايش معا في الحياة الاجتماعية، لكن مدى وجودها يختلف باختلاف المنظمات الاجتماعية، فنجد العلاقات الشخصية تتجسد بصورة كبيرة في المجتمعات التقليدية ومع هذا نجد أن البعض منها تكون العلاقات رسمية محددة حضاريا- تقليديا، أما العلاقات الاجتماعية في المدينة بصورة عامة، فتكون غير متجانسة لان حجم المدينة كبير ومكتظ بالسكان مما يؤدي إلى علاقات ثانوية بين سكانها أي علاقات عابرة وسطحية ونفعية في أغلب الأحيان[1].

2-العلاقات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية تنشأ بين الأفراد الذين يضمهم مجتمع ما من أهم ضروريات الحياة ولا يمكن لأية هيئة أو مؤسسة أن تنجح في مهمتها، أن تشق طريقها بدون أن تنظم علاقتها وتدرس الاتجاهات السيكولوجية للأفراد والظروف المحيطة بهم وطرق التفاعل معهم فأتساع حجم المدينة يجعل العلاقات الاجتماعية تكون ثانوية كما تكون أكثر ارتباطا بجماعات منظمة ومن ثم ارتباطه بالآخرين يكون محدودًا فقط بما يقوم به من نشاطات أو دور معين في حياته وبهذا السبب توصف التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية بانها ذات طابع انقسامي بمعنى أن تكون العلاقات الاجتماعية وسائل لتحقيق أهداف شخصية، وبالتالي تكون أكثر رشدا وأكثر بعدًا عن العاطفية الانفعالية.

3-العلاقات الاجتماعية في العلوم الاجتماعية:

تعرف بانها أية علاقة تنشأ بين فرد وبين فردين أو أكثر، والعلاقات الاجتماعية القائمة على الاستقلالية الفردية تشكل أساسا البناء الاجتماعي والموضوع الأساسي للتحليلات التي يقوم بها علماء الاجتماع. وتبرز الاستقصاءات الأساسية في طبيعة العلاقات الاجتماعية في أعمال علماء علم الاجتماع مثل نظرية

[1]- شوقي عبد المنعم: **مجتمع المدينة – الاجتماع الحضري** ، بيروت :دار النهضة العربية، 1981، ص66.

"التفاعل الاجتماعي لارفين جوفمان" و "نظرية العمل الاجتماعي ماكس فيبر "ونظرًا لأهمية العلاقات الاجتماعية حاول علماء الاجتماع اتخاذها كوحدة للتحليل السيولوجي من عدة جوانب.

-**نوع العلاقات:** اقتصادية – سياسية – مهنية – عاطفية – تعليمية.

-**مدى استمرارها:** مستمرة – متقطعة.

-**مدى شدتها:** قوة العلاقة بين أطرافها وطبيعتها تعاونية أم صراعية أم تنافسية[1] .

4-التطور الطبيعي للعلاقات الاجتماعية:

-**التعارف:** والذي يعتمد على علاقات سابقة والقرب البدني والانطباعات الأولى ومجموعة العوامل الأخرى، إذ يبدأ شخصان يحب كل منهما الآخر فقد يؤدي إلى التفاعلات المستمرة إلى المرحلة التالية، ولكن التعارف يمكن أن يستمر إلى مالا نهاية.

-**البناء:** أثناء هذه المرحلة يبدأ شخصان في أن يثق ويراعي كل منهما الآخر، وهناك عوامل تؤثر على ما إذا كانت العلاقة تستمر أم لا، من الحاجة إلى الصداقة الحميمية والتوافق وعوامل التصفية مثل: الخلفية المشتركة ة الأهداف.

-**الاستمرار:** تأتي هذه المرحلة عقب التزامات متبادلة لصداقة طويلة المدى أو علاقة رومنسية أو زواج، وعادة ما تطول هذه الفترة وتتسم بالاستمرار النسبي، وعلى أية حال فان ال.... المستمر للعلاقة وتطورها سيحدث في أثناء هذه الفترة ة الثقة المتبادلة أمر ضروري للحفاظ على العلاقة.

-**التدهور:** تمثل المرحلة الأخيرة انهاء العلاقة، إما بانقضاء في حالة العلاقة السلمية أو بالانفصال.

5-دوافع العلاقات الاجتماعية:

ترتكز العلاقات الاجتماعية على مجموعة من الدوافع التي تكمن في طبيعة هذه العلاقات نفسها، أهم هذه الدوافع الدافع النفسي، الدافع الروحي، الدوافع الاقتصادية، الاهتمامات العمة، دافع المشاركة الاجتماعية.

[1]- خالد حامد: **مدخل على علم اللإجتماع**، ط2، الجزائر: جسور النصر والتوزيع، 2012، ص33.

الدافع النفسي: العلاقات الاجتماعية تشبع مجموعة من الحاجات النفسية الهامة لدى الأفراد مثل الحاجة إلى الحب والانتماء.

الدافع الروحي: هناك آيات كريمة تحث على إقامة علاقات وروابط المؤمنين قال الله تعالى : " إنما المؤمنون إخوة " فهذه الآية من بين الآيات التي تشكل الأساس الروحي للعلاقات والروابط التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض.

الدوافع الاقتصادية: فأفراد المجتمع لا يستطيعوا توفير احتياجاتهم الاقتصادية إلا عن طريق العمل، والعمل يؤدي بالضرورة إلى قيام علاقة اجتماعية بين الناس.

الاهتمامات العامة: إن وجود علاقات تربط بين الأفراد والجماعات، يؤكد وجود اهتمامات وأهداف عامة يتعاون الجميع من أجل تحقيقها.

الاعتماد المتبادل: المجتمعات الحديثة غير قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي معتمدة على إمكانياتها الذاتية، لذلك فان الاعتماد بينها أساس لنشأة العلاقات بين هذه المجتمعات.

6-العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية:

السمات الشخصية: فهي تؤثر في صحباها " حيث نظرته لنفسه ونظرة الآخرين إليه" وبالتالي فان ذلك يؤثر في طبيعة علاقته بالآخرين، ونلاحظ أن علاقة الأئمة ببعضهم تختلف تماما عن علاقاتهم بالمأمومين.

خبرات الفرد الخاصة: والتي تساهم في تكوين أفكاره وتشكيل ميوله واهتماماته فينعكس على ذلك كله على سلوكه الاجتماعي وعلاقته بالآخرين.

بيئة الفرد: التي نشأ فيها، وتؤثر في سلوكه الاجتماعي وتحدد علاقته الاجتماعية بالآخرين.

التقدم العلمي والتكنولوجي: فما يحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي من تغيرات هائلة في المجتمع، يؤثر واضح على علاقات أفراد المجتمع وجماعته

7-أنواع العلاقات الاجتماعية

أ-العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية :

تتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي بينهم. وتتمثل العلاقات الاجتماعية الخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها.

ب-العلاقات الاجتماعية الايجابية والسلبية :

العلاقات الاجتماعية الايجابية تؤدي إلى الاتفاق أو الإجماع، وهذا النوع من العلاقات الذي يساهم في تماسك ووحدة وتكامل المجتمع، ومن أمثلة هذه العلاقات، العلاقات التعاونية أساسها التعاون[1] .

بينما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفرقة هي التي تؤدي إلى عدم الاتفاق وعدم الإجماع. وهذا النوع من العلاقات يساهم في عدم التماسك والتفكك في المجتمع، ومن أمثلتها : التنافس والصراع.

ج-مستويات العلاقات الاجتماعية: الأساس في العلاقات الاجتماعية هو تبادل للتأثير والتأثر، ويعد التبادل بهذا المعنى أعلى مستويات التبادل الاجتماعي . حيث تتطور العلاقات في مستويات متتابعة، ومن أهم هذه المستويات ما يلي:

المستوى الأول : العلاقات التبادلية• :

في هذا النوع من العلاقات التبادلية ليتزامن "أ" مع وجود "ب" وليؤثر "أ" في" ب" وليتأثر به. ومعنى هذا انه يوجد "أ" ويوجد "ب" وليوجد بينهما تفاعل اجتماعي حقيقي . أو يوجد"أ" وتوجد بيانات عن "ب" ويطلب من "أ" أن يحكم على سلوك "ب" من تلك البيانات فكان استجابات"أ" تتأثر في أحكامها بمعلوماته عن "ب."

المستوى الثاني: علاقات الاتجاه الواحد:

في هذا المستوى ليتزامن وجود "أ" مع وجود "ب"، ويتأثر "أ" في سلوكه بسلوك "ب"، وليتأثر "ب" بسلوك "أ"، مثل أن يشاهد "أ" برنامجا في التلفزيون يعده ويقدمه "ب" فيتأثر "أ" بسلوك "ب" لكنه يؤثر فيه وليحدث بينهما تفاعل حقيقي.حيث أن "ب" تكون له تأثيرات عديدة على الكثير من الأفراد

[1] جابر عوض سيد:**التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية**، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1996ص ص153- 154

بينما الأفراد الآخرين لا يستطيعون أن يؤثروا في "ب" لانها ليست علاقة مباشرة ولا تبادلية بل مقيـــدة ومحدودة .

المستوى الثالث: العلاقات شبه التبادلية• :

تتم العلاقة في هذا المستوى بين "أ" و"ب" وفق خطة مرسومة أو حوار مكتوب، حيث يواجه الفـــرد "أ" الفرد "ب" ويتخذ منه سلوكا محددا وفق نظام دقيق لا يحيد عنه.

فهنا يبدو أن هناك تفاعل اجتماعي بينهما ولكن في الحقيقة ما هو إلا قيام الفردين بدورهم

المستوى الرابع : العلاقات المتوازنة :يتوازن في هذا المستوى وجود "أ" مع وجود "ب"، ويجمع بينهما موقف واحد، حيث يتحدث "أ" إلى "ب" وهذا الأخير لا ينصت إليه، وكذلك الحال بالنسبة ل "ب"، حيث يتحدثان في نفس الوقت ولا ينصت الواحد إلى الآخر.[1]

المستوى الخامس: العلاقات المتبادلة غير المتناسقة :

تعتمد الاستجابات في هذا المستوى على فرد واحد حيث يحدث تفاعل بين "أ" و"ب" ولكن عنـــدما "أ" يحدث تفاعل فان "ب" يستجيب على حسب سلوك "أ" بينما "أ" لا يعتمد في استجابته على سلوك "ب"، هذا ما يحدث في اختبارات المقابلة وخاصة عندما تكون الأسئلة معدة من قبل ومحددة.

فعندما يسأل الباحث "ب" الفرد "أ" فان استجابته تتأثر بأسئلة "ب"، ولكـــن "ب" لا تتـــأثر أســـئلته باستجابات "أ. "

المستوى السادس: العلاقات التبادلية:

يعتبر هذا المستوى أصح صور العلاقات الاجتماعية. حيث أن هذا المستوى من العلاقات يتزامن مـــع وجود الفردين أو الأفراد أثناء عملية التفاعل الاجتماعي. ويعني التبادل تحول اتجاه التأثير من فرد لآخر، فكما يؤثر فرد ما في غيره فانه أيضا يتأثر بهم، فيصبح بذلك مؤثرا ومستجيبا معا. ويمكـــن أن يكـــون التبادل بين فردين أو بين جماعتين.[2]

[1] فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمن : **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**، مصر :دار الفكر العربي، 1999، ص149.

[2] فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمن : **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**، المرجع السابق، ص ص150-151

وبما أن العلاقات المتبادلة تعتبر من أهم أنواع العلاقات الاجتماعية فإنها تمثل الصرح الذي يقوم عليه علم الاجتماع . ولهذا فقد قسمت إلى ثلاث أنواع سنوردها بالتفصيل فيما يلي:

-د- العلاقات المتبادلة بين فردين:

وهي علاقة بين أزواج من الأفراد، يوجد بين كل زوج رغبة متبادلة أو تقوم بينها جاذبية متبادلة، يعني هذا أن العلاقات تحدث عند تزامن وجود فردين في موقف تفاعل واحد. فيؤثر "أ" في "ب" ويتأثر به والعكس صحيح.

ويسمي العلماء الجماعة التي تنشئ من العلاقات المتبادلة بين فردين بالجماعة الثنائية وتعد هذه الجماعة الأساس العلمي لدراسة الجماعات المختلفة.

ه-العلاقات بين فرد وجماعة:

الفرد يؤثر بالجماعة ويتأثر بها، ويختلف دور الفرد في تأثيره تبعا لكونه عضوا بالجماعة.

فالفرد ليس عضوا في الجماعة ولذا ليقيم بينه وبين كل فرد من الجماعة الثنائية علاقات متبادلة لان معنى وجود علاقات اجتماعية هو تكوين جماعات ثنائية أخرى بين" أ وب" وبين " أ و"ج."

وهذا يعني عضوية الفرد "أ" في الجماعة التي تصبح بعضويته جماعة ثلاثية. والجماعة الثلاثية هي جماعات مكونة من ثلاث أفراد والتي تقوم بينهم علاقات متبادلة. [1]

وغالبا ما يجد الفرد مدخل إلى أحد أفراد الجماعة ثم إلى بقية الأفراد ويصبح بذلك عضوا في الجماعة، وذلك خلال تفاعله معها وكثيرا ما يحدث هذا التحول في حياتنا اليومية، فيصبح تفاعل الفرد خارج الجماعة مع الذين بداخلها تفاعل لفرد داخل الجماعة مع بقية أعضاء الجماعة.

-والعلاقات المتبادلة بين جماعتين:

تؤثر جماعة في جماعة أخرى وتتأثر بها بطرق مختلفة، فقد يكون تبادل التأثير والتأثر عن طريق الحوار، وذلك حينما تنقسم الجماعة الخماسية مثلا إلى جماعتين إحداهما ثلاثية تمثل الأغلبية والأخرى ثنائية تمثل الأقلية، فعندما تريد جماعة ما أن تتخذ قرارا ما، فيجب عليها أن تقنع الجماعة الأخرى بوجهة نظرها، وعن طريق هذا يمكن أن يتحول موقف المعارضة إلى موافقة، وتعود الجماعة نتيجة لهذا جماعة خماسية

[1] عبد الرحمن محمد عيسوي: **دراسات في علم النفس الاجتماعي** ، مصر :دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 409 .

مرة أخرى. وقد يكون التأثير والتأثر عن طريق المنافسة حيث ترى الجماعة الأولى انتاج وعمل المجموعة الثانية فيخلق هذا تنافسا، وتسعى الجماعة الأولى لان تعمل أكثر من الجماعة الثانية، وهناك أيضا تبادل عن طريق العدوان والنبذ للجماعة الثنائية وظهور الصراعات فيما بين الجماعتين.[1]

خامسا :المقاربة النظرية

1-اعتمدنا على نظرية أساسية هي "نظرية التفاعل الاجتماعي"

تشير عملية التفاعل الاجتماعي إلى أن القضايا المتصلة بالفرد تكون على علاقة واتصال بالآخرين من خلال الإدراك الذاتي لوعي الفرد وهو الأمر الذي يقوم على استخدام الرموز التي تتخذ صورا وأشكالا مختلفة، فالتفاعل يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعات ويولد معني يتعامل معها من خلال فهمه لها، وجميع الأفعال والتفاعلات بين الأفراد منظمة ومدفوعة بالعضوية الجماعية، بحيث أن التفاعل الاجتماعي الذي يكونه الفرد مع غيره يكون في جملة من الموافق الاجتماعية التي يعيشها هذا الفرد في بيئته الاجتماعية والتي تنتج علاقات اجتماعية يدرجها المجتمع في المنظومة القيمة للفرد[2].

كما يفيد التفاعل الاجتماعي وفق المقاربة السوسيولوجية الجوفمانية وجود فعل متبادل بين شخصين يلتقيان وجها لوجه face à face ضمن حضور المشترك فيتأثر سلوك وإدراك كل واحد منهما بسلوك الأخر بمجرد حضوره، شريطة أن يكون التأثير متبادلا بينهما[3].

يعرف جوفمان التفاعل الاجتماعي على انه "لا أحد يجهل أن فردا ما عندما يكون في حضور الغير فانه يستجيب لحدث، فالنظرات الخاطفة التي يرسلها –هذا الغير–، (...) تغيراته لهيأته الجسدية تحمل كل أشكال الدلالة، خفية وظاهرة. وإذا نطق بكلمات، فان نبرة الصوت وطريقة الإعادة، والانطلاقات المتجددة، وموقعة التوقفات، كل هذا يأخذ بعين الاعتبار على نفس النحو"[4].

[1] فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمن : **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**، المرجع السابق ، ص ص 154-155

[2]- نور الدين الزاهي: **المقدس والمجتمع**، المرجع السابق، ص 18.

[3]ارفين جوفمان: **التفاعل الاجتماعي**، ترجمة محمد راضي، الاردن: عالم الكتب الحديث، 2014، ص49.

[4]المرجع نفسه، ص23.

أي أن هذه السلوكيات تحمل بدورها دلالات متأثرة في سير التفاعل. وعليه فان سلوكيات التفاعل الاجتماعي هي إذن كل ما يتم تبادله بين شخصين أثناء هذا اللقاء .من نظرات وحركات وهيأت جسدية، ومنطوقات لفظية يعمل كل طرف على بثها ضمن الوضعية التي يوجد فيها.

– من أهم مقاصد جوفمان في التفاعل الاجتماعي :

التفاعل: التأثير المتبادل الذي يمارسه الفاعلون على أفعالهم الخاصة، عندما يتواجدون على نحو مباشر وفيزيائي مع بعضهم البعض[1].

يقين الفاعل: عندما يلعب الفاعل دورا ما أثناء التفاعل، فانه يرغب على نحو ضمني أن يثق المشاركون في صدق الانطباع الذي يريد أن يحدثه لديهم. فهو يرغب أن يصدق هؤلاء الشركاء أن الشخصية الاجتماعية التي يلعب تمتلك بالفعل الخصائص التي تظهر عليها أثناء التفاعل [2].

الواجهة: يستخدم جوفمان مفهوم الواجهة لكي يحدد ما يسمح بتشخيص الدور بتثبيت التحديد الذي وطرحه الفاعل للوضعية .ويعمل جوفمان على تحديد الأجزاء المختلفة المكونة للديكور والواجهة، فأما ديكور التفاعل فهو يحتوي التجهيز المادي الأساسي الموجود في مكان التفاعل الاجتماعي، والأشياء المرتبطة بما هو ثانوي كإكسسوار الأفعال الانسانية التي تجري في مكان التفاعل.

التحقيق الدرامي للدور: هو محاولة بلوغ درجة عالية من التحكم في التعبير لإظهار ادوار معينة على حساب أخرى، يجعل العديد من الأشخاص يسقط فيما يسميه مشكلة مفارقة في التعبير والفعل :إذ أن بقدر ما نرغب في إظهار دور معين في تعبيرنا قد نسقط في عدم القدرة على إظهاره في أفعالنا على الصورة التلقائية التي يجب أن يظهر بها[3].

تحقيق المثالية: الأشخاص لا يبحثون الأشخاص هنا فقط عن الحصول على وضعية أفضل، بل يعملون بذلك على الاقتراب من المكان المقدس للقيم الاجتماعية السائدة[4].

[1] المرجع نفسه، ص 03.
[2] المرجع نفسه ص49.
[3] المرجع السابق، ص53
[4] المرجع نفسه، ص07.

يؤكد جوفمان وهو هذه الظاهرة عن طريق إيراد عدد من الأمثلة من الحياة اليومية .تقدمها لنا أدبيات الحراك الاجتماعي الذي يميز المجتمعات الترابية، والتي تتحدث عن انتقال الأشخاص من وضع اجتماعي معين إلى وضع اجتماعي أخر أعلى.

انسجام التعبير: أن الفاعلين لكي يتفاعلوا وفق احتياط الوقائع التي تحدث أثناء التواصل كبعض السلوكيات التي تنتج عن الفاعل بفعل سوء تصرف أو بصدفة، فان الفاعلين يتصرفون وكانهم مسئولون تمام المسؤولية عن كلما يحدث عند تقديمهم لذواتهم ونشاطهم أثناء التفاعل، فهم يهتمون بكل جزيئات ما يحدث أثناء التفاعل مهما كانت صغيرة وغير ذات أهمية بحيث يعملون على أن تعطي هذه الأحداث أي انطباع محرج لهم[1].

التشخيص المزيف للدور: أن الفاعل الذي يختفي ويضلل عن وعي أثناء تفاعله يعبر عن وجود طلاق بين المظاهر والواقع، ومن جهة ثانية، أن الفاعل الذي يسم الحس المشرك نشاطه التفاعلي بالنشاط ذي المصداقية هو ذاك الفاعل الذي يستطيع أن يتفادى الوضعيات التي تكذب فجأة ما يقدمه علانية أما الجمهور، وهي الوضعيات التي قد تجعله يفقد بشكل نهائي سمعته داخل الجماعة[2].

المخاتلة: تقوم التفاعلات على نوع من المخادعة التي تعد أساس إقامة الفاعل لمجال مثالي يحيط به نفسه، وهذا المجال يختلف في الحجم بحسب اتجاه التفاعل واختلاف الأشخاص الذين يربط الفاعل معهم علاقات. يحاول الفاعل أثناء التفاعل أن يكون حذرا في كل ما يقول أو يفعل حتى يحمي تلك الدائرة المثالية التي يحيط بها نفسه[3].

الواقع والمحاكاة: يميل الناس عموما في حياتهم اليومية إلى اعتبار نشاط الفاعل ذي المصداقية هو نشاط ناجم كلية عن تلقائية استجابته للوضعيات التفاعلية، أما النشاط القائم عن المحاكاة فينظر إليه باعتباره جمعا دقيقا لعناصر كاذبة بما أن الواقع الذي من المفترض اعن عناصر السلوك المكونة لهذا النشاط هي استجابة له، هو واقع غير موجود[4].

---

[1] المرجع انفسه، ص67.

[2] المرجع السابق، ص69.

[3] المرجع نفسه، ص74.

[4] المرجع نفسه، ص76.

الفرق: مجموعة الأشخاص الذين يشاركون في عملية إفراج دور معين أثناء التفاعل لذلك فان لعب الفاعل الدور ما يرتبط بالضرورة بالمجموعة الصغيرة أو بما يسمى بالفرق، التحديد الذي يسقطه فاعل للوضعية التفاعلية، يشكل عادة ويشكل كامل جزءا من وضعية تفاعلية يتم تحقيقها والمحافظة عليها بالتعاون الحميمي لمجموعة المشاركين في هذه الوضعية[1].

معاملة الغائب: في هذه الوضعية يدين أعضاء الفرقة الجمهور عندما يلتقي هؤلاء الأعضاء ببعضهم البعض في كواليس التفاعل، حيث لا يمكن الجمهور أن يراهم أو يسمعهم وفي هذا ما يشير إلى تواصل يناقض الدور الرسمي الذين كانوا يقومون به عندما كانوا يتفاعلون مع هذا الجمهور وجها لوجه، والجدير بالذكر هنا تناول دلالة الأسماء والألقاب التي ينادي بها الفاعلون جمهورهم عند غيابه، والتي تخالف تلك التي ينادونه بها في حضورهم كمؤشرات على ازالة القدسية عن هذا الجمهور أو الاحتجاج على النشاط التفاعلي الذي تكون الفرقة مضطرة لإتيانه إمامه، والمؤشرات على تأكيد وجود الاختلاف بين الفرقة والجمهور[2].

الأدوار المتناقضة: الجمهور لا ينبغي أن يتلقى معلومة تهدم تحديد الفريق لوضعية التفاعل التي يعمل على المحافظة عليها، وهكذا سيكون احتفاظ الفريق أثناء تفاعلاته مع هذا الجمهور والعمل على جعل أعضائه يحافظون عليها مسألة بالغة الأهمية باستعمال استراتيجيات تفاعلية مختلفة يعتبرها الفاعل تقنيات التفاعل[3] .فالإستراتيجية التفاعلية يحاول الفاعل من خلال سيرورة العملية التفاعلية بناء علاقة مع المتفاعلين الآخرين وفق استراتيجيات نذكر منها الإستراتيجية التضامنية حيث يحاول الفاعل أن يقوي العلاقة بينه وبين المتفاعلين الآخرين ويسعى إلى التأثير فيهم من خلال الكلام (لحظة انجاز التلفظ بالاستناد إلى معجم لغوي مشترك متداول معروف لدى فئة المتفاعلين. أما الإستراتيجية التوجيهية هي استخدام لغة محددة لتوجيه الفاعلين داخل البنية الاجتماعية لغرض معين (فعل اني أو مستقبلي) تبليغ وإحداث اثر محدد، قد يكون الآخر حاضرا أو غائبا أثناء التفاعل، يستخدم الفاعل غالبا صيغة الأمر والغاية هي التوجيه، الردع، الإرشاد، النصح...الخ.

[1] المرجع نفسه ص81.
[2] المرجع السابق،ص.107.
[3] المرجع نفسه،ص95.

أما بالنسبة للإستراتيجية التلميحية، قد يخفي الفاعل القصد عن التفاعل ويلمح للمتفاعلين (بالاعتماد على بناء لغوي محدد، والهدف هو توصيل قصد آخر بعيد) استخدام عبارات مكان عبارات أخرى، استخدام عبارات مصكوكة في التلامين (استخدام قوالب لغوية تتميز بالإيجاز الدقة والتكثيف) وافق شن طبقة الإستراتيجية الإقناعية بتكثيف الحمولة الدلالية ومحاولة الوصول إلى بناء توقعات مشتركة مع استخدام الحجج الموجهة وتوحيد المقاصد لغاية محددة.

صراع القيم: انه يعكس إشكالا مختلفة بداية من الحياة اليومية (مثلا داخل المسجد) او صراع القيم اكثر تشكلا وتطورا كالمحاكم مثلا.

فعلى المستوى الميكروسوسيولوجي وكما بين جوفمان من خلال نظرية حول التفاعل الاجتماعي "فن المسرح" فانه داخل وضعية وجها لوجه، فان المتفاعلين يتبعون قيما من خلال إجراءات دقيقة، فالمتفاعلون لا يتوقفون على إظهار توجهاتهم نحو التوافق أو تأكيد ذاتهم من خلال الآخرين[1]

يمكن اخذ المؤسسة الدينية كمثالين تتشكل مواجهات تعكس فعلا صراع القيم، فالفاعلون "المأمون" ينطلقون من قيم دينية وتقليدية أو أيديولوجية تتوافق مع أنماط تدينهم تحكمها الحياة الاجتماعية ودين بدون توجه أو قيم دينية أخرى، تدخلهم في صراعات قيمية من خلال تفاعلاتهم اليومية في الفضاء الديني.

-آليات التفاعل الاجتماعي: لكل عملية اجتماعية في المجتمع آليات ووسائل عن طريقها تؤدي دورها الذي يختلف عن العمليات الأخرى، حسب المواقف الاجتماعية المختلفة. أن التفاعل الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، وهذه تنتج ردود أفعال مختلفة باختلاف العناصر الثقافية والتي تدخل في احتكاك وتبادل بين عناصرها ومكوناتها المادية والمعنوية.[2]

-التفاعل الاجتماعي: أن وجود الإنسان وسط جماعة في محيط اجتماعي واسع يضم الأفراد والجماعات ونظم المجتمع، قامت بينهم تفاعلات من خلال شبكة من العلاقات التي ينشأ عنها تبادل أفكارهم

[1] -عبد الغالي دبلة: **مدخل إلى التحليل السوسيولوجي**، منشورات مخبر المسالة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، منشور رقم 02، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الخلدونية 2011، ص 94.

[2] حارث على العبيدي: **دراسات سيوا نتروبولوجيا**، ط 1، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011، ص107.

وآرائهم، ولا يمكن فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي إلا بفهم المراكز والأدوار ومشروعية أدائها ومشروعية أدائها ونشاطها، لأنها الوسائل التي من خلالها يقوم التفاعل الاجتماعي بأنواعها وأشكالها بين الأفراد والجماعات والنظم داخل التنظيم الاجتماعي في المجتمع.[1]

2-اعتمدنا على نظرية ثانوية هي نظرية الحقول ورأس المال لبير بورديو.

الواقع أن "بورديو" قد صاغ مفهوم رأس المال كجزء من المشروع النظري الذي قدمه وهو نظرية الممارسة، فهذا النمط من رأس المال يرتبط بقوة بمختلف الحقول الاجتماعية التي تمثل بدورها مجالات الممارسة الاجتماعية للفاعلين، ولذلك لا يمكن فهم مصطلح رأس المال لدى بورديو بصورة منعزلة عن مشروعه النظري العام.

-الشكل الأول لرأس المال هو **رأس المال الثقافي** : فقد يكون مجموعة من القدرات والخصائص الدائمة المتمثلة داخل الفرد كالمعرفة والمهارات المختلفة، وقد يتمثل في السلع الثقافية كالكتب واللوحات الفنية، ويتمثل كذلك في الألقاب والشهادات العلمية .

-الشكل الثاني هو **رأس المال الاجتماعي** : فيعرفه بورديوبانه كم الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل، وذلك في إطار الانضواء تحت لواء جماعة معينة، فالانتماء لجماعة ما يمنح كل عضو من أعضائها سنداً من الثقة والأمان الجماعي.

أما الشكل الثالث فهو **رأس المال الرمزي** ويقصد به الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كالشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة والتي يتم إدراكها وتقييمها من جانب أفراد المجتمع. ويعد رأس المال الرمزي مصدرا للسلطة، حيث يمنح صاحبه مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي إليها، ويصبح للشخص كلمة أو رأيا مسموعا، ويتوزع رأس المال الرمزي على رؤوس الأموال الأخرى.

ولذلك يقرر "بورديو" أن رأس المال الاجتماعي هو رأس مال من العلاقات القوية الذي يمنح الأفراد دعما مهما وقت الحاجة، أن العلاقات القوية تخلق السمعة الطيبة والشرف بين أعضاء الجماعة، ومن ثم تكون أكثر فاعلية في بناء الثقة واستدامتها، أن أعضاء الجماعة يمنحون الأمن لبعضهم بعضا، ويتم

[1] المرجع نفسه، ص105.

الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة من خلال عمليات التبادل المادي والرمزي(كالهدايا وحفاوة كل شخص بالآخر عندما يلتقيا في الشارع، وتدعم هذه العمليات العلاقات الموجودة بالفعل، كما تعمل على اعتمادها ومؤسساتها اجتماعيا[1].

[1] حسني إبراهيم عبد العظيم(بالاشتراك) دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة: دراسة ميدانية على عينة من المشاركات في العمل الاجتماعي بمحافظة بني سويف، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي التاسع لكلية الآداب جامعة بني سويف بعنوان العلوم الانسانية وتفعيل دور مؤسسات العمل التطوعي المنعقد في الفترة من 9-2013/4/10 بجامعة بني سويف بجمهورية مصر العربية.
http://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?aid=385062#sthash.rssLk1zu.dpuf

الفصـــل الثالث

الجانب الميداني

1- منهج الدراسة .
2- المعاينة .
3- ادوات وأساليب جمع البيانات.
4- مجالات الدراسة .
5- دراسة احصائية لانعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم.
6- عرض قراءة وتحليل النتائج الخاصة بعينة الأئمة والمأمومين.
7- مناقشة وتفسير النتائج.
8- النتجة العامة .
9- توصيات.

بعد تقديم الدراسة التي أجريناها من خلال الفصل السابق سوف نحاول في هذا الفصل الذي يعتبر امتدادا لها وتجسيدا لما طرح من أهداف وما أثير من قضايا في الإشكالية .تحتاج إلى التحقق سنتناوله في هذا الفصل المعنون "الجانب الميداني للدراسة".

1- منهج الدراسة:

بعد تحديد الباحث للهدف الذي يسعى إلى تحقيقه من وراء دراسته وتحديد المصطلحات وتعريفها وصياغة التساؤلات، يقوم بعد القيام بكل ذلك .قد توصل إلى ضبط التصور العام لموضوعه وحدد نوع المعلومات الواجب جمعها، ويبقى عليه تحديد المنهج المؤدي إلى هذه المعلومات وكذا الأداة التي تمكنه من جمعها (أداة البحث) إلى جانب ضبط الأساليب لتقديمها للقارئ .

تختلف المناهج باختلاف المواضيع لان المنهج هو"الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى النتيجة، حيث تعرفه **مادلين غراويتز** "أن المنهج، هو وسيلة للوصول إلى مظهر من مظاهر الحقيقة وللإجابة يشكل خاص جدا عن سؤال "كيف"، مرتبط بمشكلة التفسير.[1]

أما موريس أنجرس فيعرفه بأنه: مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"[2].

يعرفه **محمد علي محمد** على انه "الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات الدقيقة وتطور الواقع الاجتماعي وسببهم في تحليل ظواهره".[3]

أما **عبد الرحمان بدوي** فيعرفه على انه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة المعلومة[4].

وبما أن الظاهرة التي سندرسها تنتمي لواقعنا المعاصر فسوف يكون المنهجين الكيفي والكمي هما منهجا دراستنا والمتمثل في دراسة " انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقات الاجتماعية إمام /مأموم"، أئمة مدينة تيارت ومأموميهم نموذجا.

أما المناهج الكمية تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة.(...)، أن أغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة .[5]

---

[1] مادلين غراويتز: **منطق البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة سام عمار، دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.1993، ص96.

[2]- موريس انجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي، وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر والجزائر، 2004، 2006، ص:36.

[3] محمد علي محمد :**علم الاجتماع والمنهج العلمي**، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1986، ص ص 182-183.

[4] بدوي عبد الرحمان: **مناهج البحث العلمي**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977، ص05.

[5] موريس انجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، المرجع السابق، ص100.

أن **المناهج الكيفية** تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة .وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تم ملاحظتها .لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو على عدد قليل من الأفراد.[1]

2- المعاينة

بعدما يصيغ الباحث فرضية بحثه، وبعدما قام بتحديد المفاهيم التي يعمل عليها وبعدما قام ببناء هذه المفاهيم أو المتغيرات، حيث قام باستخراج الأبعاد والمؤشرات، تفرض عليه متطلبات البحث إخضاع الفرضيات للاختبار على محك الواقع الاجتماعي، حيث يسعى إلى جمع معطيات من هذا الواقع الاجتماعي ليقارنها بما وضعه في الفرضية .

فالمعاينة هي "ذلك الإجراء العملي الذي يسمح باستخراج تلك المجموعة الفرعية من المجموع الكلي، اي استخراج العينة من مجتمع البحث.[2]

-مجتمع البحث

من الحقائق العلمية المعروفة، أن الباحث يصعب عليه إجراء دراسة شاملة لكل المفردات التي يتضمنها البحث، لذا هو يلجأ إلى اختيار عينة تمثل هذا المجتمع .

وفي بحثنا هذا يصعب إجراء دراسة ذات اتجاهين على كافة أئمة مدينة تيارت ومأموميهم وفي فترة زمنية محدودة. وذلك لان الدراسة ذات اتجاهين "الأئمة والمأمومين".

-العينة

هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار أو التحقق.[3]

يعرف محمد شلبي العينة بأنها جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ممثلة بنسب مئوية يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته.[4]

لقد اعتمدنا في دراسة موضوعنا على:

[1] موريس انجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**،المرجع السابق، ص101.
[2] سعيد سبعون: **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط2، الجزائر دار القصبة، 2012، ص136.
[3] المرجع نفسه، ص 135.
[4] محمد شلبي: **المنهجية في التحليل السياسي**، القاهرة: بدون دار النشر، 1996، ص 229.

- **عينة الأئمة** : تمثلت في 16 إمام

-**عينة قصدية نمطية** :حيث يتم التركيز في هذا الصنف من العينة على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث يوجه على أساسها اختيار عينة الدراسة [1]، تعكس هذه العينة مجموعة من أئمة مدينة تيارت يقصدهم المأمومين وذلك لخصائص تميزهم عن الأئمة الآخرين نذكر منها الصمعة، تعدد القراءات القرآنية ، علاقاتهم مع المأمومين، شهرتهم عبر وسائل الاتصال المحلية كالإذاعة.

-**عينة مجالية** :وهي عينة يتم سحبها عشوائيا من المجالات، حيث تستعمل عندما نريد سحب عينة من رقعة جغرافية معينة[2]، تعكس هذه العينة موقع المسجد ماذا كان في حي راقي أو حي شعبي .

يحقق هذين النوعين من العينتين أهداف دراستنا والمتمثل في محتوى الخطاب الديني المسجدي، واختلافه من منطقة إلى أخرى ومن إمام إلى آخر وانعكاسات هذا الخطاب على العلاقات الاجتماعية إمام/مأموم.

-عينة المأمومون :تمثلت في 80 مأموم

عينة قصدية :حيث قصدنا مسجد كل إمام أجرينا معه المقابلة، وكان توزيع الاستمارة بشكل قصدي حيث راعينا مجموعة من المعايير كتنوع في السن وشكل اللباس الذي يعكس نمط التدين، المستوى التعليمي، لا يمكن الوصول الى جميع مفردات العينة،لانها غير محدودة ،لذلك حددناها ب 80 مأموم .

3-أدوات وأساليب الدراسة

أن الشائع حول أدوات البحث العلمي أنها تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر. وحسب موريس انجر فقد حدد أدوات البحث كما يلي : الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، تحليل المضمون، التحليل الإحصائي.[3]

لقد اعتمدنا على عدة تقنيات لجمع المعطيات من الواقع، وجمع معلومات عن المبحوثين بشكل معمق.

الملاحظة البسيطة : إن الملاحظة البسيطة في عين المكان تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من اجل فهم المواقف والسلوكيات.[4]

اعتمدنا على المسجلة خلال المقابلة وذلك لنتمكن من استعادة المعلومات بإعادة الاستماع للمبحوثين كل ما استلزمت الدراسة ذلك. "أن المسجلة تمكن الملاحظ من الاستماع بالقدر الذي يريد،

[1] سعيد سبعون ، المرجع السابق، ص143.
[2] المرجع نفسه، ص143.
[3] موريس انجرس، المرجع السابق، ص129.
[4] المرجع نفسه، ص 184.

إلى محادثة دارت بسرعة كبيرة لم يستطع معها أن يدونها كاملة، (...)وفي العلوم الإنسانية تستطيع الأدوات المادية تحسين الاحتفاظ بالمواد: آلات التسجيل"[1]

-**المقابلة:** هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، (...)، المقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة.[2]

وفي المقابل يعرفها فضيل دليو على أنها "محادثة بيت طرفين (شخصين أو أكثر) حول موضوع معين وفقا لأنماط ومعايير محددة"[3].

كما تعرف على أنها "استبانه شفوية يقوم فيها الباحث بجمع معلومات شفوية من المستقصى منه".

- **تحليل المحتوى:** نلجأ إلى تقنية تحليل المحتوى عندما نريد تحليل البيانات التي تم جمعها باستعمال تقنية المقابلة(بكل أنواعها)وعند تحليل الأجوبة التي تم الحصول عليها [4].استعملنا تقنية تحليل المحتوى لأنها تمكننا من الوصف الموضوعي المنتظم للظاهرة المدروسة وتكميم محتواها الاتصالي .

عرفه برسلون "أن تحليل المضمون يعني تقنية المضمون وبلورته ليتسنى وصفه وصفا كميا وكيفيا"[5].يتم التحليل وفقا لقواعد واضحة ودقيقة تسمح لمحللين مختلفين، يعملون على المضمون نفسه بالحصول على النتائج نفسها. ولهذا يجب الاتفاق بين الباحثين على المقولات، المواضيع، الأفكار أو الكلمات التي يستعملونها وكذلك الاتفاق على التعريف الإجرائي لأي مفهوم، ويجب أن يرتب المضمون ويدمج في المفاهيم المختارة، وفقا للهدف المتبع.[6]

- **الاستمارة:** بغرض الوصول إلى أهداف البحث فقد تم الاعتماد على الاستمارة كأداة لجمع البيانات من أفراد العينة (المأمومون)، لدراسة **"انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم"** وهي عبارة عن: نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة، أو موقف[7]،

-تبسط لأسئلة للمبحوث للحصول على اكبر قدر ممكن من الأجوبة. وتكون هناك مصداقية أكثر في الأجوبة، وعدم أضاعت الوقت، لتجميع أكبر قدر من الإجابات في مدة قصيرة .

---

[1] مادلين غراويتز :المرجع السابق، ص66.
[2] موريس انجرس ، المرجع السابق، ص197.
[3] فضيل دليو: **مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص210.
[4] سعيد سبعون .المرجع السباق، ص229.
[5] بلقاسم سلاطنية :**اسس المناهج الاجتماعية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012، ص55.
[6] أ.لارامي/ب.فالي: **البحث في الاتصال**، ترجمة فضيل دليو، ط2، الجزائر:مخبر بحث علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، 2009، ص241.
[7] محمد علي محمد :المرجع السابق، ص 350.

هي حسب فضيل دليو:" الأكثر استخداما لجميع البيانات بطريقة واضحة ودقيقة، وتشير إلى تلك الأداة التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في جميع البيانات المتعلقة بموضوع بحثة من المبحوثين (الأفراد) وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة والمزودة بإجابات المحتملة والمعدة بطريقة منهجية، يطلب فيها من المبحوثين الإشارة إلى ما يعتقدون انه يمثل رأيهم حول السؤال المطروح أو العبارة المقترحة ويمكن أن تقدم الاستمارة بطرق عدة إما عن طريق البريد أو عن طريق اليد أو عن طريق الهاتف، أو عن طريق الانترنت[1].

لقد تكونت استمارة بحثنا من أربعة محاور.

- حيث خصص المحور الأول للبيانات الشخصية يضم سؤال(1-7).

-المحور الثاني لتمثلات المأموم اتجاه الإمام وبناء العلاقة الاجتماعية يضم (16 سؤال (8-23)

- المحور الثالث تأثير اختلاف أنماط تدين إمام/مأموم على العلاقات الاجتماعية يضم 17 سؤال(24-40)

- المحور الرابع محتوى الخطاب الديني المسجدي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية يضم 23سؤال (41-63).

وقبل الإعداد النهائي للاستمارة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة لتحكيمها واستنادا إلى الآراء والملاحظات التي تم جمعها قمنا بإجراء تعديلات لازمة وإخراج الاستمارة في شكلها النهائي.

-الاسلوب الاحصائي : تقنية غير مباشرة تطبق على المواد أو الوثائق المتعلقة بالأفراد (مثلا تعداد مجموع السكان) أو بالمجموعات (مثلا حسابات مهيآت مختلفة) والتي يكون محتواها رقمي، حيث تسمح بالمعالجة الكمية، يعتبر التحليل الإحصائي، على غرار تحليل المحتوى، تقنية تسمح بالاهتمام بالمعطيات ثانوية واستعمالها لأغراض خاصة لأنها تحمل الإجابة عن مشكلة البحث[2].

اعتمدنا على برنامج SPSS لتفريغ بيانات الاستمارة .كما اعتمدنا على حساب معامل الارتباط التوافقي للبيانات الاسمية " C " و"K^2 ".

بعد الانتهاء من عملية تفريغ البيانات لابد من أساليب وآليات لتحليل البيانات وقد اعتمدنا على ما يلي:

[1] فضيل دليو ، المرجع السابق، ص217.
[2] موريس انجرس: المرجع السابق، ص 223.

-**أسلوب التحليل الكمي** :يتم من خلال أرقام ونسب مئوية تأتي في شكل جداول رقمية تدل على مؤشرات ذات علاقة ارتباطية، تعطي حيوية وفاعلية للأرقام والنسب وتتيح استخلاص النتائج ومناقشتها ومن أنواع التحليل الكمي المعتمدة في هذه الدراسة:

- **التكرار والنسب المئوية** :وتتعلق بالجداول، فلمعرفة في درجات التوزيعات للمتغير التابع، ويتم حساب النسب للمتغير المستقل على أساس أن المتغيرات الاجتماعية هي التي تؤثر على رأي المبحوث.

4-مجالات الدراسة

تم وضع هذا الفصل لتجسيد الجانب النظري بكل جوانبه على أرض الواقع على اعتبار احتواءه على ما يتطلبه ذلك من أدوات، مناهج....

وللإشارة إلى انه قمنا بالدراسة الميدانية على مستوى "**مديرية الشؤون الدينية والأوقاف**" ومن خلاله سنحاول التعريف بها وكذا سرد مصالحها، وعدد مساجدها.

--المجال المكاني:

-التعريف بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف:

تضم مديرية الشؤون الدينية والأوقاف 03 مصالح نص عليها المرسوم التنفيذي رقم 2000. 200 المؤرخ في 26.07.2000، وهي إدارة عمومية تعتبر من المصالح الخارجية لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف يشرف على تسيرها مدير الشؤون الدينية والأوقاف.

- مصالح الشؤون الدينية والأوقاف

- مصلحة المستخدمين والوسائل والمحاسبة وتضم 03 مكاتب:

-مكتب المستخدمين.

-مكتب الوسائل.

-مكتب المحاسبة.

- مصلحة الإرشاد الشعائر الدينية والأوقاف وتضم 03 مكاتب:

- مكتب الإرشاد والتوجيه الديني.

-مكتب الشعائر الدينية.

-مكتب الزكاة.

- مصلحة التعليم القرآني والثقافة الإسلامية والتكوين وتضم مكتبين:

-مكتب التعليم القرآني.

-مكتب الثقافة الإسلامية والتكوين.

– مهام مديرية الشؤون الدينية والأوقاف:

لقد حددت مهام مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالولاية طبقا للمرسوم رقم 2000 /200 المؤرخ في 26يوليو2000 في النقاط التالية:

-السهر على إعطاء المسجد دوره كمركز إشعاع ديني، تربوي، ثقافي، اجتماعي.

-تطور وظيفة النشاط المسجدي.

-مراقبة التسيير والسهر على حماية الأملاك الوقفية واستثمارها

-الدعوة إلى إحياء الزكاة وتنظيمها والى توزيع مصاريفها في إطار أحكام شرعية إسلامية.

-المساهمة في إبراز التراث الإسلامي.

-المساهمة في الحفاظ على الآثار ذات الطابع الديني.

-انجاز التدابير الأزمة لضمان السير الحسن للنشاط الديني والتربوي في المسجد ومؤسسات التعليم القرآني ومراكز التكوين المستمر التابعة للقطاع.

-متابعة نشاط مؤسسة المسجد.

-متابعة عمل الجمعيات الدينية المعتمدة على مستوى الولاية طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

-مراقبة المشاريع الخاصة بالقطاع.

-إعطاء الموافقة الصريحة المتعلقة ببناء المساجد والمدارس القرآنية.

-إعداد الخريطة المسجدية للولاية.

-إبرام عقود الإيجار الخاصة بالعقود الوقفية.

-مساعدة الجمعيات الدينية وزوايا العلم والقران على تأدية مهامها.

-متابعة ملف اعتناق الإسلام .

-المجال الزماني:

المقصود بالمجال الزماني الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية ب"**مديرية الشؤون الدينية والأوقاف** "بتيارت، والتي امتدت من يوم 24 نوفمبر 2015الى غاية 23 أفريل 2016 أي استغرق العمل الميداني شهرين تقريبا وانقسمت هذه الدراسة إلى مرحلتين: مرحلة المقابلات مع الأئمة ، ثم مرحلة توزيع الاستمارات على المأمومين وجمعها.

-المجال البشري:

ويقصد بالمجال البشري مجتمع البحث "**عدد الأئمة 43**"، بما أن "عدد المساجد الموجودة بمدينة تيارت:43 مسجد".

5-دراسة إحصائية لانعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية

5-1- عرض قراءة وتحليل النتائج الخاص بعينة الأئمة :

الجدول(1) يمثل تصنيف عينة ومجتمع البحث للائمة

عينة البحث	التكرار	النسبة	مجتمع البحث	التكرار	النسبة
الأئمة	16	%37	الأئمة	43	%100
المأمومون	80				

الجدول (2) يمثل توزيع أفراد عينة الأئمة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة	Cio.fi
]40-25]	06	%37.5	195
]56-41]	08	%50	388
]71-56]	02	%12.5	127
المجموع	16	%100	710

$X=45$ $X=(\sum Cio.fi)/\sum fi= 44.37$

يمثل الجدول(2) أفراد العينة حسب متغير السن، نلاحظ من خلاله أن نسبة 50% من الأئمة الذين تتراوح أعمارهم من [41-56[سنة وهم في سن الكهولة، تقابلها نسبة 37.5% الذين هم في مرحلة الشباب وتتراوح أعمارهم من [25-40[سنة ونسبة 12.5% من الأئمة الذين تتراوح أعمارهم من [56-71[سنة وهم في سن الشيخوخة.

نرى انه راجع ذلك للأسباب التالية إذ نجد اغلب الأئمة تتراوح أعمارهم ما بين 41 و56 سنة في حين تقل نسبتها في الفئات التالية وان متوسط عمر الأئمة هو45 سنة وهذا راجع إلى طبيعة نشاطات عديدة زيادة عن الإمامة والتي تستوجب الحركة والتنقل كإلقاء المحاضرات في الجامعات وتفعيل الجمعيات والنشاطات التطوعية وهذا ما اقره كل أفراد العينة بدون استثناء

جدول (3) يمثل توزيع عينة الأئمة حسب متغير الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
أعزب	02	%12.5
متزوج	13	%81.3
مطلق	01	%6.2
ارمل	00	%00
المجموع	16	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 81.3 % من الأئمة متزوجون، يقابلها نسبة 12.5 %من العزاب ونسبة 6.2% مطلقون في حين تنعدم نسبة الأرامل.

- نرى انه يرجع ذلك للأسباب التالية :ارتفاع نسبة الأئمة المتزوجين مقابل المطلقون وذلك لتوفر السكن الوظيفي على مستوى المساجد . وهذا ما يسهل على إقبال الإمام على الزواج زيادة على ذلك اعتبار هذا الفعل أصله الوازع الديني إذ يعتبره الإمام نصف الدين ويستوجب عليه الاستقرار النفسي والفكري حتى يتمكن الإمام أن يكون فرد فاعل في بيئة ويقدم ذاته في الحياة اليومية بشكل مثالي .

ففي التفاعل الاجتماعي، يعمل الفاعل ضمنه بمختلف الوسائل على خلق انطباعات فوق واقعية (تم نقلها من مستوى واقعي إلى مستوى مثالي) لدى الجمهور، بحيث يحوِّل الفاعل (الإمام) وضعية تفاعلية (الزواج) إلى صورة مثالية أي تحقيق الاستقرار والتوازن السيكيلوجي والفكري وهذا ما اندرج ضمن نظرية التفاعل الاجتماعي لجوفمان بما يسمى بتحقيق المثالية.

جدول (4) يمثل المستوى التعلمي للأفراد العينة (الأئمة)

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
غير متعلم	01	%6
ثانوي	04	%25
جامعي	11	%69
المجموع	16	%100

-نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 69% من الأئمة جامعيين يقابلها نسبة 25% من ذوي المستوى الثانوي ونسبة 6% من الأئمة غير متعلمين .

نرى انه يرجع ذلك للأسباب التالية: أن الأئمة الجامعيون أعلى نسبة من الأئمة الذين لم يتلقوا تعليم. ويرجع هذا لتحسين الأئمة لمستواهم التعليمي وهذا ما لاحظناه خلال المقابلة حيث أن المبحوث16 غير متعلم في المدارس، إلا انه تابع تكوينه بالمراسلة حتى التحق بجامعة التكوين المتواصل، وكذلك المبحوث 01 هو الآخر لم يتلقى تعليم في المدارس ولكنه حسن مستواه إلى غاية الثالثة ثانوي، وهو ما يفسر حرص الأئمة على تحسين وتطوير مستواهم التعليمي والاجتماعي مما يكسبهم معرفة متخصصة في الدين، بالتالي تضنيف رتبة في التصنيف العام، فكلما امتلك السلطة في المعرفة الدينية يزيد في التراتبية ويحاول إعادة إنتاج نفس الأفراد بالتالي التحكم في المقدس الديني، وبفرض هذا يعطيه سلطة دينية وهذا ما أشارت إليه نظرية الحقل الديني لبياربورديو.

من المعلوم أن المساجد يقصدها كل طبقات المجتمع وفئاته من مثقفين وأفراد عاديين إلى شباب وشيوخ وحتى الأطفال، فالإمام مدرك لهذا فعليه كفاعل اجتماعي من التحقيق الدرامي لسلوك التفاعل القائم على إبراز تعبير معين أكثر من تعابير أخرى فالمعرفة الدينية هي رأس مال ثقافي ينتقل إلى رأس مال رمزي (الاحترام والتبجيل والتقديس) وهو تعبير عن رأس مال رمزي يمتلكه الإمام ذو السلطة المعرفية في الحقل الديني.

جدول (5) يمثل الجهة المتخرج منها الإمام

الجهة المتخرج منها	التكرار	النسبة
الزاوية	01	%6
المعهد الإسلامي	12	%75
الجامعة	3	%19
المجموع	16	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 75% من الأئمة من خرجي المعهد الإسلامي تقابلها نسبة 19% نسبة 6% من الأئمة خرجي الزاوية.

ويرجع هذا أن أعلى نسبة من الأئمة هم من خرجي المعهد الإسلامي مقابل اقل نسبة من خرجي الزاوية، وهذا راجع إلى شروط قبول الأئمة بالمستوى التعليمي الثانوي رغم أن اغلبهم من خرجي الجامعة لكن بتخصصات مختلفة، وهذا ما أكده المبحوث 12انه تقدم على أساس مستوى نهائي رغم انه متحصل على شهادة مهندس دولة في الميكانيك، ونفس الشيء أكده المبحوث 07 المتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق وهنا ما يفسر قبول المعاهد الإسلامية تكوين أئمة بمستوى ثانوي بمعنى انه يمكن أن يكون راسب في شهادة الباكالوريا ويتلقى تكوين لمدة .ثم يصبح إمام يؤم امة لذلك عهدت الوزارة الوصية –وزارة الشؤون الدينية– في السنوات الأخيرة على تنصيب أئمة من خرجي الجامعة ما أكده مدير الشؤون الدينية خلال الدراسة.

جدول (6) يمثل توزيع أفراد عينة الأئمة حسب نمط التدين

نمط التدين	ت	%
سلفي	00	%00
إخواني	00	%00
صوفي	16	100%
متدين بدون توجه	00	%00
المجموع	16	%100

- نلاحظ من خلال الجدول انه نسبة 100% من الأئمة نمط تدينهم صوفي وتنعدم في التوجهات الأخرى ولكن من خلال المقابلة تبين أن بعض الأئمة اخفوا توجههم الديني حيث اقر المبحوث رقم 02 انه من المسلمين ومن خلال الأسئلة التي طرحناها تبين أن توجهه الديني سلفي أما المبحوث 12 فكان توجهه إخواني وأقر ذلك بعد انهاء المقابلة.

وهذا راجع إلى أن أعلى نسبة من الأئمة هم صوفيون (المذهب المالكي) وتنعدم في التوجهات الأخرى وذلك لان المذهب السائد في الدولة الجزائرية هو المذهب المالكي ويتبين التزام الأئمة بهذا المذهب بعيدا عن توجهاتهم الدينية.

جدول (7) يمثل توزيع عينة الأئمة حسب متغير الرتبة وسنوات الخبرة

سنوات الخبرة / رتبة الإمام	اقل من 10 سنوات		من 10 إلى 20 سنة		أكثر من 20 سنة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
إمام مدرس	01	%20	01	%20	03	%60	05	%100
إمام أستاذ	02	%22	05	%56	02	%22	09	%100
إمام أستاذ رئيسي	00	%00	00	%00	01	%100	01	%100
مفتش تعليم قران	01	%100	00	%00	00	%00	01	%100
المجموع	04	%25	06	%37.5	06	%37.5	16	%100

-نلاحظ نسبة 100 %من مفتشي تعليم القران ذوي خبرة اقل من 10 سنوات، تقابلها نسبة 100% من أستاذ رئيسي ذوي خبرة أكثر من 20 سنة .

-أن نسبة 20 % من الأئمة المدربين ذوي خبرة اقل من 10 سنوات ونسبة 20 % من ذوي خبرة بين 10 إلى 20 سنة مقابل نسبة 60 % من الأئمة المدرسين ذوي خبرة أكثر من 20 سنة .

-وهذا راجع إلى أن أعلى نسبة من الأئمة مفتشي تعليم القران لهم خبرة اقل من 10 سنوات تقابلها أعلى نسبة لأستاذ رئيسي ذوي خبرة أكثر من 20 سنة واقل نسبة من أئمة مدرسين ذوي خبرة أكثر من 20 سنة وهذا راجع إلى السياسة الجديدة التي انتهجتها وزارة الشؤون الدينية في تحديد مناصب العمل للائمة وتسميتها مثلا :من إمام خطيب إلى إمام أستاذ، وتمكين حاملي الشهادات في اختصاص شريعة من تقلد مناصب رفيعة المستوى وهذا ما يفسر تحديد وتطوير الحقل الديني لتحقيق ما يسميه جوفمان بالواجهة الشخصية بين المظهر والنهج، وذلك تبعا للوظيفة التي تقوم بها هذه الجوانب في عملية التفاعل فالأمر يتعلق بالمظهر، ويكون الفاعل في هذه اللحظة يمارس نشاطا اجتماعيا رسميا أو عملا الذي يحدد لنا الدور الذي يعتزم الفاعل القيام به ضمن وضعية تفاعلية معينة.

جدول (8) يمثل اجر الإمام (الوحدة بالألف)

الأجر / الرتبة	[30-33]		[35-44]		[35-46]		[43-56]		المجموع	
إمام مدرس	05	%100	00	%00	00	%00	00	%00	05	%100
إمام أستاذ	00	%00	09	%100	00	%00	00	%00	09	%100
إمام أستاذ رئيسي	00	00%	00	%00	01	%100	00	%00	01	%100
مفتش تعليم القران	00	%00	00	%00	00	%00	01	%100	01	%100
المجموع	05	%32	09	%56	01	%6	01	%6	16	%100

-يتراوح اجر الإمام المدرس من 30 ألف إلى 33 ألف دينار جزائري. أما الإمام الأستاذ فيتراوح أجره ما بين 35 ألف و44 ألف دينار، واجر إمام أستاذ رئيس من 35 ألف إلى 46 ألف دينار جزائري .

-أما بالنسبة لرتبة مفتش تعلم قران كريم وهي أعلى رتبة يتلقى إمام هذه الرتبة اجر يتراوح ما بين 43 ألف و56 ألف دينار جزائري .

يعتبر الأجر قليل بالمقارنة بمهام الإمام وتواجده طوال الوقت في المسجد مع الإشارة أن معظم الأئمة جامعيين ومنهم من يحضر لرسالة الدكتوراه، وعليه فان أعلى مرتب يمكن أن يتقاضاه الإمام وبعد سنوات خبرة عديدة لا يتجاوز 56 ألف دينار بالمقارنة مع مرتب أستاذ جامعي بصدد تحضير رسالة الدكتوراه وهذا ما يدفع الإمام لممارسة نشاطات حرة أخرى خارج الإمامة وهذا ما سنوضحه لاحقا.

جدول (09) يمثل الانحدار الاجتماعي لأفراد عينة الأئمة ومكان الإقامة الحالية

مكان الإقامة / لانحدار الاجتماعي للإمام	سكن وظيفي		سكن خاص		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
مدينة تيارت	05	62.5 %	03	37.5 %	08	100 %
ولاية تيارت	04	%80	01	%20	05	100 %
ولايات أخرى	03	100 %	00	%0	03	100 %
المجموع	12	%75	04	%25	16	100 %

– نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 100% من أئمة من ولايات أخرى يقيمون في سكن وظيفي في حين تنعدم عند المنحدرين اجتماعيا من ولاية أخرى ويقيمون في سكن خاص.

– بالمقابل نسبة 80 % من أئمة ولاية تيارت يقيمون في سكن وظيفي مقابل 20% الذين ينحدرون اجتماعيا من ولاية تيارت ويقيمون في سكن خاص

– نسبة5 ،62 % من الذين ينحدرون اجتماعيا من مدينة تيارت ويقيمون في سكن وظيفي تنعدم بالنسبة لائمة من ولايات أخرى يقيمون في سكن خاص.

نرى انه يرجع ذلك أن ارتفاع نسبة أئمة ولايات أخرى يقيمون في سكن وظيفي مقارنة بانخفاض نسبة أئمة من ولاية تيارت يقيمون في سكن خاص وتنعدم بالنسبة لائمة من ولايات أخرى يقيمون في سكن خاص وهذا يرجع إلى سعي الوزارة الوصية إلى تأمين سكنات وظيفية للائمة الذين ليسو من أصل مدينة تيارت ووظيفة الإمام تشترط حضوره في أوقات الصلاة خاصة وقت الفجر وهذا ما صرح به المبحوث رقم (2) حيث قال انه من غير المعقول أن يدرس الإمام ويتعب ثم يسكن في مقصورة وفي نفس الوقت أكد نفس المبحوث على انه يعرف أئمة يسكنون في المسجد ولا يؤدون الصلوات وخاصة صلاة الفجر وهذا ما أكده بعض المبحوثين خلال دراستنا.

تبين نظرية التفاعل الاجتماعي من خلال معاملة الغائب إلى أن: كل تقنيات الاغتياب تسمح باستخلاص، أننا نعامل الناس معاملة حسنة نسبيا في حضورهم وسيئة نسبيا في غيابهم، ويبدو هذا من أهم الخلاصات العامة التي يمكن أن تستخلصها بصدد التفاعل.

محور تمثلات الإمام اتجاه المأموم وبناء العلاقة الاجتماعية

جدول (10) يمثل تمثل الإمام اتجاه المأموم (حسب المقابلة مع الامام)

تمثلات الإمام	التكرار	النسبة
الأسرة المسجدية	08	%13.8
طبقة اجتماعية	15	%26.2
مستقبل للرسالة	13	%22.2
مسؤولية دينية	17	%29
صاحب حاجات دينية	05	%8.6
المجموع	58	%100

- نلاحظ من خلاله أن نسبة 29% اعلي نسبة تمثل اعتبار الإمام للمأموم مسؤولية دينية ونسبة26.2% ممن يعتبرونهم طبقة اجتماعية ونسبة 22.2% ممن يعتبرونهم مستقبل للرسالة ونسبة 13.8 % مقابل 8.6% اقل نسبة يعتبر فيها الإمام المأموم صاحب حاجات دينية .

- نرى انه يرجع ذلك أن أعلى نسبة هي اعتبار المأموم مسؤولية دينية مقابل اقل نسبة هي اعتبار الإمام للمأموم صاحب حاجات دينية وذلك أن طبيعة وظيفة الإمام هو تفعيل الرسالة الدينية وجعل الفرد فاعل متدين.

- يبرز الإمام كفاعل اجتماعي دوره من خلال تمثلات نحو المأموم، فهو يود التحقيق الدرامي للدور كما جاء في نظرية التفاعل الاجتماعي، حيث يحاول أن يفسر أسباب تركيز الأفراد والجماعات على إظهار بعض علامات السلوك دون أخرى وأثناء التفاعل يكون الفاعل مضطرا، إن أراد أن يعبر عن شيء ما يريد أن يوصله إلى شريكه في التفاعل، أن يظهره على نحو بارز.

جدول (11) يمثل تمثل رأي الإمام في لباسه التقليدي (حسب المقابلة مع الامام)

اللباس التقليدي	التكرار	النسبة
قداسة الإمام (التوجه المذهبي)	10	%30
الاحترام والهيبة	17	%52
سترة	06	%18
لا شيء	00	%00
المجموع	33	%100

- نلاحظ أن نسبة 52% من الأئمة يعد بالنسبة لهم اللباس التقليدي للإمام رمز للاحترام والهيبة والوقار تقابلها نسبة 18% من الأئمة الذين يعتبرونه لباس ورداء، في حين تنعدم عند الذين يعتبرونه لاشيء.

وهذا راجع إلى أن اعلي نسبة عند من يعتبرونه احترام وهيبة ووقار مقابل اقل نسبة عند من يعتبرونه سترة فقط وهذا راجع إلى رمزية اللباس التقليدي للإمام وتميزه عن باقي الألبسة وهو يعكس القدسية والرمزية الدينية، وهو رأس مال ثقافي على حد تعبير بير بورديو.

أما في نظرية التفاعل الاجتماعي فان اللباس هو عملية اتصالية عقلية لها علاقة بالأيديولوجية الرهان الهدف منها تبنى فهم أيديولوجي بفهم الرهان الذي يحدث في كل تفاعل بينهم و الإستراتيجية الخاضعة له.

جدول (12) يمثل رتبة الإمام وممارسة للنشاطات الحرة(حسب المقابلة مع الامام)

النشاط	مشروع		مشبوه		المجموع	
الرتبة	ت	%	ت	%	ت	%
إمام مدرس	04	%80	01	%20	05	%100
إمام أستاذ	07	77.8 %	02	%22.2	09	%100
إمام أستاذ رئيسي	01	100 %	00	%00	01	%100
مفتش تعليم قران	01	100 %	00	%00	01	%100
المجموع	13	%81	03	%19	16	%100

- من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 100% من الأئمة مفتشي تعليم القران ونسبة 100% من إمام رئيسي يعتبرون ممارسة النشاط الحر مشروع يقابلها شبه معدومة عند أئمة من نفس الرتبة ويعتبرونها نشاط مشبوه. ونسبة 80% من الأئمة المدرس يعتبرون النشاط الحر مشروع بالمقابل نسبة 20% من الأئمة المدرسين يعتبرونه نشاط مشبوه.

يرجع هذا إلى أن أعلى نسبة من مفتشي تعليم القران وأساتذة رئيس يعتبرون أن النشاط الحر هو مشروع وهذا ما صرح به العديد من المبحوثين حيث قال المبحوث رقم13 الإمام هو الذي يبين للمأموم ما هو مشروع وما هو مشبوه وليس العكس، ويرجع ذلك للأجر الذي يتقاضاه الأئمة والذي يعتبرونه زهيد مقارنة بالوظائف الموكلة لهم.

في حين تقابلها اقل نسبة عند الأئمة المدرسين وهذا يرجع إلى المستوى التعليمي المحدود والبيئة الاجتماعية التي يقع فيها المسجد حيث اعتبر المبحوث رقم 10 وهو إمام مدرس انه هذا النشاط مشبوه وهو يقيم في منطقة شعبية مما يبين تأثر المبحوث بيئته الاجتماعية.

جدول (13) يمثل موقع المسجد ولباس الإمام العصري(حسب المقابلة مع الامام)

لباس الإمام / الموقع	أوافق		لا أوافق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
حي راقي	06	%85.7	01	%14.3	07	%100
حي شعبي	03	%33.3	06	%66.4	09	%100
المجموع	09	%56.2	07	%43.8	16	%100

- تمثل نسبة 56.2% من مجموع الأئمة الذين يوافقون على اللباس العصري، حيث يتقاسمها نسبة 85.7% من الأئمة الذين موقع مسجدهم في حي راقي ونسبة 33.3% ممن يقع مسجدهم في حي شعبي مقابل نسبة 43.8% من الأئمة الذين لا يوافقون على ارتداء اللباس العصري يتقاسمها نسبة 14.3% ممن يقع مسجدهم في حي راقي مقابل 66.4% ممن يقع مسجدهم في حي شعبي.

ويرجع ذلك انه أعلى نسبة يوافقون على ارتداء الإمام اللباس العصري مقابل اقل نسبة ممن لا يوافقون على ارتداء الإمام للباس العصري وهذا ما صرح بح المبحوث 06 على انه تدين الإمام ليس باللباس وإنما في شخصية القوية بينما اعتبر المبحوث 10 أن اللباس العصري يسقط قيمة الإمام في نظر المأموم.

وهذا ما أكدته نظرية التفاعل الاجتماعي الذي استخدم جوفمان الواجهة، الترسانة التي يوظفها الفاعل عادة عن قصد أو عن غير قصد أثناء لعبه لدوره في لحظة التفاعل ويعتبر اللباس احد إكسسوارات هذه الواجهة.

جدول (14) يمثل تلقي الإمام للهدايا من طرف المأموم (حسب المقابلة مع الامام)

تلقي الهدية / نوع الهدية	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
هدية رمزية	11	%91.7	1	%8.3	02	%100
هدية بسيطة	19	%95	1	%5	20	%100
هدية قيمة	08	%88	1	%2	09	%100
المجموع	38	%92.7	3	%7.3	14	%100

-تمثل نسبة 92.7% من الأئمة الذين تلقوا هدايا مختلفة الأنواع يتقاسم فيها 95% ممن تلقوا هدايا بسيطة ونسبة 91.7% ممن تلقوا هدايا رمزية ونسبة 88% ممن تلقوا هدايا قيمة مقابل نسبة 7.3% ممن لم يتلقوا أي نوع من الهدايا يتقاسمها نسبة 8.3% لم يتلقوا هدايا رمزية ونسبة 5 % لم يتلقوا هدايا بسيطة ونسبة 2% لم يتلقوا هدايا قيمة.

وهذا يرجع إلى أن أعلى نسبة تلقي الإمام للهدايا مقابل اقل نسبة لعدم تلقيه للهدايا وذلك أن الإمام فرد محبوب ويستحب المأموم إرضاءه وهذا ما أكده المبحوث 08 يهديك من يحبك أما المبحوث 12، أكد انه لم يتلقى أي نوع من هدايا رغم خبرته الطويلة وتواجده في المسجد منذ 14 سنة والذي يقع في منطقة راقية.

وهذا ما تؤكده نظرية التفاعل الاجتماعي مما يدل على وجود تعاطي مثالي مع الأدوار التي يلعبها الأفراد، يتم وجود مسافة بين ما يعلنه الأشخاص والتنظيمات التي تمنحهم ادوار معينة وبين واقع التفاعل.

كما أشارت نظرية رأس المال (رأس المال الرمزي) أن الفاعل يكتسب مكانة اجتماعية ورمزية (قدسية دينية)اكتسبها من الرأس المال الثقافي (المعرفة الدينية وكونه إمام)والذي يتحول إلى رأس مال رمزي والذي يفرض نوع من السلطة والضغط الاجتماعي والخضوع له (عنف رمزي).

محور تأثير أنماط التدين على العلاقات الاجتماعية

جدول (15)يمثل تعامل الإمام مع مختلف أنماط التدين (حسب المقابلة مع الامام)

التعامل	التكرار	النسبة
عادي	15	%94
أتجنبهم	01	%06
لا أتعامل معهم	00	%00
المجموع	16	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 94% تمثل اعلي نسبة ممن يتعاملون بشكل عادي مع مختلف أنماط التدين وتقابلها نسبة 6 % ممن يتجنبونهم وتنعدم عند من لا يتعاملون معهم.

- وهذا راجع لطبيعة نشاط الإمام التي تستوجب تعامله مع مختلف أنماط التدين وشرائح المجتمع وحتى لو كان يتعارض معهم في وجهات النظر، هذا ما أدلى به المبحوث 08 "فليعذر بعضنا البعض على ما اختلف فيه".

- وهذا ما أكدته نظرية التفاعل الاجتماعي حيث أن الوضعيات التفاعلية التي تنجز ضمنها الشخصيات ذات المكانة العليا داخل المجتمع أفعالا هامة من الناحية الرمزية وان الانسجام ضروري للتعبير داخل التفاعلات.

الجدول (16) يمثل راي الأئمة في المتدينين الجدد(حسب المقابلة مع الامام)

رأي الإمام	التكرار	النسبة
غير مقبول	09	%56
عادي	07	%44
هم على صواب	00	%00
المجموع	16	%100

- حيث تمثل أعلى نسبة 56% ممن يعتبرونه شيء غير مقبول مقابل اقل نسبة 44% منها يعتبرونه أمر عادي وتنعدم عند من يعتبرون أنهم على صواب وهذا راجع إلى أن أعلى نسبة تمثل عدم قبول الإمام للمتدينين الجدد تقابلها اقل نسبة ممن يعتبرونهم شيء عادي وهذا ما أدلى به المبحوث 09 أنهم خطر التوجه الديني للبلاد أما المبحوث 12 قال أن شيخهم google، بينما المبحوث 11 اعتبر انه شيء مقبول وهذا يساهم في تطوير وتحسين مستوى الإمام.

تؤكد نظرية التفاعل الاجتماعي لمثل هذه التواصلات الغريبة عن الدور، أن اغتياب الجمهور أو تقبيحه هو السلوك الغالب على تفاعلات الجماعات والأشخاص، كما انه السلوك الذي يدل على محاولة الجماعة فرقة وجمهورها على السلوك المنهجي الذي يستهدف بلوغ الغايات العملية للحياة اليومية.

جدول (17) يمثل تلقي الإمام للانتقادات من طرف المأمومين(حسب المقابلة مع الامام)

الانتقادات	التكرار	النسبة
أبدا	03	%2
أحيانا	13	%82
دائما	00	%00
المجموع	16	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 82% يمثل أعلى نسبة ممن تلقوا حيانا انتقادات من بعض المأمومين تقابلها نسبة 2 % ممن لم يتلقوها أبدا فيما تنعدم عند ممن يتلقون دائما انتقادات.

-وهذا راجع إلى أن أعلى نسبة تمثل بمن يلتقون أحيانا انتقادات من طرف المأمومين وهذا حسب رأي الإمام تقابلها اقل نسبة ممن لم يلتقوا أبدا انتقادات وتنعدم عندما يتلقون دائما انتقادات.نرى انه راجع إلى قدسية الإمام والمكانة التي ليزال يحافظ عليها.

جدول (18) عن طريقة تعامل الإمام مع المأموم وتتلقى الانتقادات (حسب المقابلة مع الامام)

الانتقادات	أبدا		أحيانا		دائما		المجموع	
التعامل	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لا أتعامل معهم	00	%00	00	%00	00	%00	00	%100
أتجنبهم	00	%00	01	%100	00	%00	01	%100
عادي	02	%14.3	13	%85.7	00	%00	15	%100
المجموع	02	%12.5	14	%87.5	00	%100	16	%100

نريد دراسة العلاقة الارتباطية بين معاملة الإمام المأموم وتلقيه الانتقادات من طرفهم .لدراسة ذلك نستعمل معامل التوافق C متغيرين اسمين (تصنيفين) يحتويان على أكثر من فئتين ومنه الجدول التوافقي (التقاطعي) يفوق الجدول الرباعي وتتراوح قيمة النظرية ما بين 0 و1.

معادلته :

$$C=\sqrt{(K^2)/(N+K^2)}$$

N : حجم العينة

K^2: اختبار الأسلوب الإحصائي

Fo: التكرار والملاحظ أو التجريبي الواقعي

Fe: التكرار المتوقع في كل خانة .

-نبحث عن K^2 المحسوبة .

-نبحث عن K^2 الجدولين لمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية ودرجة الحرية df

df=(فئات المتغير الأول -1) x(فئات المتغير الثاني -1)

د- إذا كانت K^2 المحسوبة $\geq$ K^2 الجدولية فإننا نرفض الفرض الصفري Ho ونبقى على الفرض H1 .

Ho : لا توجد علاقة ارتباطية من متغير التعامل والانتقادات .

H1 : توجد علاقة ارتباطية من متغير التعامل والانتقادات .

K^2 المحسوبة : 0.03

K^2 المجدولة : $\alpha= 0.05$ ، $df =(3-1)(3-1)$ ومنه $df =4$

K^2 المجدولة : 9.49 .

بما أن k^2 المحسوبة < k^2 المجدولة فإننا تقبل الفرض الصفرى ونرفض الفرض البحثي .

أي أن قيمة معامل التوافق المحسوبة على مستوى العينة C= 0.01 ، فانها تدل على عدم وجود علاقة ارتباطية حقيقية بين معاملة الإمام وتلقيه الانتقادات من طرف المأمومين له وهذا على مستوى المجتمع الذي اشتقت منه العينة .

ومنه لا توجد علاقة ارتباطية بين متغير معاملة الإمام للمأموم والانتقادات التي يتلقاها من طرفهم.

وهذا ما يؤكده الجدول أعلاه رقم (18)والذي يمثل طريقة تعامل الإمام مع المأموم وتلقيه للانتقادات من نلاحظ من خلال الجدول نسبة 85.7% من الأئمة الذين يتعاملون بشكل عادي مع المأمومين يلتقون أحيانا انتقادات وتقابلها نسبة 14.3% من الأئمة الذين يتعاملون بشكل عادي مع المأمومين و لم يتحقق أبدا نوع من الانتقادات . ونجد نسبة 100% من الأئمة الذين يتجنبون المأمومين من مختلف الأنماط ويلتفون أحيانا انتقادات بالمقابل يتقدم عند الأئمة الذين يتجنبون المأمومين من مختلف أنماط التدين و لم يتلقوا انتقادات .

وهذا ما تؤكد نظرية التفاعل الاجتماعي حيث لا يمكن أن يكون تفاعل بين الأفراد دون أن يكون اتصال فيما بينهم .

جدول (19) يمثل إصلاح الإمام لذات البين (حسب المقابلة مع الامام)

ذات البين	التكرار	النسبة
زوجين	10	%25
أقارب	11	%27.5
جيران	03	%7.5
شركاء	08	%20
مختلفي نمط التدين	08	%20
المجموع	40	%100

- تمثل نسبة 27.5 % أعلى نسبة من الأئمة الذين يسعون لإصلاح ذات البين بين الأقارب تقابلها أقل نسبة 75 % من الأئمة الذين يصلحون بين الجيران .

- وهذا يرجع إلى أن أعلى نسبة لإصلاح ذات البين بين الأقارب تقابلها أقل نسبة تمثل إصلاح الإمام لذات البين بين الجيران .

- وذلك رغم تعقيد الخلافات بين الأقارب وصعوبتها إلا أن الإمام يسعى إلى الإصلاح بينهم وينجح في ذلك وهذا ما يفسر لنا بأنه لتزال للإمام السلطة والقدسية الروحية في المجتمع المحلي التيارتي.

- **محور محتوى الخطاب المسجدي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية**
- **جدول (20) يمثل امتداد الدرس لخطبة الجمعة (حسب المقابلة مع الامام).**

امتداد الدرس للخطبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%31.2
لا	11	% 68.8
المجموع	16	%100

- من خلال الجدول انه تصل نسبة 68.8 % أعلى نسبة الدين لا يتطرقون إلى نفس الموضوع خلال الخطبة والدرس (امتداد موضوع الدرس لموضوع الخطبة) . تقابلها نسبة 31.2% أقل نسبة ممن يعتمدون على الفصل بين موضوع الخطبة وموضوع الدرس.

هذا راجع إلى أن أعلى نسبة للأئمة الذين يفصلون بين موضوع الخطبة وموضوع الدرس تقابلها أقل نسبة للأئمة الذين يستعملون يمد من موضوع الخطبة والدرس .أما من يصلون بين موضوع الخطبة والدرس يعتبرون انه موضوع موحد للتركيز وعدم تشت الأفكار هذا ما صرح به المبحوث 14 .يفسر هذا أن لكل فرد فاعل في المجتمع خلال عملية التفاعل الاجتماعي يستعمل إستراتيجية أو استراتيجيات تعمد كل واحد على بناء علاقة تفاعلية بين الفرد الفاعل والجماعة حيث يمكن أن نشير هنا أن الإمام كفاعل اجتماعي يستعمل الإستراتيجية الإقناعية تتميز بتكثيف الحمولة الدلالية ومحاولة الوصول إلى بناء توقعات مشتركة مع استخدام الحجج الموجهة وتوحيد المقاصد لغاية محدودة وهي بناء المعنى المشترك بين الفاعلين الاجتماعيين وهذا حسب نظرية التفاعل الاجتماعي.

جدول(21) يمثل عجز الخطاب المسجدي التقليدي لمواكبة الواقع الاجتماعي (حسب المقابلة مع الامام)

العجز	التكرار	النسبة
نعم	06	%37.5
لا	10	%62.5
المجموع	16	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 62.5% أعلى نسبة على عدم عجز الخطاب المسجدي التقليدي لمواكبة الواقع الاجتماعي مقابل نسبة 37.5% أقل نسبة على عجز الخطاب المسجدي لمواكبة الواقع الاجتماعي .

- ويرجع ذلك لأعلى نسبة لعدم عجز الخطاب المسجدي التقليدي لمواكبة للواقع مقابل أقل نسبة لعجز الخطاب المسجدي التقليدي لمواكبة الواقع الاجتماعي .

- يرجع هذا إلى أن الراجع ليس بسبب الخطاب المسجدي التقليدي إنما يتراجع أداء الإمام حسب ما صرح به المبحوث 11 "ينبغي على الإمام أنت يتطور ويخطب بوسائل الاتصال الحديثة مثل الداتاشو مثلا"، أما المبحوث 4 فصرح "على الإمام أن يجمع بين الأصالة والمعاصرة والتكرار يولد الملل لذلك على الإمام التنويع" .

هذا ما أكدته نظرية التفاعل الاجتماعي فالفاعل الاجتماعي يستعمل آليات التفاعل والاستراتيجيات على حسب الموقف الاجتماعي والبيئة الاجتماعي كما يوظف الفاعل الرسائل حسب السياق الذي جاءت فيه .

جدول(22) يمثل أسلوب الخطاب ألمسجدي الأكثر فاعلية (حسب المقابلة مع الامام)

الأسلوب	التكرار	النسبة
اللين	09	%10
الحماس	04	%04
الترغيب	44	%47
الترهيب	35	%37
الزجر	02	%02
المجموع	94	%100

-نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 47% أعلى نسبة للأسلوب اللين للخطاب المسجدي ثم نسبة 37% لاسلوب الترهيب ثم تليها نسبة 10 % لاسلوب اللين ثم نسبة 04% للاسلوب الحماسي ونسبة 02 % اقل نسبة لأسلوب الزجر.

نرى انه يرجع ذلك للأسباب أن أعلى نسبة لأسلوب الترغيب مقابل اقل نسبة لأسلوب الزجر حيث صرح أن المبحوث 2 "إن المأموم هو رأس مال وعلينا أن نستثمره "أما المبحوث 6 صرح بان "لكل مقام مقال" أي أن حسب الموضوع يستعمل الإمام الأسلوب المناسب لذلك.

تتنوع الرسائل في التفاعلية فالرسالة الحوارية هنا يغلب عليها طابع الحوار، الهدف منه بناء خبرة معينة أما الرسالة الاستشعارية تعمل على استخدام شخصيات ذات قبول عام واستخدام عبارات ذات دلالات قوية(النص المقدس) باستعمال آليات التفاعل ومن أساليبها الترغيب والترهيب.وهذا ما أكدته نظرية التفاعل الاجتماعي من خلال آليات التفاعل.

جدول (23) يمثل مدة تحضير خطبة الجمعة وطريقة تحضيرها(حسب المقابلة مع الامام)

طريقة التحضير / مدة التحضير	كتابية		ارتجالية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
خلال الأسبوع	05	%50	05	%50	10	%100
اقل من ثلاثة أيام	01	%50	01	%50	02	%100
صباح الجمعة	05	%71.4	02	%28.6	07	%100
المجموع	11	%58	08	%42	19	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 71.4% يمثل أعلى نسبة لمدة تحضير الخطبة في صباح الجمعة وتكون كتابية وهذا راجع إلى خبرة الإمام وتمرسه على التحضير وهذا ما صرح به المبحوث رقم 09، حيث يصبح له القدرة على التحضير في ساعات قليلة قبل الخطبة ،تقابلها نسبة 26.6% اقل نسبة لمدة تحضير الخطبة صباح الجمعة وتكون ارتجالية وهذا راجع إلى تمكن الإمام من المواضيع التي يقترحها للخطبة هذا من جهة، ويمكن إن، يكون سبب تغير موضوع الخطبة عند الأمور الطارئة من جهة أخرى هذا ما أدى به المبحوث رقم 13، في حين نجد أن تمثل نسبة 50% ممن يحضرون الخطبة في اقل من ثلاثة أيام أو خلال الأسبوع وتكون كتابية ونسبة 50% ممن يحضرون الخطبة في اقل من ثلاثة أيام أو خلال الأسبوع وتكون ارتجالية وهذا راجع إلى التحضير الجيد لكي يكون للخطبة صدى وتأثير وفاعلية هذا ما صرح به مبحوث03 ويوجد من يعتبر أن الأسبوع هو ميدان لذلك يجب أن يكون التحضير خلاله وهذا ما قاله المبحوث 11.

في عملية التفاعل الاجتماعي يحاول الفاعل التحكم في تعبيراته واختراق الآخر من خلال إستراتيجية وآليات التفاعل التي يوظفها الفاعل صاحب السلطة هذا من جهة ومن جهة أخرى كيفية انتقال الثقافة في الحقل الديني(حسب بورديو) ففي كل بيئة اجتماعية طريقة الخاصة لنقل المعرفة مثل تقديس الكلمة وترتبط بالسياق الاجتماعي والفضاء المتاح لها.

جدول(24) يمثل اللغة المستعملة خلال إلقاء الخطاب ألمسجدي(حسب المقابلة مع الامام)

اللغة / الخطاب ألمسجدي	الفصحة		الدارجة		المزج بينهما		مزج اللغة الفرنسية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدرس	00	%0	4	%28.6	05	%35.7	05	%35.7	14	%100
الخطبة	09	%69	0	%00	03	%23.3	01	%7.7	13	%100
المجموع	09	%33.3	4	%14.8	08	%29.6	06	%22.3	27	%100

- تمثل نسبة 35.7% أعلى نسبة لإلقاء الدرس بالمزج من الفصحة والدارجة ونسبة 35.7% نسبة إلغاء الدرس بالمزج باللغة الفرنسية تقابلها نسبة 28.6% أقل نسبة في إلقاء الدرس بالدارجة وتنعدم بإلقاء الدرس بالفصحة. ونسبة 69% تمثل أعلى نسبة لإلقاء الخطبة بالفصحة تقابلها نسبة 7.7% وهي أقل نسبة لإلقاء الخطبة بالمزج باللغة الفرنسية.

وهذا راجع إلى أعلى نسبة لإلقاء الدرس بالمزج بين الفصحة والدارجة واللغة الفرنسية مقابل انعدامها بإلقاء الدرس بالفصحة وهذا راجع إلى أن الإمام ابن بيئته يكون قريب من المأموم، حيث صرح المبحوث(7) انه يستعمل مفردات بالفرنسية ليفهمها المثقف وفي نفس الوقت لجذب انتباه السامع ويبتسم منها يعكس له اطلاع الإمام على اللغات الأخرى فيتجاوب معه.

وتمثل أعلى نسبة في إلقاء الخطبة بالفصحة مقابل أقل نسبة بالمزج باللغة الفرنسية يعود هذا على اعتبار قدسية الخطبة ولا تصح إلا بالفصحة حسب ما صرح به المبحوث05 ويجدر الذكر بان بعض الائمة المبحوثين الذين يتقنون اللغة الفرنسية أتيحت لهم فرصة مزاولة الإمامة في مساجد بضواحي باريس في هذه السنة.

تعكس آليات التفاعل الاستراتيجي التوجيهي باستخدام اللغة لتوجيه الفاعلين داخل البيئة الاجتماعية لغرض معين (فعل مستقبلي، فعل آني) لتبليغ وإحداث انعكاس محدد كما ينبغي الفاعل لتحقيق المثالية يعمل ضمنها بمختلف الوسائل على خلق انطباعات فوق واقعية.

جدول(25) مواكبة موضوع الخطبة والدرس مع الواقع الاجتماعي (حسب المقابلة مع الامام)

الواقع / الخطاب ألمسجدي	أبدا		أحيانا		دائما		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدرس	01	%6	08	%50	07	%44	16	%100
الخطبة	00	%00	07	%44	09	%56	16	%100
المجموع	01	%3	15	%47	16	%50	32	%100

- نسبة 56% من الخطبة كأعلى نسبة لمواكبة دائما الواقع الاجتماعي تقابلها نسبة 44% اقل نسبة للخطبة في مواكبة أحيانا الواقع الاجتماعي في حين ينعدم الخطبة التي لا تواكب أبدا الواقع الاجتماعي وهذا راجع إلى أن الإمام حر في اختياره لمواضيع الدرس والخطبة وهذا ما صرح به كل الأئمة

يعتمد الخطاب المسجدي على أنواع مختلفة من الرسائل منها الوصفية على محاولتها صياغة معلومات متعلقة بموضوع ما يتخذ طابع تعلمي الهدف منه التوضيح والتعريف بالمزايا والخصائص والفوائد .كما يعتمد الخطاب المسجدي على الرسائل القصصية تعمل على إبراز موقف معين ليظهر على شكل قصة تبدأ بمشكل معين والنهاية هي اكتشاف الحل الهدف منها تهيئة الفرد للتفاعل .ويعمل الفاعل أثناء تفاعلاته داخل الحياة اليومية إلى إعطاء بعض العلامات التي يريد من خلالها أن يعطي أهمية خاصة لبعض ما يريد تمريره أثناء التفاعل.

جدول(26) يمثل انعكاس الخطاب المسجدي على فاعلية المأموم(حسب المقابلة مع الامام).

الفاعلية / الخطاب المسجدي	تطبيقها		مشاركةالآخرين		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الدرس	09	%56	07	%44	16	%100
الخطبة	09	%56	07	%44	16	%100
المجموع	18	%56	17	%44	32	%100

-تمثل نسبة 56% أعلى نسبة للدرس بتطبيق ما جاء فيه مقابل نسبة 44% للدرس لمشاركة الآخرين ونسبة 56% للخطبة بتطبيق ما جاء فيها مقابل نسبة 44% اقل نسبة للخطبة لمشاركة الآخرين .

يرجع ذلك إلى أن أذا كان الإمام قويا كانت خطبته قوية وتأثيرها قويا خلال الممارسات اليومية وإذا كان الإمام ضعيفا يخرج المأموم كأنه لم يصلى وهذا ما صرح به المبحوث 11.

تؤكد نظرية التفاعل الاجتماعي على الوظيفة الشعرية التي لها شكل خاص الغرض منه بناء توقع محدد .وتركز على اللغة وتهتم بأثر المعني بعد نقله من الفاعل إلى الأفراد .لذلك يؤكد جوفمان أن أعضاء الجمهور يعطون أهمية بالغة للتعبيرات التي لا يستطيع الفاعل التحكم بها إراديا ويعتبرونها محكا لقياس التعبيرات الأخرى، وان الوضعيات التفاعلية التي تنجز ضمنها الشخصيات ذات المكانة العليا داخل المجتمع أفعالا هامة من الناحية الرمزية، تحقق درجة عالية من الانسجام الضروري للتعبير داخل التفاعلات.

5-2 عرض قراءة وتحليل النتائج الخاص بعينة المأمومين:

-محور البيانات الشخصية للمأمومين

-جدول (27) يمثل توزيع أفراد عينة المأمومين حسب تغير السن

	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السن	36.96	13.98
المجموع	80 مأموم	

- يمثل الجدول توزيع أفراد عينة المأمومين حسب تغير السن ، نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لسن أفراد العينة هو37 سنة وهو ما يعبر على أن أغلبية أفراد العينة من فئة الشباب وهو من مرتادي المساجد في حين أن الانحراف المعياري يساوي 13.98 وذلك لان العينة غير متجانسة

- نرى انه يرجع للأسباب التالية : يعطي المتوسط الحسابي دلالة إحصائية على أن أغلب فئة تزداد على المساجد هي فئة الشباب رغم الحداثة والعصرنة وما يشهده المجتمع من تغيرات اثر وسائل الاتصال الحديثة ورغم هدا يبقى الوازع الديني هو الأطغى وهذا ما أكده المبحوث الإمام 06 على أن "دين الله محفوظ بحفظ الشباب" .

جدول (28) يمثل توزيع أفراد عينة المأمومين حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
اعزب	34	%42.5
متزوج	60	%57.5
المجموع	80	100%

- نلاحظ من خلال الجدول انه تمثل نسبة 5،57% تشمل أعلى نسبة من المتزوجين مقابل نسبة 5،42% أقل نسبة من العزاب يرجع دلك انه يرتفع الوازع الديني عند الأفراد المستقرين نفسيا وعاطفيا فيقدم نفسه في الحياة اليومية شكل مثالي :

في نظري التفاعل الاجتماعي يعمل الفاعل على حلق انطباعات فوق واقعية مما يعكس مثالية المنفعل ضمن عملية التفاعل.

الجدول(29) يمثل توزيع أفراد عينة المأمومين حسب المستوى التعليمي :

المستوى التعليمي	النسبة	التكرار
أمي	%1.3	1
يقرا ويكتب	%7.5	6
إبتدائي	%3.8	3
متوسط	%23.8	19
ثانوي	%20.0	16
جامعي	%43.8	35
المجموع	%100	80

نلاحظ نسبة 8،43%تمثل أعلى نسبة. ثم تليها نسبة 8،23%تمثل مأمومين دوي مستوى متوسط ثم نسبة 20%يمثلون مستوى ثانوي و7.5%ممن يقرؤون ويكتبون ونسبة 3.8%من دوي مستوى ابتدائي ونسبة 1.3%ممن هم أميون.

يرجع هدا إلى تنوع الشرائع ومستويات التعليم التي تقصد المساجد . مما يفسر لنا سعي الإمام كفاعل اجتماعي في تحسين مستواه التعليمي ودلك لوعيه مع من يتفاعل وبمستواه التعليمي يمكنه من اكتساب معرفة دينية ويضيف في التراتبه وبالتالي يمتلك سلطة دينية.

جدول (30) يمثل توزيع عينة المأمومين حسب متغير نمط التدين

نمط التدين	التكرار	النسبة
سلفي	12	%17.5
صوفي	4	%5.0
متدين بدون توجه	62	%77.5
المجموع	80	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 77.5%تمثل أعلى نسبة للمتدينين بدون التوجه ، ثم تليها نسبة 17.5%ممن هم سلفيون ونسبة 5%صوفيون ، وتنعدم عند دوي الاتجاه الاخواني وهذا ما أشار بعض المبحوثين الدين تظهر عليهم ملامح التدين السلفي إلا أنهم أجابوا بأنهم من المسلمين.

جدول (31) يمثل توزيع أفراد عينة المأمومين حسب متغير مكان الإقامة

مكان الاقامة	التكرار	النسبة
نفس منطقة المسجد	52	%66.2
بعيد عن المسجد	27	%33.8
المجموع	80	%100

-نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 65%تمثل أعلى نسبة من المأمومين الدين يرتادون على المساجد المتواجدة في نفس مكان إقامتهم ، مقابل نسبة 33.8%أقل نسبة للدين يرتادون على المساجد بعيدة عن مكان إقامتهم.

يرجع هدا إلى أن أعلى نسبة تمثل مأمومين يقيمون في نفس منطقة المسجد الذي يرتادون عليه وذلك لقرب المسافة والولاء للمسجد الذي ينتمي إلى نفس منطقة بيئتهم الاجتماعية، بينما المأمومين الدين يرتادون على مساجد بعيدة عن مكان إقامتهم دلك راجع إلى مميزات الإمام الذي يؤمهم والذي يمارس عليهم عنف رمزي ويفرض عليهم معتقدات دغمائية ،ما يعكس ولاء المأموم له وهّا ما صرح به أحد المبحوثين أثناء توزيع الاستمارة حيث رفض قبول الإجابة عنها وطلب إرجاعها إلى الإمام أولا.

- حسب نظرية الحقل الديني يمارس الفاعل الاجتماعي صاحب السلطة المعرفية "رأس المال الثقافي" عنف رمزي يقبله المتفاعل دون شعور ويعتبرها سلطة طبيعية.

- كما أشارت أيضا نظرية التفاعل الاجتماعي على تكوين الفرق وهي مجموعة الأشخاص الدين يشاركون في عملية إخراج دور معين أثناء التفاعل ويرتبط بالمجموعات الصغيرة التي تنتمي بالفرق التي تمثل جزء من صعبة التفاعل يتم تحقيقها والمحافظة عليها بالتعاون الحميمي مع هده الفرق.

جدول (32) يمثل تمثلات المأموم اتجاه الإمام(حسب استمارة المأموم)

تمثلات المأموم	التكرار	النسبة
اب	3	%8.4
أخ	14	%17.5
صديق	11	%13.8
امام العائلة	2	% 2.8
شخص مقدس	17	%21.3
موظف في المسجد	28	%35.0
لاشيء	4	%5.0
المجموع	80	% 100.

ونلاحظ من خلال أن نسبة 35% أعلى نسبة تمثل المأمومون الدين يعتبرون الإمام موظفا في المسجد ثم نسبة 21.3%يعتبرونه شخص مقدس ونسبة 17.5%ممن يعتبرونه أخ ونسبة 13.8%يعتبرونه صديق ونسبة 5%يمثل لهم لا شيء أما نسبة 3.8%ممن يعتبرونه أب ونسبة 2.5%ممن يعتبرونه إمام العائلة.

نرى انه يرجع هدا إلى أن أعلى نسبة تمثل المأمومون الدين يعتبرونه الإمام موظف قي المسجد وتليها نسبة ممن يرونه شخص مقدس ودلك أغلب المأمومين هم من الشباب دوي المستوى الجامعي وهدا من خلال نتائج الجدول السابقة والمتوسط الحسابي للمأمومين هو37 سنة والمتوسط الحسابي للأئمة هو45 سنة فهناك تقارب في السن. وفي نفس الوقت وعي المأموم بمكانه ودور الإمام. فهناك من يعتبره موظف في المسجد. وهناك من يعتبره شخص مقدس.

كما تشير نظرية التفاعل الاجتماعي على انه يميل الناس عموما في حياتهم اليومية إلى اعتبار نشاط الفاعل ذي المصداقية هو نشاط ناجم كلية عن تلقائية استجابته للوضعيات التفاعلية.

جدول (33) يمثل : إصلاح الإمام لعلاقة بين مختلفي أنماط التدين(حسب استمارة المأموم)

إصلاح العلاقة	التكرار	النسبة
نعم	30	%37.5
لا	50	% 62.5
المجموع	80	%100

-نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 62.5% أعلى نسبة ممن لم يحضروا في إصلاح الإمام بين مختلفي أنماط التدين ونسبة 37.5%ممن حضروا لصلاح الإمام لعلاقة بين مختلفي انماط التدين.

نرى أن أعلى نسبة للدين لم يحضروا لإصلاح الإمام لعلاقة بين مختلفي أنماط التدين ودلك راجع إلى سرعة انصراف المأمومم بعد الصلاة مباشرة وذلك لأسباب مختلفة أهمها الوظيفة كما أظهرته نتائج برنامج SPSS وكذلك للضبط الذي يفرضه الإمام داخل المسجد وهذا ما صرح به كل الأئمة حيث لا يسمحون بأي نوع من تصاعد في الأصوات وأنهم يسعون إلى إصلاح بين المتفاعلين المختلفين وجهات النظار وهذا ما صرح به الإمام المبحوث ، وكان ذلك بين أخوين مختلفين في نمط التدين وبحضور أعيان ومفتش تعليم القران في بيت المتخاصمين وهذا ما فسرته نظرية التفاعل الاجتماعي بانسجام التعبير الذي يقوم به الفاعل الاجتماعي ، فهو يتصرف وكأنه مسؤول عام المسؤولية عن كل ما يحدث عند تقديمه لذاته ونشاطه داخل الحقل الديني.

جدول (34) يمثل اختلاف الإمام مع من لا يشبهونه في توجهه الديني(حسب استمارة المأموم).

اختلاف الإمام	التكرار	النسبة
نعم	34	%42.5
لا	46	%57.5
المجموع	80	%100

- تمثل نسبة 57.5 % أعلى نسبة ممن عبروا على أن الإمام لا يختلف مع الذين لا يشبهونه في توجهه الديني ونسبة 42.5 %ممن عبروا على أن الإمام لا يشبهونه في توجهه الديني.

نرى انه ترجع أعلى نسبة لمن عبروا على أن الإمام لا يختلف مع الذين لا يشبهونه في توجهه الديني وذلك لان مكانة الإمام ودوره كفاعل ديني في تفاعلات الأفراد داخل الحقل الديني يستجب عليه التوفيق بين مختلف أنماط التدين والسعي إلى الوسطية لضمان المحافظة على قدسية المكان الذي يتفاعل فيه.

جدول (35) يمثل تناسب مواضيع خطبة الجمعة مع الواقع الاجتماعي(حسب استمارة المأموم).

تناسب الخطبة مع الواقع	التكرار	النسبة
أبدا	7	%9
أحيانا	52	%65
دائما	21	%26
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 65% ممن عبروا على أن خطبة الجمعة تتناسب مع الواقع الاجتماعي ونسبة 26% الذين عبروا على أن المواضيع تتناسب مع الواقع الاجتماعي ونسبة 9% أقل نسبة ممن الذين عبروا على أن مواضيع الخطبة لا تتناسب مع الواقع الاجتماعي ، نرى انه ترجع أعلى قيمة لتناسب مواضيع الخطبة أحيانا مع الواقع الاجتماعي وذلك للطريقة يحضر الإمام للخطبة خلال الأسبوع واعتباره ميدان للبحث وهذا ما صرح به الإمام المبحوث3.

تؤكد نظرية التفاعل الاجتماعي من خلال الواقع والمحاكاة على انه يميل الناس عموما في حياتهم اليومية إلى اعتبار النشاط التفاعلي ذي المصداقية وهو نشاط ناجم عليه عن تلقائيه استجابات للوضعيات التفاعلية ، وهذا ما اتضح من خلال نتائج جداول كيفية تفعيل خطبة الجمعة في الأفراد من خلال تطبيقها في الواقع أو مشاركة الآخرين.

جدول (36) يمثل اللغة التي يستعملها الإمام خلال الخطبة واللغة يفضلها المأموم (حسب استمارة المأموم)

ما يفضله المأموم / لغة الإمام	العربية		الدارجة		مزج بين الاثنين		مزج الفرنسية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العربية	31	%75	03	%07	06	%15	01	%03	41	%100
الدارجة	0	%0	0	0%	0	%0	0	%0	0	%100
المزج بينهما	13	%36	03	8	19	%53	01	%3	36	%100
مزج الفرنسية	01	%33	00	%00	00	%00	02	%67	03	%100
المجموع	45	%56	06	%7.5	25	%31	04	%5.5	80	%100

– يوجد دلالة إحصائية أي هناك علاقة ارتباطيه بين اللغة التي يستعملها الإمام خلال الخطبة واللغة التي يفضلونها، اللغة التي يستعملها الإمام خلال خطبة الجمعة واللغة التي يفضلها المأموم.

تمثل نسبة 75 % أعلى نسبة ممن يستعمل إمامهم العربية ويفضلونها، و15 % ممن يستعمل إمامهم العربية ويفضلون أن يمزجها بالدارجة، و7 % ممن يفضلون أن يخطبون بالدارجة فقط و3% ممن يستعمل إمامهم الفصحى ويفضلون أن يمزجها بالفرنسية.

مقابل نسبة 67 % ممن يستعمل إمامهم المزج باللغة الفرنسية ويفضلون هذا، ونسبة 33 % ممن يستعمل إمامهم المزج بين باللغة الفرنسية ويفضلون أن يخطب بهم باللغة الفصحى وتنعدم عند من يستعمل إمامهم المزج بين الفصحى والدرجة ويفضلون الفصحى فقط ونسبة 8% ممن يستعمل إمامهم المزج بين الفصحى والدارجة ويفضلون الدارجة ونسبة 3 % ممن يستعمل إمامهم المزج بين الفصحى والدارجة ويفضلون أن يمزج بالفرنسية.

مقابل نسب معدومة ممن يستعمل إمامهم الدارجة أثناء الخطبة ومن يفضلون الفصحى أومن يفضلون الدارجة أومن يفضلون المزج بينهما أو الزج بالفرنسية.

يرجع هذا لأعلى نسبة ممن يستعمل إمامهم اللغة العربية الفصحى ويفضلون استعماله لها، لان أغلب المأمومون من فئة الشباب الجامعين حسب نتائج البنات الشخصية للمأمومين من الوسط الحسابي لسن المأمومين هو37 سنة وأغلبهم جامعيون هذا من جهة، وجمالية اللغة العربية الفصحى خاصة استعمالها في الحقل الديني، كما يعتبر الإمام انه لا تصح الخطبة إلا بالفصحى هذا من جهة ثانية وهذا ما أكدته نتائج الجدول 25.

جدول(37) يمثل أهمية خطبة الجمعة (حسب استمارة المأموم)

تراجع الخطبة	التكرار	النسبة
نعم	51	%63.8
لا	29	% 36.3
المجموع	80	% 100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 63.8% ممن يعتبرون أن خطبة الجمعة لم تتراجع تقابلها نسبة % 36.3 ممن عبوا على أن الخطبة تراجعت.

نرى انه يرجع ذلك بان أعلى نسبة للذين عبروا على عدم تراجع الخطبة لمواظبة حضورهم لها وتطبيق ما جاء فيها في الواقع أو مشاركة الآخرين حسب النتائج التي سجلها برنامج SPSS وذلك لان المواضيع المقترحة في خطبة الجمعة تواكب الواقع الاجتماعي فيوظفها المأموم من خلال الإنصات والتركيز والحديث عنها مع الأصدقاء وتطبيقها واللجوء إلى الإمام وشكره على المواضيع المقترحة.

الجدول(38) يمثل تناسب مواضيع الدرس مع الواقع الاجتماعي(حسب استمارة المأموم)

موضوع الدرس	التكرار	النسبة
أبدا	11	%13.8
أحيانا	51	%63.8
دائما	18	%23.4
المجموع	80	%100

-نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 63.8% أعلى نسبة ممن عبروا على أن مواضيع الدرس تتناسب أحيانا مع الواقع الاجتماعي ونسبة 23.4 % ممن يعتبرونها تتناسب دائما مع الواقع الاجتماعي ونسبة 13.8 % ممن عبروا على أن مواضيع الدرس لا تتناسب مع الواقع الاجتماعي.

يرجع هذا على أن أعلى نسبة للذين عبروا على تناسب مواضيع الدرس مع الواقع الاجتماعي وذلك لان مواضيع الدروس فقهية يسقطها الإمام على الواقع الاجتماعي حتى يتمكن المأموم من التعامل مع المسائل الدينية التي تمس واقعه الاجتماعي.

أكدت نظرية التفاعل الاجتماعي على انسجام التغيير حيث أن الفاعلين يتصرفون وكأنهم مسؤولين تمام المسؤولية عن كل ما يحدث عند تقديمهم لذواتهم ونشاطهم أثناء التفاعل.

جدول (39) يمثل اللغة التي يستخدمها الإمام أثناء الدرس (حسب استمارة المأموم)

اللغة	التكرار	النسبة
العربية	31	%39
الدارجة	09	%11
المزج بينهما	37	%46.2
المزج باللغة الفرنسية	03	%3.8
المجموع	80	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 46.2 % تمثل أعلى نسبة ممن عبروا على أن إمامهم يستخدم اللغة الممزوجة بين الفصحى والدارجة أثناء الدرس، ونسبة 39بالمئة ممن عبروا بان إمامهم يستخدم العربية الفصحى ونسبة 11% ممن يستعمل الدارجة فقط ونسبة 3.8% ممن يمزج باللغة الفرنسية.

نرى انه يرجع إلى خصوصية الدرس على انه تعليمي وليس وعظي مثل الخطبة لذلك يستعمل الإمام المزج بين الفصحى والدارجة، فالدرس لا يقصده مجموعة كبيرة من المأمومين حيث يشكل مجموعة صغيرة منهم تواظب عليه.

تؤكد نظرية التفاعل الاجتماعي على أن مجموعة الأشخاص اللذين يشاركون في عملية إخراج دور معين أثناء التفاعل سيرتبط بالضرورة بالمجموعة الصغيرة أو بما يسمى الفرق.

جدول(40) يمثل الفرق بين الخطاب المسجدي التقليدي والخطاب المسجدي العصري (حسب استمارة المأموم)

وجود فرق بين التقليدي والعصري	التكرار	النسبة
نعم	53	%67
لا	27	%33
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 67بالمئة تمثل أعلى نسبة للذين عبروا على انه يوجد فرق بين الخطابين، ونسبة 33بالمئة ممن يعتبرون انه لا يوجد فرق بينهما.

نرى انه ترجع أعلى نسبة لمن يعتبرون انه يوجد فرق بين الخطاب المسجدي التقليدي والخطاب المسجدي العصري لوعي المأمومين بمحتوى الخطابين . حيث يمثل أغلب أفراد العينة أي المأمومون الشباب الجامعي فهم يعرفون المصطلحات والمفاهيم المدرجة في الخطابين بعكس الاختلاف بين الخطابين التقليدي والعصري الإنتاجات الفكرية والقيمية وسائر الإنتاجات الإيديولوجية بما فيها الدينية تتعاون صلاتها بالحقائق التفاعلية الاجتماعية وهذا ما أكدته نظرية الحقل الديني.

يمثل الجدول(41) عجز محتوى الخطاب المسجدي التقليدي عن مواكبة الواقع

عجز الخطاب	التكرار	النسبة
نعم	36	%45
لا	44	%55
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 55 % أعلى نسبة عبروا على أن الخطاب المسجدي التقليدي غير عاجز على مواكبة الواقع الاجتماعي، ونسبة 45% ممن عبروا على انه عاجز على تحقيق المواكبة مع الواقع الاجتماعي.

يرجع ذلك لصلاحية الحطاب المسجدي التقليدي وتوظيفه في كل زمان ومكان والى نجاعة الإمام وتحضيره لمحتواه. فالمعرفة الدينية والخبرة المهنية للإمام تعطيانه القدرة على التحضير ومعرفته للنقاط التي يوظفها وكيفية توظيفها، وذلك بالاستراتيجيات التفاعلية.

– جدول (42) يمثل الاستجابة للعمل التطوعي (حسب استمارة المأموم)

العمل التطوعي	التكرار	لنسبة
أبدأ	6	%7.5
أحيانا	53	%66.3
دائما	21	%26.3
المجموع	80	%100.0

– حيث نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 66.3 % ممن يستجيبون أحيانا للعمل التطوعي تمثل إلى نسبة تليها نسبة 26.3 % ممن يستجيبون دائما للعمل التطوعي ثم نسبة 7.5% ممن لا يستجيبون للعمل التطوعي أبدا .

ترى انه يرجع ذلك إلى أن أعلى نسبة تعود للذين يستجيبون أحيانا للعمل التطوعي وهذا يكون حسب تأثير الخطاب الديني المسجدي الذي يلقيه الإمام وهذا ما صرح به المبحوث 07 حيث تتباين استجابات

المتفاعلين في العملية التفاعلية حسب الاستراتيجيات المستعملة من طرف الفاعل حسب وضعيات التفاعل كما أشارت إليه نظرية التفاعل الاجتماعي .

جدول (43) يمثل تمثيلات المأموم اتجاه نشاطات الإمام خارج الإمامة – نشاط حر –

نشاط الإمام	التكرار	النسبة
لا يهمني الأمر	19	%23.8
لا يليق به كإمام	23	%28.8
عادي	22	%27.5
أمر مشروع	16	%20.0
المجموع	80	%100.0

– نلاحظ من خلال الجدول تمثل نسبة 28.8% أعلى نسبة للذين يرون أن نشاطه خارج الإمامة لا يليق به كإمام . تليها نسبة 27.5% ممن يروه شيء عادي . ثم نسبة 23.8% ممن لا يهمهم الأمر . ونسبة 20% ممن يعتبرونه أمر مشروع . الملاحظ أن النسب متقاربة نرى انه يرجع ذلك أن ممارسات المأموم اتجاه نشاط الإمام يتفاوت حسب البيئة الاجتماعية للمأموم ومستواه العلمي والديني .

-جدول (44) يمثل كيفية تواصل المأموم مع الإمام (حسب استمارة المأموم).

كيفية التواصل	التكرار	النسبة
مباشرة	74	%88
وسيط	1	%1.2
صندوق الاقتراحات	0	%0
فايسبوك	2	% 2.3
هاتف	7	%8.5
المجموع	84	%% 100

. نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 88 %ممن يتواصلون مباشرة مع الإمام تليها نسبة % 8.5 ممن يستعملون الهاتف للتواصل معه . ونسبة 2.3% يستعملون الفايسبوك ونسبة 1.2% للتواصل مع الإمام عن طريق وسيط . فيما تنعدم مع من يستعملون صندوق الاقتراحات .

-جدول (45) يمثل إعطاء المأموم هدايا للإمام (حسب استمارة المأموم)

اعطاء الهدايا	التكرار	النسبة
أبدا	65	%81.3
أحيانا	14	%17.5
دائما	01	%1.2
المجموع	80	%100

- من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 81.3 %تمثل أعلى نسبة للذين لا يهدون الإمام أية هدية ثم تليها نسبة 17.5 %ممن يهدوهم أحيانا ثم نسبة 1.3 % من يعطوهم دائما هدايا .

يرجع هذا اعتبار أن الإمام مجرد موظف في المسجد وهناك من يهديه أحيانا هدايا لالتماس الرضا والجودة

يشكل مكانه الإمام رأس مال في الحفل الديني بعد ذلك إلى رأس مال رمزي من خلال سلوكات وتعاملات المأموم اتجاه الإمام .

جدول (46) يمثل ما يعاكسه الإمام التقليدي واللباس العصري (حسب استمارة المأموم)

لباس عصري / لباس تقليدي	يعجبني		غير متشدد		لا يبالي بقيمة إمام		لا يعني شيء		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
قداسة الإمام	4	17	8	34.2	5	21.6	6	26.2	23	100
الاحترام	3	9	6	18	14	42.4	10	30.6	33	100
سترة	1	7.6	3	21	5	35.7	5	35.7	14	100
لاشيئ	2	22.2	0	0	5	55.6	2	22.2	09	100
لا أدري	1	100	0	0	0	0	0	0	01	100
المجموع	11	13.8%	17	21.2%	29	36.2%	23	28.8%	80	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 100% تمثل أعلى نسبة ممن لا يدرون ماذا يمثل لهم لباس الإمام التقليدي ويعجبهم

الإمام الذي يرتدي ملابس عصرية .

في حين عند من لا يبدون ماذا يمثل اللباس التقليدي للإمام ويعتبرونه غير متشدد وتتقدم كذلك عند من لا يردون ما يعكسه اللباس التقليدي في نفس الوقت عبّروا على أن الإمام الذي يرتدي عصرية لا يبالي بقيمة الإمامة .

يقابلها نسبة 55.6% لا يعني لهم شيء لباس الإمام التقليدي ومن يرتدي من الأئمة لباس عصري لا يبالي بقيمة الإمامة ونسبة 22.2% لا يدرون ما الذي يعني اللباس التقليدي للإمام ويعجبهم الإمام الذي يرتدي ملابس عصرية

يقابلها نسبة 42.4% للذين عبروا أن لباس الإمام يعكس الاحترام ومن يرتدي ملابس عصرية من الأئمة فهولا يبالي بقيمة الإمامة . ونسبة 18% يعكس لهم اللباس التقليدي للإمام الاحترام ويعتبرون من يرتدي الملابس العصرية فهو غير متشدد .

ونسبة 9% يعتبرون اللباس التقليدي يعكس الاحترام للإمام ويعجبهم من يرتدي ملابس عصرية . مقابل نسبة 35.7% عبروا عن اللباس التقليدي سترة ومن يرتدي الملابس العصرية لا يبالي بقيمة الإمامة . ونسبة 21% أعتبر اللباس التقليدي سترة ويظهر لهم الإمام الذي يرتدي ملابس عصرية بأنه غير متشدد . ونسبة 7.6% يعكس لديهم اللباس التقليدي السترة ويعجبهم الإمام عصرية مقابل نسبة 34.2% عبروا على أن اللباس التقليدي يعكس قداسة الإمام ومن يرتدي الإمام ومن يرتدي ملابس عصرية فهولا يبالي بقيمة الإمامة . ونسبة 14% يعكس لهم اللباس التقليدي قداسة الإمام ويعجبهم من يرتدي الملابس العصرية .

- قيمة K^2 المحسوبة في 17.87 وقيمة مستوى الدلالة يساوي $x= 0.05< 0.27$
- فلا يوجد علاقة ارتباطية بين لباس الإمام التقليدي ولباسه العصري .

تمثل أعلى نسبة للذين لا يدرون ماذا يمثل لهم اللباس التقليدي للإمام ويعجبهم الإمام الذي يرتدي ملابس عصرية .ترى انه راجع إلى أغلب أفراد العينة شان من الجامعيين والذين لديهم تدين بدون توجه بمعنى تدين مدني والذي يتأقلم مع مظاهر الحداثة تعتبر تطرق التفاعل الاجتماعي أن المتفاعلين يتبعون قيما من خلال إجراءات دقيقة . فالمتفاعل لا يتوقف على إظهار نحو التوافق وتأكيد ذاته من خلال الآخرين .

محور علاقة الإمام بمختلفي أنماط التدين

جدول (47) يمثل أن المأموم في المتدينين الجدد (حسب استمارة المأموم).

رأي المأموم	التكرار	النسبة
شيئ غير مقبول	24	%30%
عادي	50	%62.5
هم على صواب	6	%7.5
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 62.5%ممن يعتبرون أن المتدينين الجدد أمر عادي ونسبة 30%ممن يعتبرونه شيء غير مقبول ونسبة 7.5%تتمثل أقل نسبة ممن يعتبرون أن المتدينين الجدد هم الذين على صواب .

نرى أن ترجع أعلى نسبة للذين يعتبرون المتدينين الجدد أمر عادي وذلك بسبب وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الجمهور وتنوع البرامج الدينية فيها وسهولة برامجها التفاعلية وما توفره من كم هائل من المعلومات .

جدول (48) يمثل انتقاء المأموم للفتوى من خلال وسائل الاتصال الحديثة (حسب استمارة المأموم)

انتقاء الفتوى	التكرار	النسبة
أبدا	26	%32.5
أحيانا	47	%58.8
دائما	7	%8.8
المجموع	80	%100

- من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 58.8% أعلى نسبة للمأمومين الذين ينتقون أحيانا فتوى من وسائل الاتصال ثم نسبة 32.5%ممن لا ينتقون أبدا الفتوى من وسائل الاتصال الحديثة . 8.8%أقل نسبة للذين ينتقون الفتوى عبر وسائل الاتصال .

نرى انه راجع إلى أعلى نسبة تمثل من يتقنون أحيانا فتوى من وسائل الاتصال الحديث . وهذا يعتبر لديهم أمرا عاديا كما أظهره الجدول (39)، وذلك أما للنفقة أكثر في الدين أو لمعرفة أداء التوجهات الأخرى وهذا ما أجاب به اغلب المبحوثين من المأمومين.

يلجا الإمام إلى التفاعل عبر وسائل الاتصال الحديثة وذلك لإنماء الحاجات الروحية والدينية له وذلك بسبب صراع القيم داخل وضعيات التفاعل الاجتماعي، فالمتفاعلين لا يتوقفون على إظهار توجهاتهم نحو التوافق أو التأكيد.

جدول (49) يمثل تناسب ثقافة المأموم وانتقاده للإمام (حسب استمارة المأموم)

الانتقاد تناسب الثقافة	أبدا		أحيانا		دائما		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	25	%52	22	45%	1	3%	48	100%
لا	10	31%	19	59%	3	10%	32	100%
المجموع	35	43%	41	17%	4	5%	80	100%

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 59 % تمثل أعلى نسبة ممن لا تتناسب ثقافتهم مع الإمام ويقدمون له أحيانا الانتقادات ونسبة 31% ممن لا تتناسب ثقافتهم مع ثقافته ولا يقدمون له الانتقادات ونسبة 10%ا ممن لا تتناسب ثقافتهم مع ثقافة الإمام ويقدمون دائما له الانتقاد مقابل نسبة 52% ممن تتوافق ثقافتهم مع ثقافة الإمام ويقدمون له الانتقادات ونسبة 45% ممن تتوافق ثقافتهم مع ثقافة الإمام ويقدمون له أحيانا الانتقادات ونسبة 3% ممن يتناسب ثقافتهم مع ثقافة الإمام ويقدمون له دائما الانتقادات .

نرى انه راجع إلى أن رغم تظاهر اندماج الأئمة المنحدرين اجتماعيا من مناطق خارج مدينة تيارت مع المجتمع المحلي وهذا ما لاحظناه خلال المقابلات مع الأئمة حيث انه المبحوث 15 القادم من ولاية أدرار تغيرت لهجته من اللهجة الصحراوية إلى اللهجة التيارتية وصرح انه أصبح ابن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، ولكن رغم هذا فلا يوجد توافق بين ثقافته وثقافة المجتمع الطي هو فيه وهذا ما يوضحه الجدول.

تعكس نظرية التفاعل الاجتماعي من خلال التشخيص المزيف للدور أن الفاعل الذي يخفي ويضلل عن وعي أثناء تفاعله، يعبر عن وجود طلاق بين الظاهر والواقع . ومن جهة ثانية، أن الفاعل الذي يسم الحس المشترك نشاطه التفاعلي بالنشاط ذي المصداقية ، فهو ذاك الفاعل الذي يستطيع أن يتفادى الوضعيات التي تكذب فجأة ما يقدمه علانية إمام الجمهور وهي الوضعيات التي تجعله يفقد شكل نهائي سمعته داخل الجماعة، لذلك يتماهى مع الدور ويظهر اندماجه مع المجموعة التي ينتمي إليها.

جدول (50) يمثل الاستجابة للعمل التطوعي(حسب استمارة المأموم)

العمل التطوعي	التكرار	النسبة
أبدأ	6	%7.5
أحيانا	53	%66.3
دائما	21	%26.3
المجموع	80	% 100

- حيث نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 66.3 % ممن يستجيبون أحيانا للعمل التطوعي تمثل إلى نسبة تليها نسبة 26.3 % ممن يستجيبون دائما للعمل التطوعي ثم نسبة 7.5%ممن لا يستجيبون للعمل التطوعي أبدا .

ترى انه يرجع ذلك إلى أن أعلى نسبة تعود للذين يستجيبون أحيانا للعمل التطوعي وهذا يكون حسب تأثير الخطاب الديني المسجدي الذي يلقيه الإمام وهذا ما صرح به المبحوث 07 حيث تتباين استجابات المتفاعلين في العملية التفاعلية حسب الاستراتيجيات المستعملة من طرف الفاعل حسب وضعيات التفاعل كما أشارت إليه نظرية التفاعل الاجتماعي .

جدول (51) يمثل تمثلات المأموم اتجاه نشاطات الإمام خارج الإمامة – نشاط حر – (حسب استمارة المأموم)

نشاطات الإمام	التكرار	النسبة
لا يهمني الأمر	19	%23.8
لا يليق به كإمام	23	%28.8
عادي	22	%27.5
أمر مشروع	16	%20.0
المجموع	80	%100

-نلاحظ من خلال الجدول تمثل نسبة 28.8% أعلى نسبة للذين يرون أن نشاطه خارج الإمامة لا يليق به كإمام . تليها نسبة 27.5% ممن يروه شيء عادي . ثم نسبة 23.8% ممن لا يهمهم الأمر . ونسبة 20% ممن يعتبرونه أمر مشروع . الملاحظ أن النسب متقاربة نرى انه يرجع ذلك أن ممارسات المأموم اتجاه نشاط الإمام يتفاوت حسب البيئة الاجتماعية للمأموم ومستواه العلمي والديني .

جدول (52) يمثل كيفية تواصل المأموم مع الإمام (حسب استمارة المأموم).

كيفية التواصل	التكرار	النسبة
مباشرة	74	%88
وسيط	1	% 1.5
صندوق الاقتراحات	0	%0
فايسبوك	2	%13
هاتف	7	%8.5
المجموع	84	% 100

_ نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 88 %ممن يتواصلون مباشرة مع الإمام تليها نسبة % 8.5 ممن يستعملون الهاتف للتواصل معه . ونسبة 2.3% يستعملون الفايسبوك ونسبة 1.2% للتواصل مع الإمام عن طريق وسيط . فيما تنعدم مع من يستعملون صندوق الاقتراحات .

-جدول (53) يمثل إعطاء المأموم هدايا للإمام

اعطاء الهدايا	التكرار	النسبة
أبدا	65	81.3%
أحيانا	14	17.5%
دائما	01	1.2%
المجموع	80	100%

-من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 81.3%تمثل أعلى نسبة للذين لا يهدون الإمام أية هدية ثم تليها نسبة % 17.5 ممن يهدوهم أحيانا ثم نسبة 1.3 % من يعطوهم دائما هدايا .

يرجع هذا اعتبار أن الإمام مجرد موظف في المسجد وهناك من يهديه أحيانا هدايا لالتماس الرضا والجودة

يشكل مكانه الإمام رأس مال في الحفل الديني بعد ذلك إلى رأس مال رمزي من خلال سلوكات وتعاملات المأموم اتجاه الإمام .

جدول (54) يمثل تناسب ثقافة الإمام وانتقاده له (حسب استمارة المأموم)

الانتقاد تناسب الثقافة	أبدا		أحيانا		دائما		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	25	%52	22	45%	1	3%	48	100%
لا	10	31%	19	59%	3	10%	32	100%
المجموع	35	43%	41	17%	4	5%	80	100%

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 59 % تمثل أعلى نسبة ممن لا تتناسب ثقافتهم مع الإمام ويقدمون له أحيانا الانتقادات ونسبة 31% ممن لا تتناسب ثقافتهم مع ثقافته ولا يقدمون له الانتقادات ونسبة 10 % ممن لا تتناسب ثقافتهم مع ثقافة الإمام ويقدمون دائما له الانتقاد مقابل نسبة 52% ممن تتوافق ثقافتهم مع ثقافة الإمام ويقدمون له الانتقادات ونسبة 45% ممن تتوافق ثقافتهم مع ثقافة الإمام ويقدمون له أحيانا الانتقادات ونسبة 3% ممن يتناسب ثقافتهم مع ثقافة الإمام ويقدمون له دائما الانتقادات .

نرى انه راجع إلى أن رغم تظاهر اندماج الأئمة المنحدرين اجتماعيا من مناطق خارج مدينة تيارت مع المجتمع المحلي وهذا ما لاحظناه خلال المقابلات مع الأئمة حيث انه المبحوث 15 القادم من ولاية أدرار تغيرت لهجته من اللهجة الصحراوية إلى اللهجة التيارتية وصرح انه أصبح ابن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، ولكن رغم هذا فلا يوجد توافق بين ثقافته وثقافة المجتمع المحلي هو فيه وهذا ما يوضحه الجدول (56).

تعكس نظرية التفاعل الاجتماعي من خلال التشخيص المزيف للدور أن الفاعل الذي يخفي ويضلل عن الوعي أثناء تفاعله يعبر عن وجود طلاق بين الظاهر والواقع ومن جهة ثانية، أن الفاعل الذي يسم الحس المشترك نشاطه التفاعلي بالنشاط ذي المصداقية ، فهو ذاك الفاعل الذي يستطيع أن يتفادى الوضعيات التي تكذب فجأة ما يقدمه علانية إمام الجمهور وهي الوضعيات التي تجعله يفقد شكل نهائي سمعته داخل الجماعة ، لذلك يتماشى مع الدور ويظهر اندماجه مع المجموعة التي ينتمي إليها.

6-مناقشة وتفسير النتائج

يتضح لنا من خلال إجابات الأئمة المبحوثين أن أغلبهم يعتبرون المأموم مسؤولية دينية، وذلك بنسبة 29% وهذا ما يؤكده الجدول(10)، كما يعتبرون أن لباس الإمام التقليدي رمز للاحترام والهيبة من خلال نتائج(11)بنسبة 52%، أما بالنسبة للباس العصري فوافق نسبة 7،85% من الأئمة المبحوثين الذين ينتمون إلى أحياء راقية على اللباس العصري بينما لم يوافق عليها الذين ينتمون إلى أحياء شعبية وذلك بنسبة 66، 4 %. واعتبروه شيء عادي وان شخصية الإمام ليست في لباسه (المبحوث 3)، بينما لم يوافق عليها الذين ينتمون إلى أحياء شعبية وذلك بنسب4،66 % وهذا ما صرح به المبحوث (5)، مما يعكس لنا تأثر الأئمة بالبيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها وذهنية مأموميهم، كما عبر الأئمة المبحوثون بنسبة 100% على مشروعية ممارسة الإمام للنشاطات الحرة ولا يمكن أن يملي المأموم على الإمام طبيعة الأعمال التي يقوم مادامت في حدود الشرع وهذا ما صرح به المبحوث (13).

كما اعتبر بعض المبحوثين قيمة الهدايا التي يتلقونها من المأمومين لها بعد معنوي ليست في قيمتها المادية بل في القيمة الرمزية حيث عبر بنسبة 7،31 % على تلقيهم لهدايا رمزية (حسب تصريح المبحوث02).

- نجد في المقابل يعتبر المأموم المبحوث على أن الإمام هو موظف في المسجد ولا يقدم له هدايا من أي نوع وذلك بنسبة 35 %، كما يرى أن لباس الإمام التقليدي يعكس الاحترام والهيبة للإمام وجاء ذلك بنسبة 3،41 % بينما عبر المأموم المبحوث بنسبة 3،36 % على أن الإمام لا يبالي بقيمة الإمامة بارتدائه للملابس العصرية وعبر بنسبة 8،28 % على ممارسات الإمام لنشاطات حرة بأنها لا تليق به كإمام .

-صرح بعض الأئمة بأنهم مقيدون ولا يمارسون حياتهم اليومية بحرية.

-عدم مراعاة المأموم للحالة المادية للإمام.

تدخل المأموم في بعض خصوصيات الإمام.

-عدم الإمام بتمثلات المأموم اتجاهه مما ينج نوع من المشاحنة.

تبين هذه النتائج التحقق النسبي للفرضية الأولى والتي تمثل في " للإمام والمأموم تمثلات اتجاه بعضهما البعض ، وهذا ما أكدته نظرية التفاعل الاجتماعي حيث أن الفاعل يود التحقيق الدرامي للدور " .

من خلال دراستنا للنتائج حول اختلاف أنماط التدين وتأثيرها على العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم حيث انه يسعى الإمام إلى إصلاح ذات البين بين مختلف أنماط التدين وانه يتعامل معهم بشكل

عادي حيث عبر عليها المأمومين المبحوثين بنسبة 94 % وعبر المبحوثين بنسبة 5،57 % على أن الإمام لا يختلف مع من لا يشبهونه في التوجه الديني .

كما رأى "بنسبة 56 %" من الأئمة المبحوثين عدم قبول المتدينين الجدد واعتبروهم خطر على التوجه المذهبي وخلق الفتنة بينهم، اعتبر المأمومون بأنه شيء عادي، تبين هذه النتائج الفرضية الثانية والتي تتمثل في: " اختلاف أنماط التدين له تأثير على العلاقات الاجتماعية إمام ومأموم" . وهذا ما أكدته نظرية التفاعل الاجتماعي حيث أن الفاعلين الاجتماعيين ينتقد بعضهم البعض إلا أنهم في الغالب يسعون للمحافظة على تماسك الجماعة أو ما سمى بالفرق حيث يشاركها في عملية إخراج دور معين أثناء التفاعل.

باعتبار أن الخطاب الديني المسجدي متنوعا يمكن أن يلبي حاجات جميع الطبقات الاجتماعية المرتادة على المساجد من مفكرين وأطباء ومثقفين وعلماء ومتعلمين وأغنياء وفقراء. يخاطب كل على حسب فهمه وقدرته ولابد من الترغيب والترهيب ومابين التفكر والتدبر والتأمل والاستنباط والاستنتاج، وينعكس هذا من خلال الخطاب الديني المسجدي حيث عبر الأئمة المبحوثون بنسبة 30 % على أن الأسلوب الأكثر فاعلية هو الترغيب في مقبل تفضيل المأموم لهذا الأسلوب بأعلى نسبة .كما انه عبر الأئمة المبحوثون على أن الخطاب المسجدي التقليدي ليس عاجز على مواكبة الواقع الاجتماعي بل على الإمام التطوير من مستواه التعليمي ليتمكن من مخاطبة العقول والقلوب وذلك لان أعلى نسبة من المأمومين هم من فئة الشباب الجامعي حسب جدول(30)كما صرح الإمام المبحوث06 على قدر قوة الخطاب الديني المسجدي وعمقه على قدر ما تكون استجابات المأمومين مرتفعة من خلال جمع التبرعات وتطبيق ما جاء في الخطب في الواقع الاجتماعي وبمشاركة الآخرين .في المقابل بينت نتائج الجدول (34) استجابة المأموم للعمل التطوعي بنسبة 66، 3%، كما أن للغة التي يستعملها الإمام خلال الخطب والدروس ارتباط باللغة التي يفضلها المأموم، حيث خلال خطب الجمعة تكون باللغة العربية الفصحة وذلك بنسبة 69%، أما الدرس يكون بالمزيج باللغة الفرنسية بنسبة35، 7 %، هذا ما أتاح لبعض الأئمة فرصة النجاح في مسابقة الإمامة بفرنسا(ضواحي باريس).

أما بالنسبة لتجديد الخطاب الديني المسجدي الذي ينادي به الغرب، عبر أغلبية الأئمة المبحوثين على "انه ضرب للدين وتمييعه وإنزال الدين لعامة الناس وليس ارتقاء الناس للدين" كما صرح به المبحوث 02والمبحوث01، كما اعتبر الأئمة المبحوثين أن تجديد الخطاب هو تأصيل للمرخصات وتسهيل الدين في نظر العامة مما يفقده قدسيته وهذا ما ينادي به المتدينون الجدد كالأغاني الدينية وما يسمى بلباس

البحر...الخ، في المقابل صرح بعض المأمومين المبحوثين أنهم يتبعون الشريعة الإسلامية وليس ما يمليه الغرب عليهم وان أصل الخطاب الديني الإسلامي الوسطي، كما نجد في المقابل بعض الأئمة المبحوثين الاخرين يدعمون الجديد ومواكبة العصرنة شرط أن لا يتعارض هذا مع القيم الدينية الشرعية جاء هذا في تصريح المبحوث 03، نجد في المقابل أن أغلبية المبحوثين الإماموين رفضهم لتجديد الخطاب الذي يطالب به الغرب لان الخطاب المسجدي التقليدي يواكب معطيات العصر وعلى الإمام أن يكيفه فقط واستشهد بعض المبحوثين بالنص المقدس انه "لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" .في المقابل صرح مبحوثين آخرين على تقبل فكرة التجديد في الخطاب الديني والعمل به وفق الخطاب المقدس "القران والسنة".

تبين هذه النتائج تحقق الفرضية الثالثة والمتمثلة في للخطاب الديني المسجدي محتوى ينعكس على العلاقات الاجتماعية إمام ومأموم". هذا ما أكدته نظرية التفاعل الاجتماعي بحيث يعطي الفاعل الاجتماعي أثناء تفاعلاته داخل الحياة اليومية إلى إعطاء بعض العلامات الخاصة لبعض ما يريد تمريره أثناء التفاعل.

مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

- توصلت دراستنا إلى أن "للإمام والمأموم تمثلات اتجاه بعضهما البعض" وهذا ما توصلت إليه دراسة خالد صالح بن محمد باجحرز، وكذلك دراسة محمد سيد عبد الإله.

- كما توصلت دراستنا الحالية إلى أن لمحتوى الخطاب الديني المسجدي انعكاس على العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم. وهذا ما توافق مع نتائج دراسة محمد سيد عبد الإله، كما تطابقت مع دراسة محمد أركون ودراسة حامد أبو زيد.

-في حين اختلفت نتائج الدراسة الراهنة مع الدراسة التي قامت بها مجلة "التابع الاستراتيجي" الأمريكية.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاتفاق راجع إلى كون هذه الدراسات اغلبها نابعة من نفس البيئة المجتمعية ولها نفس المنطلق وتضبطها نفس المعايير والمبادئ الدينية إضافة إلى اتفاقها في الإطار العام الذي يتعلق بموضوع الدراسة، في حين نجد الاختلاف الواضح بين نتائج دراستنا والدراسة الأمريكية، وذلك راجع إلى اختلاف البيئة المجتمعية والهدف من الدراسة، وذلك بالسعي الدائم إلى نقل الدين من مرحلة الدين المدني إلى مرحلة الدين الانتقالي ثم إلى مرحلة الدين الموحد الذي تحكمه القيم الإنسانية (عولمة الدين).

7-النتيجة العامة

-توصلت الدراسة الراهنة إلى صدق الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها "للإمام والمأمومون تمثلات اتجاه بعضهم البعض"، وكذلك صدق الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها" اختلاف أنماط التدين له تأثير على العلاقات الاجتماعية بين الإمام ومأموم" وصدق الفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها" للخطاب الديني المسجدي محتوى ينعكس على علاقات الاجتماعية إمام ومأموم".

-حسب النتائج فانه يتضح صدق الفرضية العامة والتي مفادها" للخطاب الديني المسجدي انعكاس على علاقة الاجتماعية بين إمام ومأموم".

8-توصيات

- يعد الخطاب الديني المسجدي وسيلة من وسائل الاتصال الجمعي بين أفراد المجتمع ولمختلف الأغراض لذلك هو بحاجة إلى مراجعة ومتابعة بصفة مستمرة.
- ينعكس الخطاب الديني المسجدي على العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم لذلك يجب تفعيله بما يخدم الفرد والمجتمع.
- نقص الثقافة الدينية في معرفة الأخر، يولد توجهات جديدة غير مراقبة، نحن في غنا عنها.
- مقترحات الإمام القائم بالخطاب الديني المسجدي وتنوعه، ينتج تباين في نوعية المعرفة الدينية.
- برمجة مواضيع موحدة لخطبة الجمعة تعكس توحد المأمومين عبر مختلف المساجد.
- افتقار المادة الدينية للأساليب المتنوعة، يدعو للاهتمام بها.
-استخدام وسائل الاتصال الحديثة خلال الدروس، مما يجلب انتباه المأموم وتغيير الروتين داخل المساجد.
- وضع إستراتيجية منظمة لاستغلال العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم في جانب التنموي.
- تفعيل دورات تدريبية للائمة لتجديد معارفهم الدينية وإكسابهم مهارات اتصال حديثة.
- إنتاج خطاب ديني مسجدي يستوعب المستجدات العلمية والقادر على إحداث تغيير في الفرد والمجتمع.
- تقديم القدوة الصالحة في الخطاب الديني المسجدي بمختلف أنواعه من قيادات لها كارزمة .
- حث الأذكياء على الخطابة وذلك بالالتحاق بالمعاهد ة الدينية ولو بعد التخرج .
- معالجة الخطاب الديني المسجدي بالفكر وليس بالعنف لما له من أهمية على انعكاسه على المأموم.
- إعداد مخابر خطابية خاصة بالدراسات الصوتية وفنيات الخطابة.

- الدراسات العميقة الدقيقة في برامج التكوين في الخطابة للائمة والوعاظ وحاملي الفقه والدين والمهتمين بالشأن الخطابي.
- انشاء مراكز خاصة بالبحث في الخطابة من حيث تاريخها وطرقها وأدائها وسبل تطويرها.
- إدراج مقررات العلوم الاجتماعي والإنساني من طرف أهل الاختصاص في التمكين الطلبة في الميدان الديني من الاستفادة منه.

خاتمـــــــة

خاتمة:

تعتبر الخاتمة المحطة الأخيرة من مراحل البحث العلمي، والتي هي محصلة لجميع النتائج المتوصل إليها في الدراسة، التي كلفتنا من الزمن الجهد الكثير، حيث انه ومن خلال هذا العمل لا ندعي فيه الكمال، حيث يشوبه بعض نقاط النقص التي هي بمثابة انطلاقة لاستكمال البحث من طرف باحثين آخرين، ويرجع هذا النقص إلى صعوبة الدراسة والضبط في العلوم الاجتماعية، وخاصة إذا تعلق الأمر بالمورد البشري والذي يتميز بحتمية التغيير في السلوكات، الاتجاهات الخاصة به، ولكننا عملنا جاهدا على استيفاء جميع شروط وقواعد وأبجديات المنهجية في هذا البحث.

وقد حاولنا في هذه المذكرة طرح موضوع **"ما مدى انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم؟"**. بالارتكاز على أهم ما جاء به التراث النظري والأصول الفكرية والنظرية المتناولة لمتغيراته، كما تطرقنا إلى بعض الدراسات الأمبريقية المتناولة لدراستنا، وقد ساعدنا ذلك على حصر زاوية بحثنا وعدم الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الباحثون السابقون، وبناءا على الربط المنهجي بين متغيري وأبعاد ومؤشرات الدراسة، تم التوصل إلى عدة نتائج المرتبطة بخصوصية انعكاس الخطاب الديني المسجدي على العلاقة الاجتماعية بين الإمام والمأموم في مدينة تيارت والتي ساعدت على الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين متغيري الدراسة والتي تمخض عنها الصدق الإمبريقي للفرضيات الجزئية، وبالتالي صدق الفرضية العامة، هذا ما يعكس الواقع الفعلي.

إذ يعتبر الخطاب الديني المسجدي الوسيلة الإعلامية الأكثر وصولا واختراقا للجمهور بحكم خصوصيته وقدرته الدينية والاجتماعية ونظرة الناس إليه وكونه يؤدى في المسجد أو المصلى، يقصد الجمهور – بطبقاته وشرائحه المختلفة فكريا وثقافيا ونخبويا وسياسيا من الرجال والنساء والأطفال ومن جميع الطبقات والأعمار–المساجد للاستماع للخطاب الديني، في جو قداسي مهيب جدا، والنفوس المهيأة والقابلية في أعلى درجاتها، والاستعداد باد، فعلى الخطيب أن يستغل معطيات الزمان والمكان والظروف والحالة الروحية والأخلاقية والنفسية والآنية لدى المخاطب .

فإذا ما أدى الخطاب الديني المسجدي وموروس وفقا للصيغ والقوانين والنظريات والترتيبات العلمية والفنية التي يراها المخاطب وفق المنهج العلمي، حققت رسالة الخطاب المسجدي على الواقع

الاجتماعي يقينا وانعكس هذا الخطاب على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .فالعلاقة الاجتماعية التي هي أساس التفاعل الاجتماعي.

حيث أن العلاقة المتولدة بين الإمام والمأموم، إما تكون علاقة ايجابية بناءة يسعى من خلالهـــا الطرفان لتوطيدها وبالتالي تماسك النسيج الاجتماعي. أو تكون سلبية مفرقة تخلق نوع من اللاتماسك.

فالخطاب الديني المسجدي ينعكس على العلاقات الاجتماعية بين الإمام والمأموم ويكون تـــأثيره آنيا أو مستقبليا. دراستنا مكنتنا من الكشف عن طبيعة العلاقة الاجتماعية بين التمام والمأموم في الحقـــل الديني وهذا ما مكننا من التطلع لمواضيع أخرى جديدة للدراسة على مستوى كليتنا أو على مســـتوى كليات أخرى ويمكن دراستها من طرف باحثين آخرين، كموضوع السياحة الدينية، موضوع تفعيـــل وسائل الاتصال الحديثة في العملية التعليمية داخل المسجد، استقطاب المأموم باستخدام اســـتراتيجيات التفاعل.

قـــائمة المـــراجع

قائمة المراجع:

قائمة المراجع:

الكتب:

- أحمد زكي نبوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**،د ط،بيروت: مكتبة لبنان،1993.

-أشرف أبو عطايا ويحي عبد الهادي أبو زينة،تطور الخطاب الـــديني كأحـــد التحـــديات التربويـــة المعاصرة،بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة،كلية أصول الدين في الجامعة الإســـلامية 2007".

- ابن منظور،لسان العرب،المجلد 1،بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر،1968.

- ابن منظور: لسان العرب،الجزء الثالث،ط 6،بيروت: دار صادر،1997.

- بدوي عبد الرحمان: مناهج البحث العلمي، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977

- فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمن : علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دط، مصر :دار الفكـــر العربي،1999،

-جابر عوض سيد،التكنولوجيا والعلاقات لاجتماعية، دط، مصر: دار المعرفة الجامعية،1996

-حسن الصفار: الخطاب الـــديني الإســـلامي وحقـــوق الإنســـان، المركـــز الثقـــافي العربي،الـــدار البيضاء،المغرب،ط1،2005.

- حارث على العبيدي: دراسات سيوا انثروبولوجيا، ط 1،عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،2011.

-عبد الغالي دبلة،مدخل إلى التحليل السوسيولوجي،منشورات مخبر المسالة التربوية في الجزائر في ظـــل التحديات الراهنة، منشور رقم 02،الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة،دار الخلدونية2011.

-عبد الهادي عبد الرحمن: سلطة النص،قراءات في توظيف النص الـــديني،ط 1،مؤسســـة الانكســـار العربية،سينا للنشر،1998.

-عبد الرحمن محمد عيسوي: دراسات في علـــم الـــنفس الاجتمـــاعي ، دط، ،مصـــر :دار المعرفـــة الجامعية،1995 .

-عمر عزة: لمن المنابر اليوم،سياسة الدولة في إدارة المسجد،ط 1،وحدة الحريات المدنية،2014 .

مالك بي نبي: ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الإجتماعية ترجمة عبد الصبور شاهين،ج1، لبنـــان: نـــدوة مالك بن نبي: 1981.

- مصباح الصمد:أنثربولوجيا، ط 1،بيروت :محمد للنشر والتوزيع،2004.

- محمد علي محمد :علم الاجتماع والمنهج العلمي،مصر: دار المعرفة الجامعية.

-عبد القادر فضيل، رسالة المسجد،وزارة الشؤون الدينيـــة والأوقـــاف،الجزائر: العـــدد الثاني،الســـنة الأولى،رجب 1424ه/سبتمبر 2003 .

- نصر حامد أبـــو زيـــد: الخطـــاب والتأويـــل،بيروت،المركز الثقـــافي العـــربي للطباعـــة والنشـــر والتوزيع،ط2000،1.

- نصر حامد لأبو زيد: مفهوم النص دراسات في علوم القران،بيروت،المركز الثقافي العـــربي للطباعـــة والنشر والتوزيع،ط1996،3.

- نور الدين الزاهي :المقدس والمجتمع،المغرب: إفريقيا الشرق،2011.

-فضيل دليو: مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعيـــة،دط،دار هومـــة للطباعـــة والنشر،الجزائر،2014

- فهمي جدعان: رياح العصر: قضايا مركزية وحوارية كاشـــفية، ط1،بـــيروت: المؤسســـة العربيـــة للدراسات والنشر،2002.

- فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمن : علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دط، مصر :دار الفكـــر العربي،1999.

- محمد شلبي: المنهجية في التحليل السياسي، القاهرة: بدون دار النشر،1996 .

- مليحة عوني القصير ومعن خليل عمر: المدخل إلى علم الاجتماع، جامعة بغداد،1981.

-شوقي عبـــد المـــنعم: مجتمـــع المدينـــة – الاجتمـــاع الحضـــري دار النهضـــة العربيـــة،بيروت (لبنان)، 1981،ص66.

- سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، الجزائر دار القصبة.

- طارق خليل السعدي: مقارنة الأديان،دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية الهندوسية والجينيـــة والبوذيـــة. بـــيروت: دار العلـــوم العربيـــة للطباعـــة والنشر،ط2005،1

-وسام فؤاد: التدين الجديد –محاولة لفهم الظاهرة والأبعاد،إسلام أون لاين،بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2008.

-يوسف القرضاوي، الدين والسياسة،ط1،مصر دار النشر وقظن 2007.

-الزاهي نور الدين: المقدس والمجتمع،دار إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،2011 .
-عبد الهادي عبد الرحمن: سلطة النص،قراءات في توظيف النص الـــديني،ط 1،مؤسســـة الانكســـار العربية،سينا للنشر،1998.
-عمر عزة: لمن المنابر اليوم،سياسة الدولة في إدارة المسجد،ط 1،وحدة الحريات المدنية،2014 .

الكتب المترجمة:

ألكس ديتوكفيل: الديمقراطية في أمريكا،ترجمة أمين مرسي قنديل تصدير محـــض مهـــدي،الجزء الأول والثاني،ط1،مصر عالم الكتب،1991،ص23.
- محمد اركون وجوزيف مايلا، من منهاتن إلى بغداد ماوراء الخير والشر، ترجمة عقيل الشيخ حســـن، بيروت:دار الساقي، 2008 .
- محمد أركون،الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد،ترجمة وتعليق: هاشم صالح،ط3،دار الساقي،1988.
ارفينجوفمان :التفاعل الاجتماعي، ترجمة محمد راضي،الاردن :عالم الكتب الحديث، 2014.
أ.لارامي/ب.فالي: البحث في الاتصال، ترجمة فضيل دليو، ط2، الجزائر:مخبر بحث علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، 2009.
-موريس انجرس: منهجيـــة البحـــث العلمـــي في العلـــوم الانســـانية،ترجمة: بوزيـــد صـــحراوي، وآخرون،ط2،دار القصبة للنشر والجزائر،2004، 2006.
- مادلين غراويتز: منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.1993.
- موريس انجرس: منهجيـــة البحـــث العلمـــي في العلـــوم الانســـانية،ترجمة: بوزيـــد صـــحراوي، وآخرون،ط2،دار القصبة للنشر والجزائر،2004، 2006.

الكتب الأجنبية

قواميس والموسوعات:

- قاموس اللغة العربية
-قاموس عربي مصطلحات فقهية
-معجم مقايس اللغة لابن فارس،كتاب الهمزة، .
- - أحمد زكي نبوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،د ط،بيروت: مكتبة لبنان،1993.
عبد العزيز عزت عبد الجليل: تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة،1996.

متنع بن حمادة الجهني: الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،ط 2003،2م،المجلد الثاني،ص1072.

جوردنون ميشال: موسوعة علم الإجتماع،ترجمة محمد الجـــوهري وآخـــرون،ط2،المجلـــس الأعلـــى للثقافة،المشروع القومي،2007

المواقع الالكترونية:

- أحمد زين: المتدينون الجـــدد مـــن ال "تيـــك أوأي" إلى ال "وان كليـــك"،شـــبكة "إســـلام اون لاين.نت"،صفحة ثامنة وفن،2003/09/09.

www.alukah.net/sharia/016781

-الألوكة التركية: محمد بن لطفي الصباغ: دور أئمة المساجد والخطباء عظـــيم والإهتمـــام بشـــؤونهم واجب: تاريخ الإضافة 04/03/2014،تاريخ الدخول 01/04/2016 على الساعة 13:30 .

www.ahlhadeeth.com/vb/showthread.php

- صباح هاشم: التدين اللذيذ...لغة الدعاة الجدد،حوار مع صلاح عبـــد المتعال،شـــبكة إســـلام أون لاين.نت.

http://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?aid=385062#sthash.rssLk1zu.dpuf

عبد العزيز عزت عبد الجليل: تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة،1996.

http://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?aid=385062#sthash.rssLk1zu.dpuf

محمد بن عبد الله الزركشي: إعلام الساجد بأحكام المساجد،القاهرة،1984م .

برامج التلفزيون

-بن فهد سلمان العـــودة: برنـــامج حجـــر الزاويـــة: الخطـــاب الـــديني،تاريخ ومكـــان الإلقـــاء 30/08/1426،قناة MBC،تاريخ النشر 5 صفر 1427ه.

الملاحـــق

قـــائمة المـــلاحق